المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية التربية
قسم التربية الإسلامية والمقارنة

دور الأسرة في تعزيز قيم السلام لدى الناشئة من منظور تربوي إسلامي

متطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير
في تخصص التربية الإسلامية والمقارنة

إعداد الطالبة:
هبه بنت أحمد بن محمد علي بن مطر
الرقم الجامعي (٤٢٩٨٠١٧٠)

إشراف:
الدكتورة: حياة بنت عبد العزيز بن محمد نياز
الأستاذ المشارك للأصول الإسلامية للتربية

الفصل الدراسي الأول

١٤٣٣هـ - ١٤٣٤هـ

طباعة القطاني


بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ٦٣ ﴾

(سورة الفرقان)

قال تعالى: ﴿ فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ وَقُلۡ سَلَٰمٞۚ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ٨٩ ﴾

(سورة الزخرف)

وقال صلى الله عليه وسلم:

" الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ "(١)

وقال صلى الله عليه وسلم:

" لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا

ألا أدلكم على ما تحابون به قالوا بلى يا رسول الله

قال أفشوا السلام بينكم "(٢)

---

(١) متفق عليه، أخرجه: محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله البخاري الجعفي. **صحيح البخاري**. ت: محمد الناصر. بيروت. طوق النجاة. ١٤٢٢هـ. ج١. ص١١. حديث رقم ٩. مسلم بن الحجاج. أبو الحسين القشيري النيسابوري. **المسند الصحيح المختصر**. ت: محمد فؤاد عبدالباقي (د.ط) بيروت. دار إحياء التراث العربي. د.ت. ج١. ص٤٨. حديث ١٧١.

(٢) محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله البخاري الجعفي. **الأدب المفرد**. ت: محمد فؤاد عبدالباقي. ط٣. بيروت. دار البشائر الإسلامية. ١٤٠٩هـ. ص٣٤٠. حديث رقم ٩٨٠.

ملخص الدراسة

عنوان الدراسة / دور الأسرة في تعزيز قيم السلام لدى الناشئة من منظور تربوي إسلامي.

إعداد الباحثة/ هبه أحمد محمد علي مطر.

الدرجة العلمية/ ماجستيرفي التربية

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى وضع تصور كامل للدورالتربوي المأمول في تعزيز قيم السلام لدى الناشئة.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي والمنهج الاستنباطي.

فصول الدراسة: تكونت هذه الدراسة من أربعة فصول وهي كما يلي:

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة.

الفصل الثاني: مفهوم السلام من منظور إسلامي.

الفصل الثالث:بعض قيم السلام منْ منظور تربوي إسلامي.

الفصل الرابع: الدورالتربوي المأمول للأسرة في التنشئة والتعزيز.

خاتمة الدراسة، والنتائج، والتوصيات، والمقترحات، وقائمة المراجع.

أهم نتائج الدراسة:

(١) أبرزت الدراسة الأسس الأساسية في الدعوة إلى السلام: وحدة الإله الخالق، وحدة الجنس والنسب، المساواة التامة بين المسلمين في الحقوق والواجبات والعبادات، وحدة الدين، عالمية الرسالة، وحدة القبلة.

(٢) أثبتت الدراسة أن السلام لا يأتي إلا في كامل القوة والقدرة على التفاوض مع الخصم، فالسلام في الإسلام سلامُ قوةٍ، وليس سلام استسلام وضعف.

أهم التوصيات:

(١) أن تراعي الأسرة الأساليب التربوية المناسبة لتعزيز القيم الإسلامية بعامة وقيم السلام بخاصة لدى الناشئة.

(٢) أن تحكم الأسرة الدين ومبادئه وأحكامه في كل تصرفات حياتها، فكلما كانت الأسرة متمسكة بدينها، ومبادئه وقيمه، انعكس ذلك على تربية الناشئة على القيم الصحيحة.

ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية

Thesis abstract

title of the study : The role of the society in reinforcing peace values of the teenagers from an Islamic perspective .

Researcher name: HEBAH MOHAMMAD ALI MATTAR

Scietific Degree: Master's degree in education

Aims of the study: this study aims to put forward an overview for the educational role in reinforcing the peace values of the teenagers.

Methology OF the Study: descriptive and deductive approaches .

ChapterS OF the Study: this thesis is composed of four chapters as forth :

Chapter one : a general outline of the study .

Chapter two: the concept of peace from an Islamic perspective .

Chapter three: some of the Islam values from an Islamic perspective

Chapter four : the targeted educational role of the family in bringing up and reinforcing the teenagers.

Thesis conclusion : results , recommendations , suggestions and references list

The Most Important Results:

1-The study points out the main axes of the Islamic call : The unity of the Creator , the unity of the gender and kinship and the fulfillment of the equality between Muslims in rights , worshipping , the unity of religion , the universality of the message and the Unity of Qeblah

2-The thesis proves that peace can't exist without force and the ability to negotiate with the enemy as peace in the peace of the able not the peace of the disabled .

The Most Important Recommendations:

1- The family should give due care to the appropriate educational techniques to reinforce the Islamic values in general and the values of peace in specific as for the teenagers .
2- Religious rules should be the main criteria that control the individuals' behaviour and conduct of life . The more the Muslim family sticks to the Islamic rulings and values , the more this will reflect on bringing up the teenagers properly.

الإهـــــداء

إلى منبع السلام والأمان والسعادة والازدهار في حياتي بعد الله تعالى:

أسرتي الكريمة افتخر دائما وأنا بينكم، فمن أقوالكم وأفعالكم أستضيء بقيم السلام في حياتي.

إلى أبي الحبيب رحمه الله وأسكنه فسيح جناته الذي رباني على قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ۝٣٠﴾ (سورة فصلت).

وإلى من تاقت نفسي لزوم صحبتها وتقبيل قدميها، أمي الحبيبة التي زرعت في نفسي: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝١٥٣﴾ (سورة البقرة) .

إلى زوجي المدعي العام **عبدالله** ورفيق حياتي وقدوتي في القوة وتحمل المسؤولية، الذي حاول جاهدا أن يُطبق قوله صلى الله عليه وسلم: "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف"(١).

إلى أخي الكابتن **هشام** قدوتي في الحلم الذي حاول جاهدا أن يُطبق قوله صلى الله عليه وسلم: "ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يمسك نفسه عند الغضب"(٢).

وإلى أخي **خالد** رحمه الله الذي حاول جاهدا أن يُطبق قوله صلى الله عليه وسلم: "خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي"(٣).

---

(١) مسلم بن الحجاج. أبو الحسين القشيري النيسابوري. **المسند الصحيح المختصر**. مرجع سابق. ج٤. ص٢٠٥٢. حديث رقم ٢٦٦٤.

(٢) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. **صحيح البخاري**. مرجع سابق. ج٨. ص٢٨. حديث رقم ٦١١٤.

(٣) محمد بن عيسى، أبو عيسى الترمذي السلمي. **الجامع الصحيح "سنن الترمذي"**. ت: أحمد محمد شاكر، وآخرون. ط ٢. مصر. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي. ١٣٩٥ هـ. ج٥. ص٧٠٩. حديث =

وإلى أختي **هنادي** قدوتي في الرحمة التي حاولت جاهدة أن تُطبق قوله صلى الله عليه وسلم: "الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء"(١).

وإلى أختي **هالة** قدوتي في الإيثار التي حاولت جاهدة أن تُطبق قوله صلى الله عليه وسلم: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"(٢).

إلى مهجات قلبي تالة ورامة وجوانا، وإلى قرة عيني ابني عبدالمجيد.

وأخيرا إلى كل من عانى من ويلات الحروب ونكبات المجاعات والاحتلال وسفك الدماء.

إلى هؤلاء جميعا أهدي على استحياء ثمرة جهدي.

= رقم ٣٨٩٥. وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(١) محمد بن عيسى، أبو عيسى الترمذي السلمي. **الجامع الصحيح "سنن الترمذي"**. مرجع سابق. ج٤. ص٣٢٣. حديث رقم ١٩٢٤. وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. **صحيح البخاري**. مرجع سابق. ج١. ص١٢. حديث رقم ١٣.

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار قلبي بشيء مِنْ علمه، وتفضَّل عليَّ أنْ أكتب عن دور الأسرة في التنشئة وتعزيز قيم السلام، وهيأ لي مِن العلم ما أعانني على تربية أبنائي على هذه القيم، فله الحمد حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا ملء السماوات والأرض وملء ما بينهما، ثم أشكر من أمرني الله بشكرهما في قوله تعالى: ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾﴾ (سورة لقمان) **أبي الحبيب** رحمه الله **أحمد بن محمد علي مطر وأمي الحبيبة السيدة رحمة بنت محمد وزقر** من شملاني بحبهما ورعايتهما، وكان لهما أبلغ الأثر في تربيتي وتعليمي وأسأل الله أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتهما، وأن يثيبهما على جهدهما بالفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا، وان يحفظ لي أمي الغالية ويرزقني برها واستغفر الله على تقصيري في حقها.

والصلاة والسلام على نبينا القائل: "مَنْ لاَ يَشْكُرِ النَّاسَ لاَ يَشْكُرِ الله"(١)، والباحثة بمقتضى هذا الحديث تتقدم بخالص الشكر لجامعة أم القرى متمثلة في مديرها **الدكتور: بكري بن معتوق عساس،** كما تشكر عميدة الدراسات العليا **الدكتورة**: منى حميد السبيعي، وعميد كلية التربية بالجامعة **الأستاذ الدكتور: زايد بن عجير الحارثي،** ورئيس قسم التربية الإسلامية والمقارنة **الدكتور: خليل بن عبدالله الحدري**، ونائبته **الدكتورة: عائشة بنت عبدالرحمن الجلال.**

وأخص بالشكر الجزيل المشرفة على الدراسة **الدكتورة: حياة بنت عبدالعزيز نياز**؛ لما قدمت لي مِنْ رعاية، وتوجيهات قيِّمة؛ أصقلت الدراسة فكان لها الفضل - بعد الله عزَّوَجَلَ - في إنجاز هذه الدراسة فجزاها الله خير الجزاء.

والشكر موصول للأستاذين المحُكِّمَينْ لخطة الدراسة **الدكتور: خليل بن عبدالله الحدري** و**الدكتورة: عائشة بنت عبدالرحمن الجلال.**

---

(١) محمد بن عيسى، أبو عيسى الترمذي السلمي. **الجامع الصحيح "سنن الترمذي"**. مرجع سابق. ج٤. ص٣٣٩. حديث رقم ١٩٥٤، وقال: هذا حديث صحيح.

كما أتوجه بجزيل الشكر مناقشتي الدراسة **الدكتورة آمال بنت محمد عتيبة والدكتورة: عائشة بنت عبدالرحمن الجلال**؛ لتكرمهما بقبول مناقشة هذه الدراسة، التي أسأل الله أن يزيدها كمالا بآرائهما التي تسمو بالرسالة وتزيدها قيمة.

والشكر موصول لأهل الفضل مِنْ **الأَساتذة الكرام الذين قاموا بتدريسي** في مرحلة الماجستير؛ وأخص **أ.د آمال حمزة المرزوقي أبو حسين** بالعرفان، فهي الأم الرحيمة في قسم التربية الإسلامية بكل ما تحمل كلمة أم من معنى.

كما لا يفوتني أن أخصَّ كل واحدة من **زميلاتي لمرحلة الماجستير** بالشكر الجزيل على حبهن لي وتعاونهن معي.

كما أتقدم بالعرفان إلى أختي **هالة بنت أحمد مطر الغالية**، على ما قامت به من تشجيعي وتوجيهي، وعلى إمدادي بالعديد من المراجع القيمة، فهي قدوتي في العلم والعمل، وأسأل الله أن يجزل لها الأجر في الدنيا والآخرة.

ثم أتوجه بخالص الشكر إلى زوجي الغالي **عبدالله بن فؤاد عاشور** على ما قام به في إنجاز هذه الدراسة، بتوفير جميع الإمكانات المعنوية والمادية وأسأل الله أن يرفع درجاته في الدنيا والآخرة.

ثم أتقدم بالامتنان لبناتي **تالة ورامة وجوانا** وابني **عبدالمجيد** وأعتذر منهم لتقصيري في أداء واجباتي نحوهم، واقتطاع وقت كان من حقهم، فأسال اللهم أن يجعلهم قرة عين لي في الدنيا وفي الآخرة.

وأخيرا أتقدم بالشكر لكل من ساهم لإتمام هذه الرسالة، فلهم من الباحثة كل التقدير، وأسأل الله أن يكتب لهم الخير إنه القادر عليه، وأسأل الله تعالى أنْ ينفعَ هذا العمل المربين على تنشئة أجيال مجاهدة في سبيل الله تعالى ومبلغه عن رسوله صلى الله عليه وسلم وتكون عزا للإسلام والمسلمين.

الباحثة

قائمة محتويات الدراسة

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

وفيـــه : -

- المقدمة.
- موضوع الدراسة.
- تساؤلات الدراسة.
- أهداف الدراسة.
- أهمية الدراسة.
- حدود الدراسة
- منهج الدراسة.
- مصطلحات الدراسة.
- الدراسات السابقة.

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

۞ المقـــدمــــة:

الحمد الله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن، والصلاة والسلام على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم الذي بعث بالرسالة الخالدة لتحقيق السلام للناس أجمعين... أما بعد:

إنَّ الإسلام جاء برسالة عالمية صالحة لكل زمان ومكان، وجمع بين جوهر الرسالات السماوية كلها متضمناً بتشريعات تنظم العلاقة بين الإنسان وخالقه، ثم بينه وبين أخيه الإنسان، وشمل كل نواحي الحياة، فما ترك شيئًا إلا وبَيَّنَ وجه الحق فيه، ودل على خير ما يصلح الدين والدنيا، وحذَّر مِنْ كل ما تعود عاقبته وبالا، مما يكْفُل السلام والتحرر من الفساد الأخلاقي والانحلال الاجتماعي والتأخر الحضاري لقوله تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾ (سورة الأنعام).

وإذا كانت التربية الحقيقية تعنى ببناء الإنسان بناءً حقيقيًا يُمَكِّنُهُ مِنْ السير بالحضارة الإنسانية نحو أعلى درجات الرقي؛ بما يحقق النفع العام للجميع، فإنَّ الإسلام قد اعتنى بهذا البناء حين بُعثَ الرسول صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين لقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾ (سورة الأنبياء)، وكانت دعوته صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة؛ استجابة لأمر الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾﴾ (سورة النحل)، ولم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم لِيُكْرِهَ أحدًا على دخول الإسلام لقوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة) بل وأقر بحرية العقيدة لقوله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ﴾ (سورة الكهف).

ومِمَّا يؤكد أنَّ السلام مبدأٌ مِنْ مبادئ الدين الإسلامي قوله صلى الله عليه وسلم: "لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ألا أدلكم على ما تحابون به قالوا بلى يا

رسول الله قال أفشوا السلام بينكم"[1]، ودعوته للمؤمنين إلى الدخول في الإسلام كافَّةً لقوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً ﴾ (سورة البقرة)، وتوجيه المسلم إلى التعامل بسلام مع كل من حوله من المسلمين لقوله صلى الله عليه وسلم: "الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ"[2]، ومع غير المسلمين لقوله تعالى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَـٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَـٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾﴾ (سورة الممتحنة)بل ويمتد التوجيه ليصل إلى الحيوان لقوله صلى الله عليه وسلم: "بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ فَقَالَ الرَّجُلُ لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبَ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِى كَانَ بَلَغَ مِنِّى. فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَمَلأَ خُفَّهُ مَاءً ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ حَتَّى رَقِىَ فَسَقَى الْكَلْبَ فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ. قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ وَإِنَّ لَنَا فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ لأَجْرًا فَقَالَ: فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ"[3].

مِنْ ذلك يتضح لنا أنَّ البشرية لن تجدَ قيم السلام إلا في الإسلام، "فهو الدين العالمي الوحيد الذي احتوى على تشريعات يمكن أنْ تعيش الشعوب في ظلها في سلام، مهما اختلفت انتماءاتهم الدينية، والطائفية، والثقافية، والعِرْقية"[4]، حيث يحكم حياة الأفراد في تعايش سلمي حتى مع مَنْ يخالفنا المعتقد.

---

(١) محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله البخاري الجعفي. **الأدب المفرد**.ت: محمد فؤاد عبدالباقي.ط٣.بيروت. دار البشائر الإسلامية. ١٤٠٩هـ.

(٢) متفق عليه، أخرجه: محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله البخاري الجعفي. **صحيح البخاري**. مرجع سابق. ج١. ص١١. حديث رقم ٩. مسلم بن الحجاج. أبو الحسين القشيري النيسابوري. **المسند الصحيح المختصر**. مرجع سابق. ج١. ص٤٨. حديث ١٧١.

(٣) متفق عليه، أخرجه: محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله البخاري الجعفي. **صحيح البخاري**. مرجع سابق. ج٣. ص١١١. حديث رقم ٢٣٦٣. مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري النيسابوري. **المسند الصحيح المختصر**. مرجع سابق. ج٧. ص٤٤. حديث

(٤) عبد العظيم ابراهيم المطعني. **مبادئ التعايش السلمي في الإسلام منهجا وسيرة**. د.ط. القاهرة. دار الفتح للإعلام العربي. ١٤١٧هـ. ص١.

وهذه الحقيقة واضحةٌ تمامًا إلا أنَّ أعداء الإسلام أَبَوْا إلا أنْ يثيروا حوله كثيراً مِنْ الشبهات، وقد حصر الغرب تهمة الإرهاب وألصقوها زورًا بالمسلمين فقط؛ لتكون ذريعة لمحاربة الإسلام والمسلمين في شتى بقاع المعمورة.

ولكن الله تعالى يأبى إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون؛ فسخر مَنْ يدافع عن هذا الدين مِنْ الأسر المسلمة التي تُعَزِّزُ في الناشئة قِيَمِ السلام التي تُرَبِّي الإنسان على الخير، وكَفِّ الأذى عن الغير، والتي لا ترضى بالخضوع والاستسلام، واحتلال الأرض، وسفك الدماء، وهتك الأعراض، وهدر الكرامة، وتثبت بالبرهان حقيقة الإسلام وبراءته مِنْ شبهة الإرهاب، وتُظهرعظيمِ شمائله من عِزَّةٍ وقوةٍ في الحق، ولا ترضى بالتنازل عن قِيَمِه، ولكنَّ أعداء الإسلام يخلطون الأمور ويسمون الدفاعَ عن النفس إرهابًا، ورَدَّ الظلم عُنْفًا.

وبما أنَّ الناشئ عادةً يتأثر بالأسرة أولا، ومجتمعه ثانيًا؛ فينشأُ إمَّا سَويًّا فاضلاً وإمَّا منحرفًا، فقد أولى علماء الدين هذه الناحية مُتَّسعًا مِنْ الرعاية والجُهْدِ، ووجَّهُوا دعوتهم للأسرة بالتزام تعاليم الإسلام؛ وذلك حتى يَنْشَأَ الأبناء متطبِّعين بأخلاقهم؛ لهذا كان لا بُدَّ مِنْ الاهتمام بدور الأسرة في تعزيز قيم السلام لدى الناشئة مِنْ منظور تربوي إسلامي.

وتعد الأسرة أهم المؤسسات التربوية؛ حيث تعتبر بمثابة الحُضْنِ الأول الذي تعيش فيه الناشئة أطول فترة من سِنِيِّ حياتهم، فتأخذ عنها العقيدةَ، والأخلاقَ، وغيرَ ذلك مِنْ السلوكيات إيجابيةً كانت أو سلبيةً، وقد حثَّ الإسلام على الاهتمام بها لأثرها البارز في بناء الناشئ، والعمل على صيانة فطرته عن الضلال؛ تحقيقًا لقوله صلى الله عليه وسلم: "كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ "(١).

ويكون توفير المناخ المناسب للتربية الإسلامية لأفراد الأسرة عن طريق العناية بمختلف الجوانب الشخصية للناشئ والحرص على توازنها، لما لذلك مِنْ الأثر الكبير في تكوين الشخصية المسلمة السَّوِيَّةِ، والعمل على تفاعلها مع ما حولها بصورة إيجابية،

---

(١) محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله البخاري الجعفي. **صحيح البخاري**. مرجع سابق. ج٢. ص١٠٠. رقم الحديث ١٣٨٥.

ومستمرةٍ طوال فترة الحياة، مع الاستمرار بتعزيز القيم الإسلامية، حتى يَشُبُّوا عليها ويتعودوا على مبدأ التَّحَلِّي بالفضائل والتَّخَلِّي عن الرذائل.

ومِنْ هنا جاءت هذه الدراسة المتواضعة لمحاولة معرفة دور الأسرة في تعزيز قيم السلام التي دعا إليها الإسلام لدى الناشئة، وإبراز النصوص الشرعية عن قيم السلام، وصولاً إلى الأساليب التي تستخدمها الأسرة في تعزيز قيم السلام لدى الناشئة.

۞ موضوع الدراسة:

من الناحية النظرية إن تحقيق السلام سهل المنال إذ يبرهن ذلك أن قيم السلام في الإسلام واضحة بشكل لا يرقى إليه الشك، والتحلي بها تكليف إلهي لا إسلام ولا إيمان بدونها، (غير أن هناك مفارقة بين ما يأمر به الشرع وبين سلوك النشء المسلم، فالنزوع إلى العنف يطبع كثيراً من الناشئة، لذلك كان من الضرورات التي ينبغي الحرص على تضمينها في التربية تعزيز قيم السلام في سلوكهم، بل وترك كلّ ما يؤدي إلى العنف من القيم التي تتنافى مع تعاليم الإسلام)(١).

ويرجع ذلك (إلى عوامل خارجة عن إرادة التربويين: كالغزو الغربي بكل أشكاله، ووسائل الإعلام التي لا تخلو مِنْ مشاهد العنف والفساد، والظروف الاجتماعية للأمة مِنْ تزايد التفاوت الطبقي، وتشابك المصالح بين أفراد المجتمعات التي تَتَّسِمُ بمظاهر الكراهية، والعنصرية والعداء والارهاب والحروب والاستعمار داخل العالم الإسلامي وخارجه) (٢).

وفي ظل هذه الظروف وما قد يترتّبَ عليها مِنْ نتائج وَخِيمَةٍ، من حالات العُنْفِ

---

(١) أحمد العلوي. **دليل إدماج قيم العدل والسلام في المناهج التربوية**. منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة. إيسيسكو، الرباط. ٢٠٠٨م. منشور في موقع المنظمة.

(٢) أحمد علي كنعان. **دور المناهج التربوية في تعزيز السلام**. بحث مقدم للمؤتمر الدولي الذي تقيمه وزارة الأوقاف في الجمهورية العربية السورية بالتعاون مع السفارة البريطانية بعنوان "رسالة السلام في الإسلام". وذلك في قصر المؤتمرات بدمشق ١٤٣٠هـ. ص١-٣.

والطـلاق، والخـراب والفقـر، والفـساد والظلـم والجهـل وسـفك الـدماء والمجاعـات، والثورات، فقد تولَّدَتِ الرغبةُ لدى الباحثة على دراسة موضوع (دور الأسرة في تعزيـز قـيم السلام لدى الناشئة مِنْ منظور تربوي إسلامي).

وبذلك يترتـب عـلى الأسرة أن تواجـه العنـف وتقلـص دوره في المجتمـع، لأن ذلـك يشكل المنطلق الاستراتيجي في بناء السلام، ولكن (مواجهـة العنـف لا يمكـن أن يـأتي عـبر القوانين الضاربة، فالعنف لا يواجـه بـالعنف وإنـما يـتم ذلـك عـبر ثقافـة الإسـلام للسلام، وأصبحت اليوم التربية على قيم السلام، ونبذ العنف أولويـة إنسانية واجتماعيـة وحـضارية تنادي بها الأمم، ولقد أدركت الأمم بأن التربية على السلام وقيمـه وتأصـيل معانيـه سـيوفر على الدولة الجهـود الكبـيرة في مواجهـة العنـف والتطرف والإرهـاب، ولـن تكـون الدولـة بصدد دفع الفواتير الغالية جداً لاستخدام أساليب العنف في مواجهة العنف عينه من أجـل المحافظة على السلام)[1].

ويتكون موضـوع الدراسة من محاولة تعـرف دور الأسرة في التربيـة الإسـلامية، التـي تعنى ببناء شخصية المسلم بناءً حقيقيًا مِنْ خلال التأكيد على قِيَمِ الـسَّلام، وكيفيـة تطبيقهـا، والسير على هدي الرسول صلى الله عليه وسلم ، مع توضيح العديد مِنْ المواقـف التطبيقيـة الدالـة عـلى حـرص الرسـول صلى الله عليه وسلم لترسـيخ مفهـوم الـسلام، وبالتـالي توضـيح بعـض الأساليب التربوية الإسلامية التي تساعد الأسرة على تنشئة جيلٍ يتحلَّى بقيم السلام، الـذي يعكس مسالمة الإسلام، ويدين العنف بكل أشكاله، ويحاربـة كـل الظـواهر التـي تـتم باسـم الإسـلام والإسـلام منهـا بريء؛ويـسعى لبنـاء مجتمـع إسـلامي يَـنْعَمُ بالـسلام والطمأنينـة، ويَرْفُلُ بالأمن والأمان ، والرقي والحضارة، دون الخروج عن مَحَجَّةِ الشرع.

----

(١) علي أسعد وطفة. **ثقافة التغيير وتغيير الثقافة الإسلام وثقافة السلام.** مجلة التسامح. تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في سلطنة عمان. http: //www. altasamoh. net/about. asp. 15-5-1433هـ.

۞ أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة إلى الإجابة على السؤال الرئيس الآتي:

ما دور الأسرة في تعزيز قيم السلام لدى الناشئة من منظور تربوي إسلامي؟

ويتفرع من هذا التساؤل التساؤلات التالية:

١: ما المقصود بالسلام في القرآن الكريم والسنه الشريفه؟

٢: ما قيم السلام من منظور تربوي إسلامي؟

٣: ما الدور التربوي المأمول للأسرة في تعزيز قيم السلام لدى الناشئة؟

۞ أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى وضع تصور كامل للدورالتربوي المأمول في تعزيز قيم السلام لدى الناشئة.

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة فيما يلي:

١. أنها تستمد أهميتها من أهمية قيم السلام في حياة الفرد والمجتمع فإن ارتقاء قوة الأمم ملازم لارتقائها في سلم القيم، وأن انهيارقوة الأمم ملازم لانهيار قيمها، ولتذكر البشرية أن هذه القيم قد تغني في مواطن كثيرة عن الحرب والكراهية.

٢. تحاول الدراسة نشر الوعي في المجتمع بأهمية قيم السلام وخاصة قيمة القوة لأن أفضل طريق للسلام إعداد مواطن القوة وإمكانات النهوض الكثيرة التي تتمتع بها أمتنا الإسلامية.

٣. تكمن أهمية الدراسة في تقديم بعض الأدلة التي تدحض افتراءات الأعداء الذين يزعمون أن الإسلام دين إرهاب ردا على افتراءاتهم.

٤. توضح الدراسة أن الرسول صلى الله عليه وسلم تمثلت فيه هذه القيم في سيرته، وكانت السلاح الذي حارب به خصومه حين حاربوه بالقوة والقسوة، والوسيلة التي جذب فيها كثيراً من الناس إلى دعوته.

٥. تكمن أهمية الدراسة في إبراز معاني السلام في القرآن الكريم والسنة النبوية: أنه اسم من أسماء الله تعالى، التحية، الثناء الحسن، الأمن والسلامة، المسالمة، شرائع الإسلام، الانقياد لله، الكف من الإيذاء، الخير، النجاة.

٦. ساهمت الدراسة في تقديم بعضاً من سبل السلام في الإسلام التي تحقق لمن يسلكها طمأنينة النفس، وسُمُوَّ العقلِ، وسعادة الأسرة المسلمة، وأمان المجتمع، وتطور الحالة الاقتصادية والسياسية والحضارية للبلاد.

٧. تكمن أهمية الدراسة في إبراز بعض البراهين التي تدل على أن الإسلام دين السلام للرد على افتراء الأعداء والدفاع عن صورة الإسلام.

٨. بذلت الباحثة جهدها في تقديم معونة تربوية للمربين على معرفة قيم السلام في التربية الإسلامية وكيفية المساهمة في تربية الناشئة عليها.

٩. تأمل الباحثة أنْ يستفيد منْ هذه الدراسة أولياء الأمور، والقائمون على التربية في المؤسسات الأخرى في إعداد النشء وجدانيًا، ونفسياً، وخلقياً عن طريق تنمية قيم السلام في نفوسهم وتفعيل بعض قيم السلام عبر سلوك الناشئ في حياته اليومية.

۞ منهج الدراسة:

طبيعة الدراسة تحتم استخدام المنهجين التاليين:

المنهج الوصفي، والمنهج الاستنباطي، وتفصيل ذلك:

١/ **المنهج الوصفي**: "المنهج الذي يهتم بدراسة الواقع، ويهتم بوصف الظاهرة وصفًا دقيقًا ويُعَبرُ عنه تعبيرًا كيفيًا أو تعبيرا كميًا " [(١)].

استخدمت الباحثة هذا المنهج في إبراز الدور التربوي المأمول للأسرة التي تقدمها في تعزيز قيم السلام لدى الناشئة، وذلك عن طريق جمع المعلومات عن الأسرة ووظائفها المختلفة ثم التوصل إلى ما ينبغي أن تقوم به الأسرة من أدوار في تعزيز قيم السلام لدى الناشئة.

٢/ **المنهج الاستنباطي**:"الطريقة التي يقوم بها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة "[(٢)].

وهذه الطريقة تم الاستفادة منها في دراسة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتعلقة بموضوع السلام واستنباط قيم السلام من خلالها.

۞ حدود الدراسة:

١- اقتصرت على دراسة القيم التالية: (الرحمة، العفو، الحلم، التواضع، الإيثار، التعاون، العدل، القوة).

٢- اقتصرت على دراسة دور الأسرة في تعزيز قيم السلام لدى الناشئة من منظور تربوي إسلامي دون غيرها من المؤسسات التربوية بسبب وجود دراسة عن دور المدرسة في تربية الأطفال على قيم السلام .

٣- اقتصرت على دراسة الناشئة وهم الأبناء على الإطلاق ولم يتم تحديد عمر زمن معين.

---

(١) ذوقان عبيدات وآخرون. **البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه**. ط١٠. عمان. دار الفكر. ١٤٢٨هـ. ص١٧٦.

(٢) حلمي فودة وآخر. **المرشد في كتابة الأبحاث**. ط٦. جدة. دار الشروق. ١٤١٢هـ. ص٤٢.

مصطلحات الدراسة :

دور:

لغة:"عود الشيء إلى ماكان عليه"[١].

اصطلاحا: "مجموعة الأنماط السلوكية التي يتخذها الفرد أو المؤسسة التربوية تجاه موقف ما وفي اطار نسق اجتماعي محدد وقد يقصد به المظهر الديناميكي للمكانة "[٢].

إجرائيا:ما تقوم به الأسرة من وظيفة في تعزيز قيم السلام لدى الناشئة .

الأسرة:

لغة:يعرفها الفيروز آبادي"الأسرة بالضم الدرع الحصينة "[٣]، ويقول ابن منظور"أسرة الرجل عشيرته ورهطه الأدنون لأنه يتقوى بهم، الأسرة عشيرة الرجل وأهل بيته"[٤]

اصطلاحا:يعرفها العجمي هي"الوعاء التربوي الذي تتشكل داخله شخصية الطفل فرديا واجتماعيا لتحقق نمو الفرد والمجتمع"[٥] وتقول جيار"هي الجماعة الأولى التي يتعامل معها الطفل والتي يعيش معها السنوات التشكيلية الأولى من عمره"[٦].

---

(١) جميل صليبا.**المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية**.(د.ط)بيروت.دار الكتاب اللبناني.١٩٨٢م.ص٥٦٦.

(٢) إبراهيم محمد عطا .**طرق تدريس التربية الإسلامية**.(د.ط) القاهرة.مكتبة النهضة.١٤١٨هـ.ص٢٦.

(٣) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي. **القاموس المحيط**. بيروت. دار احياء التراث العربي. ١٤١٢هـ. ج١. ص٦٨٥.

(٤) جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري. **لسان العرب**. بيروت. دار صادر. ٢٠٠٠م. ج١. ص١٠٤.

(٥) محمد عبدالسلام العجمي وآخرون. **تربية الطفل في الإسلام (النظرية والتطبيق)**. الرياض. مكتبة الرشد. ١٤٢٥هـ. ص١٠٩.

(٦) سهام مهدي جيار. **الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية**. بيروت. المكتبه العصرية. ١٤١٧هـ. ص٩٦.

إجرائيا: أنها تشمل الأب والأم وما يقع عليهما من واجبات وحقوق لأبنائها في جو أسري يسوده الاستقرار والأمان لتخرج مجتمع صالح.

تعزيز:

لغة: "هو الضرب دون الحد"(١).

اصطلاحا: **"**عملية تدعيم السلوك المناسب أو زيادة احتمالات تكراره في المستقبل بإضافة مثيرات إيجابية ، أو إزالة مثيرات سلبية بعد حدوثه.**"** (٢)

إجرائيا: تقصد به الباحثة تقديم الأسرة الثواب الذي يحقق رضا الناشيء عند الحصول عليه بعد أدائه للسلوك القيمي المرغوب به.

القيم:

لغة: يقول صليبا "قيمة الشيء في اللغة قدره، وقيمة المتاع ثمنه يقال قيمة المرء ما يحسنه، وما لفلان قيمة أي ماله ثبات ودوام على الأمر"(٣)، ويعرفه ضيف "قيم الشيء تقييما: قدر قيمته"(٤).

اصطلاحا: يعرفها علي أبو العينين بأنها "معايير لها صفة الانفعال والعمومية وتتصل بالأخلاق التي تقدمها الجماعة، وتكتسب من البيئة الاجتماعية للفرد، يعتبرها الفرد موازين لتقدير أفعاله، ولها صفة الانتشار في حياة الأفراد"(٥)، ويعرفها عبدالمجيد مسعود بأنها

---

(١) محمد بن ابى بكر بن عبد القادر الرازي. **مختار الصحاح**. بيروت .الكتب العلمية . ١٤١٥ هـ.ص

(٢) نمر العتيبي.**نظرة حول التعزيز والعقاب**.موقع بروفيسور سلطان العويضة .قسم الصحة النفسية والعلاج النفسي.من قبل وزارة الثقافة والإعلام في المملكة العربية السعودية منذ ١٢ شوال ١٤٣٢ هـ.

(٣) جميل صليبا. **المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية**. دط. بيروت. دار الكتب اللبناني. ١٩٢٨م. ج١. ص٢١٢.

(٤) شوقي ضيف. **المعجم الوسيط**. ط٤. القاهرة. مكتبة الشروق الدولية. ١٤٢٥هـ. ص٧٧٠.

(٥) علي خليل مصطفى أبو العينين. **القيم الإسلامية والتربية**. المدينة المنورة. مكتبة ابراهيم حلبي. ١٤٠٨هـ. ص٢٣.

"مقياس أو معيار يمكن من الاختيار بين البدائل أو الغايات المتصلة بالوجود وبين ضروب السلوك المختلفة الموصلة إلى الغاية"[(١)].

إجرائيا: هي مجموعة مضبوطة بضوابط الشريعة توجه السلوك الإنساني في مجالات الحياة المختلفة .

السلام:

لغة: يقول ابن منظور: "السلام في الأصل: السلامة يقال: سَلِمَ يَسْلَمُ سَلامًا، وسَلامَةً، ومنه قيل للجنة: دار السلام؛ لأنها دار السلامة مِنْ الآفات، وروى يحيى بن جابر أنَّ أبا بكر رضي الله عنه قال: السلام أمان الله في الأرض" [(٢)]، ويقول الأزهري "السلام الذي هو مصدر سَلَّمْتُ إنه دعاء للإنسان بأن يسلم من الآفات في دينه ونفسه، وتأويله التخليص، والسلام اسم الله وتأويله والله أعلم: إنه ذو السلام الذي يملك السلام، هو تخليص من المكروه"[(٣)].

اصطلاحا: يقول الجرجاني "السلام تجرد النفس عن المحنة في الدارين"[(٤)]، ويعرفه زهران "أمنا، وأمانا، ورقيا، وحضارة"[(5)]، ويقول الكاساني "المعاهدة، والصلح على ترك القتال"[(٦)]، أما العبد الكريم فيرى أنه "أنْ يأمن الناس على أشخاصهم، ويتحقق ذلك

---

(١) عبد المجيد مسعود. **القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر**. القاهرة. دار أخبار اليوم. ١٤١٩هـ. ص٣٨.

(٢) جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري. **لسان العرب**. القاهرة. الدار المصرية. د.ت. ج١٥. ص١٨١.

(٣) أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري. **معجم تهذيب اللغة**. بيروت. دار المعرفة. ١٤٢٢هـ. ج٢. ص١٧٤٢.

(٤) علي بن محمد الجرجاني. **التعريفات**. بيروت. دار الكتاب العربي. ١٤٢٣هـ.ص٨٩،ص١٠٢.

(٥) عبد العزيز زهران. **السلم والحرب في الإسلام**. القاهرة. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. ١٣٩٤هـ. ص٩.

(٦) علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي. **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**. باكستان. مكتبة الحبيبية. ١٤٠٩هـ. ج٧. ص٣١٧.

في حالة عدم الحرب، والعدوان بين الدول"[١]، ويقول حبيب هو"مصالحة المسلمين للكافرين على تأخير الجهاد إلى أَمَدٍ مُعَيَّنٍ؛ لضرورة أو مصلحة، ويطلق عليها لفظ المسالمة أو الموادعة" [٢].

إجرائيا:هو الأمان والاستقرار وحفظ الكرامة وقيام حضارة ورقي وتطور.

ومن تعريف القيم والسلام استنتجت الباحثة تعريف قيم السلام: وهي الأخلاق الإسلامية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، التي يتربى عليها الناشئ بهدف تنظيم علاقة المسلم مع المسلم وغير المسلم وتوجه مساره إلى كل ما يحقق للبشرية السعادة، والرقي، والحضارة، وعمارة الأرض، وتجنبه كل ما يحقق للبشرية الدمار والفناء مع الاستعداد واتخاذ كل الوسائل الشرعية للدفاع ومنع العدو مِنْ الاعتداء الذي يُهَدِّدُ النفس والدِّين والمال والعرض والوطن لضمان أمانه .

الناشئة:

لغة:"الناشيء الغلام جاوز حد الصغر وشب، الناشئة:الجارية جاوزت حد الصغر وشبت"[٣].

اصطلاحا:"الصغار من الحيوان والإنسان ماداموا في طور التعليم"[٤].

إجرائيا: هم الأبناء على الإطلاق سواء في مرحلة الطفوله (المبكرة - المتوسطة - المتأخرة) اومرحلة المراهقة، من غير تحديد عمر معين.

---

(١) فؤاد عبدالكريم عبدالعزيز العبد الكريم. **قضايا المرأة في المؤتمرات الدولية دراسة نقدية في ضوء الإسلام.** رسالة دكتوراه. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. كلية الشريعة. د ت. ص٢٦١.

(٢) كمال السعيد حبيب. **السلم والقتال في الإسلام قراءة دلالية وشرعية واصطلاحية.** مجلة البيان. العدد٨٥. رمضان. ١٤١٥هـ. ص٢٢.

(٣) شوقي ضيف. **المعجم الوسيط**.مرجع سابق. ص٩٢٠.

(٤) المرجع السابق. ص٩٢٠.

۞ الدراسات السابقة:

فيما يلي عرض لبعض الدراسات المتعلقة بموضوع الدراسة الحالية، وفقا للتسلسل التاريخي، من الأقدم إلى الأحدث، وهي على النحو التالي:

الدراسة الأولى: دراسة(صالح الزهراني)(1)، **وقد هدفت الدراسة إلى**:

١- التعرف على قيم السلام المتعلقة بمعاملة غير المسلمين، التي احتوتها كتب التفسير والحديث والتربية الوطنية في المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية.

٢-تحديد منظومة قيم السلام لطلاب المرحلة المتوسطة، وبناء معيار يحدد تعريف كل قيمة، ومن ثم البحث عن مدى توافرها في كتب التفسير والحديث والتربية الوطنية بالمرحلة المتوسطة.

٣-التأصيل الإسلامي لقيم السلام اللازمة لطلاب المرحلة المتوسطة، ورد هذه القيم إلى أصولها في مصادر التشريع الإسلامي.

٤-إمداد أصحاب القرار، والمتخصصين في إعداد الكتب المدرسية، وتطويرها بالصورة الحقيقية، التي تحتاجها مقرراتنا من التطوير والتعديل، وذلك من خلال معرفتنا عن طريق هذه الدراسة الموقع الذي تحتله كتب التعليم الديني لدينا في مجال قيم التعامل مع من يخالفنا المعتقد.

ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث كلاً من المنهج الوصفي، والمنهج الاستنباطي، ومنهج تحليل المحتوى.

ومن النتائج التي توصل إليها:

١-كشفت الدراسة أن قيم السلام اللازمة لطلاب المرحلة المتوسطة هي: الأمانة،

---

(١) صالح بن يحيى بن مفرح الزهراني. **قيم السلام في كتب التفسير والحديث والتربية الوطنية في المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية**. رسالة دكتوراه. جامعة أم القرى. كلية التربية. ١٤٢٥هـ-١٤٢٦هـ.

العدل، الإحسان، أدب الدعوة، أدب الجوار، أدب الحوار، التواضع، الكرامة الإنسانية، الرحمة، الصلة الاجتماعية، الأمن.

٢-أكدت الدراسة بالأدلة الثابتة من الكتاب والسنة أن جميع القيم السابقة التي اتفق عليها المحكمون قد دعا إليها الإسلام، وطبقها أهله في التعامل مع المسالمين من غير المسلمين، ولم تكن مجرد قيم مثالية معلقة في الفضاء، بل هي قيم عملية يمكن تحقيقها وتطبيقها في حياة الأفراد والمجتمعات، وليست مجرد قوانين تصاغ حبرا على الورق، كما هو الحال مع قوانين السلام وقيمه في الغرب.

٣-تكررت قيم السلام التي يتربى عليها الطلاب في المرحلة المتوسطة بالمملكة في عينة من كتب التعليم الديني والتربية الوطنية (٦٩٣) مرة، ولعل في هذا التكرار دلالة على أن مقررات التعليم الديني في المملكة تحتوي على قيم السلام والتسامح مع غير المسلمين، كما تدل دلالة واضحة على براءة ما ألصق بالتعليم الديني من تهم وأباطيل ترى بأنه تعليم يتسم بالعداوة والإرهاب، وثقافة الاعتداء والقتل للمسالمين من غير المسلمين.

وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في اهتمامها بتربية النشء على قيم السلام، بإبراز قيم السلام من منظور تربوي إسلامي وأهميتها، وتختلف عنها في اهتمامها بإيضاح معنى السلام في القرآن والسنة، وإبراز سبل السلام في الإسلام، والرد على افتراء الأعداء ضد الإسلام، وتوضيح مواقف السلام في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وإبراز دور الأسرة في تعزيز قيم السلام لدى الناشئة من منظور تربوي إسلامي.

ومع كل هذه الفروق إلا أنه يمكن أن تفيد الدراسة الحالية من الدراسة السابقة التي أكدت بالأدلة الثابتة من الكتاب والسنة بعض من قيم السلام التي اتفق عليها المحكمون ودعا إليها الإسلام، وأخذت الباحثة بعض منها كقيم العدل والرحمة والتواضع لوضع تصور كامل للدورالتربوي المأمول في تعزيز قيم السلام لدى الناشئة، واستفادت كذلك الباحثة في أساليب تعزيز القيم للناشئة.

الدراسة الثانية: دراسة (عزيزة سندي)[1]، وقد هدفت الدراسة إلى:

١-التعرف على أبعاد نمو الطفل في التربية الإسلامية.

٢-التعرف على قيم السلام في التربية الإسلامية والواردة في القرآن الكريم والسنة الشريفه.

٣-التعرف على دور المدرسة الابتدائية في تنمية القيم الخلقية لطلابها.

٤-التعرف على الطريقة التي تسهم بها المدرسة الابتدائية في تنمية قيم السلام عند الأطفال.

ولتحقيق الأهداف السابقة استخدمت المنهج الوصفي التحليلي.

ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

١-أن قيم السلام الإسلامية نظمت علاقة سلام بين المسلم، والوجود كله، فشملت علاقته بنفسه، وخالقه، وعلاقته بغيره من الناس، وعلاقته بالوجود من حوله سواء كان حيواناً أو نباتاً أو جماداً.

٢-أن من أهم قيم السلام الإسلامية في تعامل المسلم مع غيره من المسلمين(الرحمة، سماحة النفس، قوة الإرادة).

٣-أن من أهم قيم السلام الإسلامية في تعامل المسلم مع غير المسلمين (الإحسان، الاعتراف بالحق).

وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في اهتمامها بتربية النشء على قيم السلام، وتوضيح قيم السلام من منظور إسلامي، وتختلف عنها في أن الدراسة الحالية تهتم بدور الأسرة في تربية الناشئة على قيم السلام، وإيضاح معنى السلام في القرآن والسنة، وإبراز سبل السلام في الإسلام، والرد على افتراء الأعداء ضد الإسلام، وتوضيح مواقف السلام في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ، أما الدراسة السابقة فتهتم بدور المدرسة الابتدائية في تربية

---

(١) عزيزة بنت إبراهيم بخش سندي. **دور المدرسة الابتدائية في تربية الأطفال على قيم السلام المستنبطة من القرآن والسنة**. رسالة ماجستير. جامعة أم القرى. كلية التربية. ١٤٢٦هـ-١٤٢٧هـ.

الأطفال على قيم السلام، إلا أنه يمكن الإستفادة منها بعض من قيم السلام التي أكدت الدراسة بالأدلة الثابتة من الكتاب والسنة أن الإسلام دعا إليها، وأخذت الباحثة بعض منها كقيم الحلم والإيثار والقوة والعفو والتعاون لوضع تصور كامل للدورالتربوي المأمول في تعزيز قيم السلام لدى الناشئة.

الدراسة الثالثة: **(عبد المجيد بو كركب)** (١) **وقد هدفت الدراسة إلى**:

التعرف على ضمانات إقرار السلام في الفقه الإسلامي الدولي، والقانون الدولي العام ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم منهج الدراسة الاستقرائي المقارن.

ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

١ - أن الفقه الإسلامي الدولي، والقانون الدولي العام يتفقان في اعتبار المعاهدات الدولية والتحكيم الدولي من الضمانات الكفيلة بإنهاء الحروب، والنزاعات، وبإقرار السلام بين الأطراف المتصارعة، وذلك لتمتعهما بصفة الإلزام التي يترتب عليها وجوب تنفيذ أحكامهما.

٢ -اتفاق الفقهين الدوليين السماوي الشرعي، والوضعي القانوني على وجوب بناء العلاقات الدولية على أساس السلام لا على أساس الحرب، كما تقاربا أيضًا في تعريف الضمان التعاهدي فعرفوه بأنه: "اتفاق دولي توافق بمقتضاه الدول المتصارعة على إنهاء الصراع القائم بينها وإقرار السلام الدائم".

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في تقديم مواقف السلام في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وتختلف عنها في اهتمامها بإيضاح مفهوم السلام من منظور إسلامي، وقيمه، وأهميتها، وإبراز سبل السلام في الإسلام، والرد على افتراء الأعداء ضد الإسلام، وإبراز دور الأسرة في تعزيز قيم السلام لدى الناشئة من منظور تربوي إسلامي، وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسة بقيم السلام التي تمثلت في الرسول صلى الله عليه وسلم في سيرته.

---

(١) عبد المجيد بو كركب. **ضمانات إقرار السلام في الفقه الإسلامي الدولي والقانون الدولي العام**. رسالة ماجستير. جامعة باتنة. كلية الحقوق. ٢٠٠٨م-١٤٢٩هـ.

الفصل الثاني

مفهوم السلام من منظور إسلامي

وفيه: -

أولا - السلام في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

ثانيا - سُبُلُ السلام في الإسلام.

ثالثا - الإسلام دين السلام ردا على افتراء الأعداء.

الفصل الثاني: مفهوم السلام من منظور إسلامي

تمهيـــــد:

إن الإسلام دين سلام ومُوَادَعَةٍ وخير، وكراهية للظلم والعدوان وإنكار لسفك الدماء، وتحريم للتعدِّي على حُرُمَاتِ الآخرين، وينبني على الحرية والمساواة والعدل والتسامح، والأمر بالعمل مِنْ أجل السَّلام، وتَجَنُّبِ الحرب والعنف إلا عند الضرورة، وعدم البدء بالعدوان.

(فالإسلام منهج الحق تعالى؛ لإسعاد خلقه في عاجل أمرهم وآجله، الذي يحث على التحلي بقيم السلام، حيث يضبط المجتمعات البشرية، وتسود به العلاقات الإنسانية، وهو الحل الأمثل لإيجاد مجتمع فاضل كريم، وتحكمه المبادئ الكريمة القادرة على مواجهة التحديات، وإبطال الشُّبَهِ التي يدبرها أعداء الإسلام؛ وإيجاد المجتمع الصالح، والإنسان البَنَّاءِ للخير والحضارة)[1]، ذلك الهدف الأساس لهذا الدين، ومِنْ ثَمَّ فإنه دائمًا يسلك طريق الرحمة؛ لتحقيق ذلك الهدف، ويعتبر السلام قاعدة أساسية في نظامه التشريعي.

وفي الصفحات التالية يتم إبراز معنى السَّلام في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفه، وإيضاح سبل السلام في الإسلام وإبراز أنَّ الإسلام دين السلام، والرد على مَنْ يثير الشبهات حول الإسلام.

---

(١) محمود النبوي الشال. **السلام رسالة السماء**. القاهرة. دار الفكر العربي. ١٩٧٨م. ص٢٤.

۞ أولا: السلام في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة:

أ) أسس الإسلام لتحقيق الدعوة إلى السلام:

جاء الإسلام يدعو إلى السلام ووضعَ خُطَّةً حكيمةً لتحقيق هذه الدعوة مِنْ خلال استناده على أسس أساسية هي:

١-وحدة الإله الخالق:"فهي التي تنفي أسباب التعارض والاصطدام، وترفع أسباب الفساد والصدام، وإلى الله تعالى يتوجه الكون كله جملة وإفرادا في الدنيا والآخرة"(١) لقوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾﴾ (سورة الأنبياء)، وبيان ذلك أن العالم في أكمل ما يكون من الانتظام، ليس فيه خلل، فدل ذلك على أن مدبره واحد، وإلهه واحد، فلو كان له ربان أو أكثر من ذلك، لاختل نظامه.

٢-وِحْدَةُ الجنس والنَّسَبِ: قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ (سورة النساء)، قال ابن كثير في تفسيرها: "يقول الله تعالى آمرًا خلقه بتقواه وهي عبادته وحده لا شريك له، ومُنَبِّهًا لهم على قدرته التي خلقهم بها من نفس واحدة، وهو آدم عليه السلام ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ وهي حواء عليها السلام، وذَرَأ منهما رجالا كثيرا ونساء، ونَشَرهم في أقطار العالم على اختلاف أصنافهم وصفاتهم وألوانهم ولغاتهم، ثم إليه بعد ذلك المعاد والمحشر"(٢)، وهدم الإسلام كل دعوى الجاهلية مِنْ عَصَبِيَّةٍ، وجعل التميُّيز بين الناس على أساس التقوى إنه الدين الحق الذي أعلى شأن السلام، فالناس جميعاً سواءٌ ينتسبون إلى الله الواحد، ولقد خُلِقُوا لغاية واحدة لقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ (سورة الذاريات).

٣-المساواة التامة بين المسلمين في الحقوق والواجبات والعبادات: فهم في الصلاة

---

(١) سيد قطب. **السلام العالمي والإسلام**. ط١٥. القاهرة. دار الشروق. ٢٠١٠م. ص١٧.

(٢) إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي. **تفسير القرآن العظيم**. ط٢. المدينة المنورة. دار طيبة للنشر والتوزيع. ص٧٧.

كالبنيان المرصوص، وفي الحج قلب واحد يَفِدُونَ مِنْ كل فَجٍّ، وفي الجهاد صف لا يتخلف عنه إلا المعذور، ويتساوى في الصيام جميع أفراد المجتمع مِنْ غنى وفقير، وتتضح المساواة أيضاً في وقت الإفطار فكل المسلمين يتناولون طعام الإفطار في موعد محدد ومثل ذلك في كل الواجبات والعبادات التى جاء بها الإسلام، ويقر الإسلام بأن المرأة والرجل متساويان في الكرامة، وللمرأة في الإسلام مكانة عظيمة، فقد رفع الإسلام منزلتها بعد أن كانت مهانة عند العرب قبل الإسلام وعند الأمم الأخرى، فجعلها في منزلة واحدة مع الرجل من حيث قبول الأعمال الصالحة لقوله تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾ (سورة النحل).

٤-**وحدة الدين**: إنَّ الأنبياء جميعا مُبَلغون عن الله تعالى، وأنَّ الكتب السماوية جميعا مِنْ وحيه لقوله تعالى: ﴿ قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ ﴾ (سورة البقرة) قال ابن كثير في تفسيرها: "أرشد الله تعالى عباده المؤمنين إلى الإيمان بما أنزل إليهم بواسطة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم مفصلاً، وبما أُنْزِلَ على الأنبياء المتقدمين مجملاً، ونص على أعيان مِنْ الرسل، وأجمل ذكر بقية الأنبياء، وألا يُفرِّقُوا بين أحد منهم، بل يؤمنوا بهم كلِّهم"(1) إن الإسلام قضى على كل خلاف بين المؤمنون بالرسالات السماوية الغير محرفة، فالمسلم يجب عليه أنْ يُصَدِّقَ بكل نبي سبق، وبكل كتاب أُنْزِلَ.

٥-**عالمية الرسالة**: جاء النبي صلى الله عليه وسلم رسولا عالمياً لقوله تعالى: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ ﴾ (سورة الفرقان)، وأعمال الرسول كلها تدل على سمو منزلة الرحمة بين الأخلاق التي يأمر بها هذا الدين لقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ (سورة التوبة) قال البغوي في تفسيرها: "أي: مِنْ أشرفكم وأفضلكم، شديد عليه دخول المشقة والمضرة بالمؤمنين وحَرِيصٌ على إيمانكم وصلاحكم، ورؤوف بالمطيعين

---

(١) إسماعيل بن عمرو بن كثير الدمشقي. **تفسير القرآن العظيم**. مرجع سابق. ص٢١.

رحيم بالمذنبين"[1]، إن هدف الإسلام هدف سامٍ يحمل كل معاني الهداية.

٦-**وحدة القبلة**: ذلك عندما يستقبل المؤمنون القبلةَ في الصلاة خمس مرات كل يوم لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾﴾ (سورة البقرة)، قال البغوي في تفسيرها: "جعل الله تعالى الكعبة مرجعا للناس، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: مَعَاذاً وملجأً. وقال قتادة وعكرمة: أَمْنًا أي: مَأْمَنًا يأمنون فيه مِنْ إيذاء المشركين، فإنهم ما كانوا يتعرضون لأهل مكة ويقولون: هم أهل الله ويتعرضون لمن حوله"[2]، فيؤدي ذلك إلى الوحدة والأمن بين الناس جميعاً.

ب)معنى السلام في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفه:

"ورد لفظ السلام في كتاب الله العزيز في أربع وأربعين آية"[3] منها خمس مدنية والباقيات مكِّيَّة في حين لم يرد لفظ الحرب إلا في ست آيات"[4] كلها مدنية، وهذا يدل على أنَّ اهتمام القرآن بالسلام كان يأتي في الدرجة الأولى، وقد وردت كلمة السلام ومشتقاتها في القرآن الكريم والسنة النبوية في أكثر مِنْ آية وحديث وكل لها مدلول ومعنى مختلف منها وسوف يتم ذكر بعض لمعان السلام في القرآن الكريم وبعضها في السنة الشريفة:

١) السَلِمُ مِنْ النقائص:

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾﴾ (سورة الحشر) السلام من أسماء

---

(١) أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي. **معالم التنزيل**. المدينة المنورة. ط٤. دار طيبة. ١٤١٧هـ.. ص٢٠٧.

(٢) المرجع السابق. ص١٩.

(٣) محمد فؤاد عبدالباقي. **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**. ط٤. بيروت. دار المعرفة. ١٤١٤هـ. ص٤٥٢-٤٥٣.

(٤) المرجع السابق. ص٢٤٩.

الله الحسنى، والسَّلام في هذه الآية هو"الذي سَلِمَ مِنْ النقائص"[1] لما يليق لربوبيته المتعالية عن أسماء الإنسان وصفاته، وفيه عن عَبْدِ اللهَّ بن مسعود رضي الله عنه قَالَ: "كُنَّا نُصَلِّي خَلْفَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَنَقُولُ: السَّلامُ عَلَى اللهَّ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: إِنَّ اللهَّ هُوَ السَّلامُ، وَلَكِنْ قُولُوا: التَّحِيَّاتُ للهَّ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ"[2]، وقال القرطبي في شرح الحديث السابق:"غرضه في هذا الحديث إثبات اسم مِنْ أسماء الله، ومعناه السالم مِنْ النقائص والآفات"[3]، وإذا كان السلام أحد أسماء اللهّ الحسنى ويعتبر"أمان اللهّ في الأرض كما قال أبو بكر رضي الله عنه"[4]، فالسلام اسم من أسمائه اختاره لنفسه لأن الله تعالى كامل في صفاته وأفعاله.

٢) التحية:

قال تعالى: ﴿ وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ۖ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ (سورة إبراهيم) السلام في هذه الآية بمعنى تحية أهل الجنة "يسلِّمُ بعضهم على بعض، وتسلِّم الملائكة عليهم، وقيل:المحيِّي بالسلام هو الله عزّوجل"[5]، وأيضا تحية للمسلمين بعضهم لبعض لقوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟ وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ (سورة النور)، ويجب رد التحية بأحسن منها "وإذا كان بدء السلام سنة فإن رده فرض كفاية إذا قام

---

(١) أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي. **معالم التنزيل**. مرجع سابق. ص٥٤٨.

(٢) محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله البخاري الجعفي. **صحيح البخاري**. مرجع سابق. ج١. ص. ١٦٦ حديث رقم ٨٣١.

(٣) أبو الحسن علي بن خلف بن عبدالملك بن بطال البكري القرطبي. **شرح صحيح البخاري**. ط٢. الرياض. مكتبة الرشد. ١٤٢٣هـ. ج١٠. ص٤٠٩.

(٤) أحمد العلوي. **دليل إدماج قيم العدل والسلام في المناهج التربوية**. منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة. إيسيسكو. الرباط. ٢٠٠٨م. منشور في موقع المنظمة: http://www.isesco.org. ma/arabe/publications/kiyam-islamiya/Menu. php.

(٥) أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي. **معالم التنزيل**. مرجع سابق. ص٢٨٥.

به من يكفي أجزأ عن الباقين، فإذا سلم على جماعة فرد واحد منهم أجزأ عن الباقين"[(١)] لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ﴾ (سورة النساء)، والرسول صلى الله عليه وسلم يدعو إلى إفشاء السلام فعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَجُلا سَأَلَ النبي صلى الله عليه وسلم أي الإسْلام خَيْرٌ ؟ قَالَ: "تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ، وَعَلَى مَنْ لَمْ تَعْرِفْ"[(٢)] أي سواء كان يعرف من يسلم عليه أم لا يعرفه، "وفي السلام لغير المعرفة استفتاح للخلطة، وباب الأنس ليكون المؤمنون كلهم إخوة، ولا يستوحش أحد مِنْ أحد، وترك السلام لغير المعرفة يشبه صدود المتصارمين المنهي عنه فينبغي للمؤمن أنْ يجتنب مثل ذلك"[(٣)]، والدليل على أنَّ السلام هو جزء مِنْ خير وثواب يضفيه على المسلم قوله صلى الله عليه وسلم " لا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاثِ لَيَالٍ يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلامِ "[(٤)]، وقد ورد في القرآن الكريم ما يدل على جواز إفشاء السلام حتى على المخالفين لقوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُوا۟ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَـٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾ ﴾ (سورة النساء)، ومثال ذلك مخاطبة إبراهيم عليه السلام لأبيه المعرض عن الحنيفية في قوله تعالى: ﴿ قَالَ سَلَـٰمٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ ﴾ (سورة مريم)، وفي خطاب موسى وأخيه عليهما السلام لفرعون في قوله تعالى: ﴿ فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ۖ قَدْ جِئْنَـٰكَ بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكَ ۖ وَٱلسَّلَـٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٤٧﴾ ﴾ (سورة طه)، وفي ذلك تأليف لقلوبهم.

---

(١) محمد بن صالح العثيمين. **حقوق دعت إليها الفطرة وقررتها الشريعة**. الرياض. دار القاسم للنشر. ١٩٩٨م. ص٢٢.

(٢) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. **صحيح البخاري**. مرجع سابق. ج٨. ص٥٢. حديث رقم ٦٢٣٦.

(٣) أبو الحسن علي بن خلف بن عبدالملك بن بطال البكري القرطبي. **شرح صحيح البخاري**. مرجع سابق. ج٩. ص١٨. رقم الحديث ٧.

(٤) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. **صحيح البخاري**. مرجع سابق. ج٨. ص٢١. حديث رقم٦٠٧٧.

٣) الثناء الحسن:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾ (سورة الأحزاب)السلام في هذه الآية بمعنى الثناء الحسن"أي فأظهروا شرفه بكل ما تصل قدرتكم إليه مِنْ حُسْنِ متابعته، وكثرة الثناء الحسن عليه، والانقياد لأمره في كل ما يأمر به، ومنه الصلاة والسلام عليه بألسنتكم على نحو ما عَلَّمَكُمْ في التشهد"[1]، والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم له فضل كبير"عن عبدالله بن أبي طلحة عن أبيه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم، والبشرى في وجهه فقلنا إنا لنرى البشرى في وجهك فقال: إنه أتاني الملك فقال يا محمد إنَّ ربك يقول أما يرضيك أنه لا يصلي عليك أحد إلا صليت عليه عشراً، ولا يسلم عليك أحد إلا سلمت عليه عشرا"[2]، وقد خص الله تعالى بعض أنبيائه بالسلام ومنهم في قوله تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٖ فِي ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٧٩﴾ ﴾ (سورة الصافات، آية:٧٩)، وقال على لسان عيسى عليه السلام: ﴿ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا ﴿٣٣﴾ ﴾ (سورة مريم، آية:٣٣)، وقد خص الله تعالى المؤمنين بالسلام في قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَىٰٓۗ ءَآللَّهُ خَيۡرٌ أَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ (سورة النمل، آية:٥٩) لعلو مكانة الأنبياء والمؤمنين من بعدهم عند الله عزَّوجَل.

٤) الأمن والسلامة:

قال تعالى: ﴿ قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٖ مِّمَّن مَّعَكَۚ وَأُمَمٞ سَنُمَتِّعُهُمۡ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٤٨﴾ ﴾ (سورة هود) السلام في هذه الآية بمعنى "أمن

---

(١) برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعى. **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**. ط٢. بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤٢٤ هـ. ج٩. ص١٩٧.

(٢) أحمد بن شعيب، أبو عبدالرحمن النسائي. **المجتبى من السنن**. ط٢. حلب. مكتب المطبوعات الإسلامية. ١٤٠٦هـ. ج٣. ص٤٤. حديث رقم ١٢٨٣. وقال العراقي عبدالرحيم بن الحسين زين الدين، أبو الفضل بن عبدالرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي المغني. **حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار**. بيروت. دار ابن حزم. سنة ١٤٢٦ هـ. أخرجه النسائي وابن حبان من حديث أبي طلحة بإسناد جيد.

وسلامة"(١) عندما أمر الله تعالى نوحاً عليه السلام ومَنْ تبعه حين استوت السفينة على الجودي* بالنزول مِنْ السفينة بأمن وسلامة، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾﴾ (سورة الحجر) قال البغوي في تفسيرها: "أي يقال لهم ادخلوا الجنة بسلام أي بسلامة آمِنِينَ من الموت والخروج والآفات"(٢)، والسلامة في ليلة القدر لقوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾﴾ (سورة القدر) قال البغوي في تفسيرها: "أي ليلة القدر سلام وخير كلها، ليس فيها شر، قال الضحاك: لا يُقَدِّرُ الله في تلك الليلة ولا يقضي إلا السلامة، قال مجاهد: يعني أنَّ ليلة القدر سالمة لا يستطيع الشيطان أنْ يعمل فيها سوءًا، ولا أنْ يحدث فيها أذى"(٣) أي السلامة مِنْ الشر.

٥) المسالمة:

قال تعالى: ﴿ ۞ وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦١﴾﴾ (سورة الأنفال) السلام في هذه الآية بمعنى المسالمة في الحرب، وكَفِّ القتال والصلح، قال ابن كثير:"أي: مالوا للمسالمة، والمصالحة والمهادنة؛ ولهذا لما طلب المشركون عام الحديبية الصلح وَوَضْعَ الحرب بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع سنين، أجابهم إلى ذلك مع ما اشترطوا مِنْ الشروط الأخرى"(٤)، فإذا جنح الأعداء إلى السِّلم للمسلمين ولم يبدؤوهم بقتال، فإنَّ الله يأمر المؤمنين بأنْ يقبلوا منهم السلام، وقوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَٰتِلُوكُمْ أَوْ يُقَٰتِلُوا۟ قَوْمَهُمْ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ

---

(١) أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي. **معالم التنزيل**. مرجع سابق. ص٢٢٧.

(٢) المرجع السابق. ص٢٦٤.

(٣) المرجع السابق. ص٥٩٨.

(٤) إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي. **تفسير القرآن العظيم**. مرجع سابق. ص١٨٤.

* جبل بالموصل، أو بالجزيرة. وقيل هو بباقردى من أرض الجزيرة. وروى أنَّ السفينة استقلت بهم فى اليوم العاشر من رجب. واستقرّت على الجوديّ يوم عاشوراء من المحرّم. وانظر: عبدالله بن عبدالعزيز أبو عبيد البكري الأندلسي. **معجم ما استعجم مِنْ أسماء البلاد والمواضع**. ت: مصطفى السقا. ط ٣. بيروت. عالم الكتب. ١٤٠٣هـ. ج٢. ص٤٠٣.

عَلَيۡكُمۡ فَلَقَٰتَلُوكُمۡۚ فَإِنِ ٱعۡتَزَلُوكُمۡ فَلَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ وَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سَبِيلٗا ﴿٩٠﴾ (سورة النساء، آية:٩٠)، أمَّا إذا لم يَكُفُّوا في إلقاء الفتن فقد أصبحوا في عداد الأعداء المقاتلين، وقوله تعالى: ﴿سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأۡمَنُوكُمۡ وَيَأۡمَنُواْ قَوۡمَهُمۡ كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ أُرۡكِسُواْ فِيهَاۚ فَإِن لَّمۡ يَعۡتَزِلُوكُمۡ وَيُلۡقُوٓاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡۚ وَأُوْلَٰٓئِكُمۡ جَعَلۡنَا لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينٗا ﴿٩١﴾ (سورة النساء)، أمَّا إنْ كان جنوح الأعداء إلى السلم خداعاً للنصر على المؤمنين، فإنَّ الله يأمر المؤمنين بأنْ لا يقبلوا منهم السلام لأنها مخادعة، وقوله تعالى: ﴿ فَلَا تَهِنُواْ وَتَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلۡمِ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمۡ وَلَن يَتِرَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ ﴿٣٥﴾ (سورة محمد) ومِنْ مبادئ السلام في الإسلام عدم امتهان الكرامة الإنسانية، وعدم الاعتداء على حقوق الغير، ولكن بدون مهانة للمسلم ولا إذلال، والإيمان الخالص لله تعالى، والتوكُّلِ على قوته وحوله، وإيثار الصلح على الحرب، وعدم اللجوء إليها إلا عند الدفاع والاضطرار لذلك.

٦) شرائع الإسلام:

قال تعال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٢٠٨﴾ (سورة البقرة)السلام في هذه الآية بمعنى شرائع الإسلام، وأوامر الله تعالى"قال مجاهد: في أحكام أهل الإسلام وأعمالهم كَافَّةً أي جميعاً، وقيل: ادخلوا في الإسلام إلى منتهى شرائعه كافِّين عن المجاوزة إلى غيره، وأصل السِّلْم مِنْ الاستسلام والانقياد"[1] أمر الله تعالى المؤمنين بالانقياد بشرائع الإسلام والاستسلام له، والعمل بجميع أوامره، وترك جميع نواهيه.

٧) الانقياد لله:

قال تعالى: ﴿ بَلَىٰۚ مَنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَلَهُۥٓ أَجۡرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿١١٢﴾ (سورة البقرة) السلام في هذه الآية بمعنى "الإخلاص لله تعالى والانقياد له أي أخلص دينه لله، وقيل: أخلص عبادته لله، وقيل: خضع وتواضع لله، وأصل الإسلام:

---

(١) أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي. **معالم التنزيل**. مرجع سابق. ص٣٢.

الاستسلام والخضوع"[1]، وأيضاً أمر الله تعالى إبراهيم عليه السلام بالإخلاص والانقياد له كما في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِۦمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾﴾ (سورة البقرة)، فاتبع إبراهيم عليه السلام الحنيفية، واستسلم وانقاد لله تعالى، ووصى بها أبناءه من بعده.

٨) الكف عن الإيذاء:

قال صلى الله عليه وسلم: "الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ"[2]، ومعنى السلام في هذا الحديث السلامة مِنْ الإيذاء والكف عنه "قال المهلب: يريد المسلم المستكمل لأُمور الإسلام خلاف قول المرجئة، والمراد بهذا الحديث الحضُّ على ترك أذى المسلمين باللسان واليد والأذى كله، ولهذا قال الحسن البصري: الأبرار هم الذين لا يؤذون الذَّرَّ والنمل"[3] بمعنى أن المسلم صحيح الإسلام هو الذي يَكُفُّ عن إيذاء المسلمين سواء بالقول أو الفعل، فبذلك يَسْلَمُ المسلمون منه ومِنْ شَرِّهِ، وهذا المعنى هو المقصود أيضاً مِنْ هذا البحث.

٩) الخير:

قال تعالى: ﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَٰمٌ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾﴾ (سورة الزخرف) السلام في هذه الآية بمعنى الخير قال ابن كثير في تفسيرها: "وقوله: ﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ﴾ أي: المشركين،

---

(١) أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي. **معالم التنزيل**. مرجع سابق. ص١٧.

(٢) متفق عليه، أخرجه: محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله البخاري الجعفي. **صحيح البخاري**. صحيح البخاري. ج١. ص١١. حديث رقم ٩. مسلم بن الحجاج. أبو الحسين القشيري النيسابوري. **المسند الصحيح المختصر**. ت: محمد فؤاد عبدالباقي. د.ط. بيروت. دار إحياء التراث العربي. د.ت. ج١. ص٤٨. حديث ١٧١..

(٣) أبو الحسن علي بن خلف بن عبدالملك بن بطال البكري القرطبي. **شرح صحيح البخارى**. مرجع سابق. ص٦٢.

﴿وَقُلۡ سَلَٰمٞۚ﴾ أي: لا تجاوبهم بمثل ما يخاطبونك به مِنْ الكلام السيئ، ولكن تَأَلَّفهُمْ واصفح عنهم فعلاً وقولاً"[1] أي: قل الخير، وابعد عن الشر، وقوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ٦٣﴾ (سورة الفرقان)، قال ابن كثير في تفسيرها: "أي إذا سَفِهَ عليهم الجهال بالسَّيِّئ، لم يقابلوهم عليه بمثله، بل يعفون ويصفحون، ولا يقولون إلا خيرًا، كما كان الرسول صلى الله عليه وسلم لا تزيده شدة الجهل عليه إلا حلما" [2]، أي أن من صفات عباد الله المؤمنين قول الخير دائماً، حتى مع مَنْ يجهل عليهم.

١٠) النجاة:

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ١٥ يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٦﴾ (سورة المائدة)، قال ابن كثير في تفسيرها: "أخبر الله تعالى عن القرآن العظيم الذي أنزله على نبيه الكريم بأنَّ فيه طرق النجاة والسلامة ومناهج الاستقامة، وينجيهم مِنْ المهالك، ويوضِّحُ لهم أبين المسالك فيصرف عنهم المحذور، ويحصل لهم أَنْجَبُ الأمور، وينفي عنهم الضلالة، ويرشدهم إلى أقوم حالة"[3] أي أنَّ السلام في هذه الآية بمعنى النجاة.

---

(١) إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي. **تفسير القرآن العظيم**. مرجع سابق. ص٤٩٥.

(٢) المرجع السابق. ص٣٦٥.

(٣) المرجع السابق. ص١١٠.

۞ ثانيا: سُبُلِ السلام في الإسلام:

إن طمأنينة النفس، وسُمُوُّ العقلِ، وسعادة الأسرة، وأمان المجتمع، وتطور الحالة الاقتصادية والسياسية للبلاد مقصدُ كل أسرة راغبة في السلام تسعى إلى الخلاص من الشقاء، وأسباب الهلاك، فلا تملِك السلام إلا بالرجوع إلى القرآن الكريم، والسنة الشريفة، وهي التي تدلُّهم على الطريق، وتقودُهم إلى النجاة، ومن أهم سُبُلِ السلام في الإسلام:

أولا: سبل السلام النفسي:

يتحقق السلام النفسي من اتباع عدة سبل، وتقلل هذه السبل من إحساس النفس بالقلق لأن الإنسان عندما يختار تلك السبل كأهداف، ويسلكها بالتالي لا تعرف النفس الخوف أو الحزن أو التردد أو الضياع في الحياة، كذلك تقوي القدرة على مواجهة متاعب الحياة كما تشبع احتياجات النفس، وتقوي القدرة على التحكم في غرائز النفس، وتحمي النفس من اليأس بإعطائها الفرصة لتأكيد علاقتها بالله واعتمادها عليه، وكسب رضاه والتكفير عن الخطيئة فيقل الخوف من الموت، ومن خلال ذلك تحقق النفس العديد من المكاسب في الدنيا والآخرة، وسبل السلام النفسي عديدة أهمها:

١-الإيمان بالله:

هو أهم سبيل من سبل السلام النفسي حيث يشكل الدور الأساس لإيجاد السلام للنفس لأن"له أكبر الأثر في تهذيب السلوك، فتجعل المؤمن حافظًا لحقوق الله تعالى وحقوق عباده، ويثمر للعبد محبة الله وتعظيمه الموجبين للقيام بأمره واجتناب نهيه"[(١)] لقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِۗ﴾ (سورة البقرة)، والإيمان بالله سبب السعادة والنعيم لقوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةًۖ﴾ (سورة

---

(١) سعد بن علي الشهراني. **بحث عن أثر الانحراف الاعتقادي على الإرهاب العالمي الصهيونية نموذجاً.** جامعة أم القرى. كلية الدعوة وأصول الدين. موقع الإسلام. http://www.al-islam.com. ص٣٧.

النحل)فالنفس لا تأنس، ولا يذهب قلقها إلاَّ بالإيمان بالله، وبقدر تحصيله تكون السعادة، ولهذا السبب لم يكن غير المؤمنين بالله تعالى سعداء مع ما هم فيه من رغد العيش لأنهم يعيشون حياةً قلقة غير آمنة، ولذا يهرب هؤلاء من حياتهم إلى الانتحار، ويُحقق العزة والأمن كذلك وعد الله تعالى المؤمنين في قوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾﴾ (سورة النور)، كذلك وعدهم بالموالاة وتغير الحياة من ظلام واضطراب إلى نور واستقامة لقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥٧﴾﴾ (سورة البقرة)كذلك يتجسد الإيمان في أقوال وأفعال صالحة سواء في عبادات ذاتية أو أخلاق حسنة؛ حيث بتمام الإيمان تزول المشقة على بعض الناس في بعض الأوامر الشرعية، واجتناب بعض النواهي الشرعية؛ ومن ثمار الإيمان أيضا تكفير الذنوب ودخول الجنة لقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٩﴾﴾ (سورة التغابن) وبذلك يؤدي الإيمان إلى السعادة في الدنيا والآخرة للنفس فيتحقق سلامها.

٢-تقوى الله:

بالتقوى يتخذ الإنسان ما يقيه من عذاب الله بفعل أوامره واجتناب نواهيه فتطمئن النفس على مصيرها في الآخرة لقوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ﴾ (سورة الطلاق) كذلك على مصيرها في الدنيا (حيث من فوائد التقوى في الآية السابقة أن يُجعل للمُتقي مخرجا من كل ضيق سواء كان في معيشة أو في أموال أو في أبناء أو في مجتمع أو غير ذلك، ومن ذلك قصة الثلاثة الذين انطبق عليهم الغار فنزلت صخرة على باب الغار فسدته، فأرادوا أن يزيحوها فعجزوا، فتوسل كل واحد منهم بصالح عمله إلى الله تعالى ففرج الله تعالى عنهم وزالت الصخرة، والأمثلة على هذه كثيرة، وأيضا يرزق الله المتُقي من حيث لا يحتسب، وبالتقوى يفتح الله على الإنسان من العلوم ما لا يفتحها لغيره،

لأن التقوى سبب لقوة الفهم، وزيادة العلم وزيادة الهدى وزيادة الحفظ، ولاشك أن الإنسان كلما ازداد علما ازداد معرفة، وفرقانا بين الحق والباطل والضار والنافع، وسبب لتكفير السيئات بالأعمال الصالحة، وهذا يعني أن الإنسان إذا اتقى الله سهل له الأعمال الصالحة التي يكفر الله بها عنه، ومن نعمة الله على العبد إذا كان متقيا أن يسهل له الإقلاع عن الذنوب حتى يغفر له، وربما يغفر الله له بسبب تقواه فتكون تقواه مكفرة لسيئاته)(1) كما في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا وَيُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ ﴾ (سورة الأنفال).

٣-الذكر:

عبادة يحبها الله حبًا كثيرًا، ويجزي صاحبها لقوله صلى الله عليه وسلم: "سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمامٌ عادل، وشاب نشأ في عبادة الله عزَوَجَل ، ورجل قلبه معلقٌ بالمساجد، ورجل دعته امرأةٌ ذات منصب وجمال فقال:إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقةٍ فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه"(2)، أيضا يجزيه الله تعالى بأن يذكره في نفسه أو في ملأ. قال تعالى في الحديث القدسي: "أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم، وإن تقرب إلي شبرا تقربت إليه ذراعا، وإن تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة"(3)، وبذلك يكون للذكر دور في خلق سلام النفس لأنه بالذكر تطمئن القلوب لقوله تعالى: ﴿أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾ (سورة الرعد)، وبالذكر تنفرج الكروب، ويحصل النصر، ويثبت الله القلب في مواطن الفزع، ولذلك أمر الله بذكره عند مقابلة

---

(١) محمد بن صالح العثيمين. **شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين**. ط١١. الرياض. مدار الوطن للنشر. ١٤٢٦ هـ. ج١. ص٥١٣-٥٣٦.

(٢) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. **صحيح البخاري**. مرجع سابق. ج١. ص١٣٣. حديث رقم ٦٦٠.

(٣) المرجع السابق. ج٩. ص١٢١. حديث رقم ٧٤٠٥.

الأعداء في الحرب لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ (سورة الأنفال)، ويكون جزاء الإعراض عن الذكر العيش الضنك والعمى يوم الحشر لقوله تعالى: ﴿ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ ﴿١٢٤﴾ ﴾ (سورة طه).

٤-الاستغفار:

جُمعَ لأهل الاستغفار كل خير يرجوه المرء في دنياه من نزول الأمطار، والمال والبنين اللذين هما زينة الحياة الدنيا، ودخول الجنات، مما يُحقق السلام النفسي والاقتصادي أيضا لقوله تعالى: ﴿ فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ﴿١٠﴾ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا ﴿١١﴾ وَيُمۡدِدۡكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ جَنَّٰتٖ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ أَنۡهَٰرٗا ﴿١٢﴾ ﴾ (سورة نوح)، كذلك زيادة في القوة بكل معانيها لقوله تعالى: ﴿وَيَٰقَوۡمِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا وَيَزِدۡكُمۡ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمۡ وَلَا تَتَوَلَّوۡاْ مُجۡرِمِينَ ﴿٥٢﴾ ﴾ (سورة هود)، وهو أيضا سبب لراحة البال، وانشراح الصدر وسكينة النفس، وطمأنينة القلب، والمتاع الحسن لقوله تعالى: ﴿ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُمَتِّعۡكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا﴾ (سورة هود)، وبالتالي تطمئن النفس على مصيرها في الدنيا، وكذلك في الآخرة لأنه سبب لمغفرة الذنوب ودفع البلاء لقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمۡ وَهُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ (سورة الأنفال)، ومهما بلغت ذنوب العبد، فقد وعد الله بالمغفرة إذا ما عاد، واستغفر ولو بلغت ذنوبه عنان السماء، لقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَعۡمَلۡ سُوٓءًا أَوۡ يَظۡلِمۡ نَفۡسَهُۥ ثُمَّ يَسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿١١٠﴾ ﴾ (سورة النساء)، إن النفس أحوج ما تكون إلى الاستغفار، لأنها تخطئ بالليل والنهار، فالاستغفار سبب لنزول رحمة الله تعالى ومغفرته.

٥-الدعاء:

وسيله يطلب بها المسلم من الله الأمن والعفو والعافية، فيخلق في النفس السكينة والسلام، بالركون إلى الله، والاطمئنان إلى جواره، والثقة في رحمته ورعايته لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾ (سورة البقرة)، والله تعالى يجيب دعوة الداعي إذا دعاه، ولا يلزم من

ذلك أن يجيب مسألته، لأنه تعالى قد يؤخر إجابة المسألة ليزداد الداعي تضرعاً إليه، وإلحاحاً في الدعاء، فيقوى بذلك إيمانه، ويزداد ثوابه، أو يدخره الله تعالى له يوم القيامة، أو يدفع عنه من السوء ما هو أعظم فائدة للداعي، بالتالي يقل قلق الداعي وخوفه على مصيره في الدنيا والآخرة فيتحقق سلامه النفسي.

٦-الإخلاص لله تعالى:

بألا يكون العمل والقول إلا لوجه الله تعالى، والمحافظة على الفرائض، والإكثار من النوافل، وتصفية العمل عن ملاحظة المخلوقين رجاء لثواب الله، وخوفا من عقابه لقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢)﴾ (سورة الأنعام)، والإخلاص هو حقيقة الدين لقوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ (٥)﴾ (سورة البينة)، وبذلك فهو أساس قبول الأعمال وردها، لأن الإخلال به يؤدي إلى النار، وتحقيقه يؤدي إلى الجنة لقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٣٨)﴾ (سورة الروم)، وأما أهل الرياء فإن الله ذمهم وبيّن عاقبتهم لقوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ (١٥)﴾ (سورة هود)، أما المخلصون فإنهم في كنَفِ الله وحِفظِه، ونجّاهم الله من مكائِدِ الشيطانِ. قال تعالى عن إبليس: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٢) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (٨٣)﴾ (سورة ص)، وشرَط الله تعالى لتوبةِ التائبين تحقيقَ الإخلاص في أعمالهم لقوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (١٤٦)﴾ (سورة النساء)، وبذلك يكون المخلص مطمئن النفس على مصيره في الدنيا والآخرة ويحدث سلامها.

٧-التطوع فوق التكاليف المفروضة:

إن تكاليف الإسلام كلها في حدود طاقة النفس، (إذ يرعى الإسلام الطبيعة البشرية بكل إمكاناتها، وبذلك يصونها من التحطيم والجموح والقلق)[1]، ثم يدع للنفس أن

---

(١) جيهان أحمد عثمان حسين. **السلام في الإسلام مبادئ مفاهيم تطبيق**. الأحد ٢٧ / ٩ / ٢٠٠٧. شوال ١٤٣٠هـ. موقع مكتبة صيد الفوائد. http: //www. saaid. net/book/open. =

تتطوع بالأكثر فوق التكاليف المفروضة إن استطاعت، في غير مشقة لبلوغ رضا الله لقوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (سورة البقرة)، فالنوافل والصدقات وتعليم الناس أمور دينهم، ومعالجة الفقراء وكل عمل تطوعي فيه نفع الناس والحيوان دون التكاليف المفروضة، يدخل في عموم العمل الصالح المثاب عليه والممدوح في قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾﴾ (سورة التين)، والله تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملا ولو كان في حجم الذرة لقوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾﴾ (سورة الزلزلة) فيؤدي ذلك إلى سلام النفس واطمئنانها.

٨-التوكل على الله تعالى:

أي الاعتماد عليه في جميع الأمور، فالتوكل على الله يكفي كل شيء لقوله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾﴾ (سورة الفرقان) وأيضا من أسباب تيسير الأمور ولاسيما إذا كثرت الهموم والمصائب لقوله تعالى: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾﴾ (سورة التوبة)، وأمر الله بالتوكل بعد ذكره للنصر ليدلل على أن من أسبابه الاعتماد عليه لقوله تعالى: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾﴾ (سورة آل عمران)، وسبب للحفظ من الشيطان الرجيم لقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾﴾ (سورة النحل، آية:٩٩)، ودليل على صدق الإيمان لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾﴾ (سورة الأنفال)، والله يحب المتوكلين لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾ (سورة آل عمران)، ويجزي الله تعالى المتوكلين بالجنة لقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿٥٨﴾ ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾﴾ (سورة العنكبوت)، فإذا آمن الإنسان بأن الله معه ازداد نشاطاً، وثباتاً على الحق، فيزداد قوة على مواجهة الصعاب، وتطمئن نفسه على مصيره في الدنيا والآخرة.

= php?cat=8&book=7241. ص٥١-٥٢.

٩-حضور مجالس العلم والعلماء:

وهو سبب في السكينة والوقار ومدارسة العلم ، لقوله صلى الله عليه وسلم: "ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده"(1)فالعلم نور يستضيء به العبد فيعرف كيف يعبد ربه، فتكون مسيرته في أمن وسلام نفسي لقوله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ (سورة يوسف) فتتعلق النفس بالعبادة، كذلك ييُسر الله تعالى لطالب العلم إذا قصد في طلبه وجه الله تعالى والانتفاع به، والعمل بمقتضاه فيكون سبباً لهدايته ولدخول الجنة لقوله تعالى: ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ أُو۟لَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾﴾ (سورة النساء)، والعلم يجعل المسلم على بينة من أمره، ويرشده إلى أعمال البر، ويجعل في قلبه نوراً يميز به الحق من الباطل، ويعرف به العمل الصحيح عن الفاسد، وبذلك يحمي صاحبه من الوقوع في الأخطاء، ويورث صاحبه أعلى المراتب في الدنيا والآخرة لقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ﴾ (سورة الزمر) حيث لا يستوي العالم مع الجاهل؛ لأن العلم نور يهتدي به الإنسان، ولهذا نجد أن أهل العلم محل الثناء، كلما ذُكروا أثنى الناس عليهم، وهذا رفع لهم في الدنيا. أما في الآخرة فإنهم يرتفعون درجات بحسب ما قاموا به من الدعوة إلى الله والعمل بما علموا وجزاؤهم الجنة لقوله تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ﴾ (سورةالمجادلة)، ويبقى أجر العلم بعد انقطاع أجل صاحبه، فالعالم إذا مات أحياه الله تعالى بذكره، وبالنور الذي يمشي الناس عليه فيه بعد مماته قال تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ﴾ (سورةالأنعام)، وبالتالي تطمئن النفس على مصيرها في الدنيا والآخرة ويتحقق سلامها، كما يحقق العلم السلام الاجتماعي لأن العالم يعرف كيف يعامل الناس ويراعي الحقوق ويصل الأرحام،

---

(١) مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري. **المسند الصحيح المختصر**. مرجع سابق. ج٤. ص٢٠٧٤. حديث رقم ٢٧٠٠.

كذلك ينفع العالم غيره ممن علمهم، وهو دليل حب الخير للآخرين لحرص صاحبه على إخراج الناس من ظلمات الجهل إلى نور العلم.

١٠-التوبة:

"إن سبيل التوبة مفتوح في الإسلام، إذا ما انزلق الفرد إلى الخطيئة فلا تقطع إليه سبل الرحمة والمغفرة"(١)، والله تعالى لا يؤاخذ الناس بمعاصيهم حالاً، بل يؤخرهم لعلهم يتوبون، ويصلحون أحوالهم فيتوب الله عليهم وينجيهم لقوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾ (سورة الزمر)، ويغفر الله تعالى بالتوبة الذنوب ويستبدل بها الحسنات لقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾﴾ (سورة الفرقان)، ومن خلال ذلك تطمئن النفس ويكون سلامها.

١١-الصبر:

إن الإسلام يتطلب صبر التأسي والتجمل وتذكر الله تعالى، ورد الأمر إليه في الكروب، والإسلام يكره الجزع الذي تتهاوى بسببه النفس، ويتداعى إيمانها بالله تعالى، فالصبر هو مقياس القوة ومقياس الإيمان(٢)، وأمر الله تعالى أن نستعين على الابتلاء بالصبر؛ لأن الإنسان إذا صبر سهُلت عليه الأمور، والله يعين الصابر ويؤيده قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾﴾ (سورة البقرة)، ويجزي الله تعالى الصابر بغير حساب قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾﴾ (سورة الزمر)، وهذا يدل على أن أجره عظيم، ويختلف عن ثواب الأعمال الصالحة الأخرى التي تُضاعف الحسنة بعشرة أمثالها إلى سبع مئة ضعف إلى أضعاف كثيرة، ويجزي الله تعالى أيضا الصابر

----

(١) سيد قطب. **السلام العالمي والإسلام**. مرجع سابق. ص٤٧.

(٢) المرجع السابق. ص٥٤-٥٥.

بالصلوات وهي ثناء الله عليه في الملأ الأعلى عند الملائكة وبالرحمة قال تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ (سورة البقرة)، وكذلك يحب الله الصابر قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾ ﴾ (سورة آل عمران)، ويسبب له دخول الجنة قال تعالى ﴿ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ ﴾ (سورة فصلت)، ولن تستطيع النفس مواجهة مناحي الحياة إلاَّ بالصبر على أقدار الله المؤلمة، فترضى ويكون سلامها.

ثانيا: سبل السلام العقلي:

يتحقق السلام العقلي من اتباع عدة سبل، تمنع الغفلة والاضطراب والضياع والنسيان وبالتالي تصون الطاقة الفكرية للإنسان من التبدد والتشتت، وسبل السلام العقلي عديدة أهمها:

١-تلاوة القرآن:

"بها يستنير العقل بنور الله، ويعي مراشد الوحي، فيتوخى الحق فلا يحكم إلا به له أو عليه"(١)، كذلك فيه التفكر والتذكر والتدبر والاتعاظ والاعتبار وجميعها عمليات عقلية تحتاج إلى قوة في التركيز والإدراك، وبذلك يتحقق السلام العقلي؛ لأن تلاوة القرآن تنمي العقل وتنوره وتهديه إلى الصواب لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ ﴾ (سورة الإسراء)، وأيضا تهدي للتي هي أقوم في علاقات الناس بعضهم ببعض أفراداً وجماعات، وحكومات وشعوباً، ودولاً وأجناساً، ويقيم هذه العلاقات على الأسس الوطيدة الثابتة التي لا تتأثر بالرأي؛ ولا تميل مع تصرفها المصالح، فإذا البشرية كلها بجميع عقائدها السماوية في سلام، وبذلك يتحقق السلام الاجتماعي، ويجزي الله تعالى التالين لكتاب الله لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾

---

(١) محمد بهجة الأثري. **السلام والإسلام**. د.ط. بغداد. دار العربية. د.ت. ص١٨.

لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾ (سورة فاطر، آية:٢٩-٣٠)، فيتحقق السلام النفسي لاطمئنان النفس على مصيرها في الدنيا والآخرة لقوله تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (سورة الإسراء، آية:٨٢)، كذلك في القرآن شفاء ورحمة للنفس من القلق والحيرة، ومن ثم هو رحمة للمؤمنين بانشراح الصدر.

٢-ترك الخمر والمُغَيِّبَاتِ:

مثل أنواع المخدرات المختلفة وذلك لحماية العقل الذي كرم الله به الإنسان؛ فيَسْلَمُ العقل من الغفلة والاضطراب والضياع، وتحريمهما أيضا يؤدي إلى السلام النفسي حيث تطمئن النفس على مصيرها في الدنيا وسعادتها في الآخرة بدخول الجنة وذلك بترك هذه المحرمات رضا لله تعالى، وتشعر بالأمان من آثارها السيئة كالصد عن ذكر الله تعالى، وعن ترك الصلاة التي هي عماد الإسلام، وزوال الغيرة على الأعراض والمحارم، وشاربها يكون أيضا قدوة سيئة للغير، وتفقد الشرف والمكانة والسمعة الطيبة بين الناس وتؤدي إلى انتشار الجرائم كالسرقات والانتهاكات وإسراف المال على غير وجه حق، فهي مدخل للفقر والشقاء والتعاسة والبطالة والتشرد، كذلك هي سبب للعداوة بين الإخوة والأصدقاء وعامة الناس، وبتركها أيضا يتحقق السلام الاجتماعي والاقتصادي لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾﴾ (سورة المائدة)

٣-الإيمان بالغيب:

"إن الله تعالى له غيب لا تتصوره العقول، ولكن نستدل على وجوده بآياته في الكون، والإيمان بالغيب هو السبب في ارتقاء الإنسان عن غيره من المخلوقات، وهو الذي يكون سبباً في هداية الإنسان وفلاحه، وأحد العوامل الأساسية التي تؤدي إلى استقرار الإنسان، فلا يدخل في صراع مع نفسه، ويكلف عقله التفكير، والتصور في أمور تخرج عن حدود

طاقته، فالإيمان بالغيب يصون الطاقة الفكرية للإنسان من التبدد والتشتت"[1] بالتالي يتحقق السلام العقلي ،كذلك فإن الإيمان بالغيب سبب لمغفرة الذنوب لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكۡرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِۖ فَبَشِّرۡهُ بِمَغۡفِرَةٖ وَأَجۡرٖ كَرِيمٍ ﴿١١﴾﴾ (سورة يس)، وأيضا يُنشئ بإذن الله القوة الدافعة، ويربي الإرادة العازمة، ويحمي من السقوط، ويقوِّي جانب الاحتساب، ويشعر بالمسؤولية، ويؤكّد قطعية النتائج والثواب والعقاب، ويربّي الرقيبَ الوازعَ في داخلِ الإنسان وضميرِه، ويحمي من الآفات النفسيةِ واليأسِ، ويوقظُ القلوبَ، ويهوِّن المصائب، وبذلك يخلق السلام النفسي.

٤-التفكر والتأمل في الكون:

فيه تنشيط للعقل بصفة مستمرة لقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾﴾ (سورة آل عمران) لقد بين القرآن أن الكون لم يُخلق عبثاً أي"لابد للإنسان من التفكر، والتمعن في الكون، وما فيه من النعم التي وهبها الله له ليستفيد منها في حياته"[2] كذلك فإن تأمل الكون يحقق السلام النفسي والعقلي والاقتصادي لأنه يؤدي إلى زيادة الإيمان بالله وبعظمته، وزيادة نماء العقل، والاطمئنان النفسي، وسرور الإنسان وبهجته، وازدهار اقتصاد المجتمع بسبب الاستفادة من نعم الله في الكون، وإنتاج المخترعات، والمبتكرات الناتجة عن التأمل والتفكر.

ثالثا: سبل السلام الأسري:

يتحقق السلام الأسري من اتباع عدة سبل تقلل تفكك أفراد الأسرة، وهروب الأبناء، والعنف الأسري، والطلاق، وضعف التحصيل الدراسي، والانحراف السلوكي،

---

(١) محمد جميل بن علي خياط. **المبادئ والقيم في التربية الإسلامية**. مكة. الفيصلية. ٢٠٠٤م. د.ط. ص٢٢٤-٢٢٥.

(٢) المرجع السابق. ص٢٠٣.

والإرهاب، والأمراض النفسية والعقلية، وبالتالي تعيش الأسرة في سلام ووئام. وسبل السلام الأسري عديدة أهمها:

١- الزواج:

إن الإسلام أقر الزواج والسكينة في بيت آمن، ومجتمع مستقرلتنظيم العلاقات الأسرية والمجتمعية، فإن الزواج رابطة مقدسة لا تقوم إلا على الاحترام المتبادل، والخوف من الله، والمودة والرحمة، ومن ذلك تنبع المحبة والسلام بين الزوجين، ويمسي كل منهما لبوسا للآخر لقوله تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ (سورة البقرة)، والرسول صلى الله عليه وسلم يعالج قضية من قضايا الشباب ليتعافى المجتمع والأسرة من بوائق الشهوة، وتسلم من فاحشة الزنا، فيأمر صلى الله عليه وسلم الشباب بالزواج بقوله: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء"(١).

٢- البر بالوالدين:

لقوله تعالى: ﴿۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾﴾ (سورة الإسراء)، ويتحقق السلام الأسري بالإحسان إلى الوالدين والطاعة في غير معصية الله، واللين لهما بالقول، وخدمتهما وعدم التأفف منهما عند الكبر والمرض، والإنفاق عليهما والدعاء لهما، مما يؤدي إلى تقارب الآباء مع الأبناء، وتبادل المحبة بينهم، فمن بر أباه وأمه بره أبناؤه، ومن عقهما عقه أبناؤه، ورضا الوالدين يحقق السلام النفسي أيضا لأنه يؤدي إلى رضا الرب، ودخول الجنة، والبركة وزيادة الرزق؛ لأنه صلة الرحم كذلك من أسباب إجابة الدعاء وتفريج الكربات، كأصحاب الغار الذين كان لأحدهم أبوين شيخين كبيرين يسعى

---

(١) متفق عليه، محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله البخاري الجعفي. **الجامع الصحيح المختصر**. ت: محمد زهير الناصر. بيروت. طوق النجاة. ١٤٢٢هـ. ج٣. ص٢٦. حديث رقم١٩٠٥، مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري النيسابوري. **المسند الصحيح المختصر**. مرجع سابق. ج٢. ص١٠١٨. حديث رقم ١٤٠٠.

عليهما، وقدمهما على أبنائه الجائعين، حتى استيقظ والداه فشربا قبل أبنائه، ففرج الله شيئاً من الصخرة بسبب هذا البر.

٣- محبة الأبناء والزوجة:

من الطبيعي أن مردود جو الود والرحمة لا يقتصر على علاقة الزوجين بعضهما ببعض، بل يتعداها إلى الأبناء الذين تخصّهم تلك العلاقة، باعتبار أن المودّة والرحمة اللّتين تُنتجان الاحترام والحب تتركان تأثيرات إيجابية على حياة الزوجين وعلى حياة الأبناء، فتخلق لديهم إحساساً بالأمان والسلام، وميلاً إلى التعاون وما إلى ذلك من النزعات الإيجابية (وبما أن الأبناء أمانة في عنق الوالدين، وهما مسؤولان أمام الله تعالى بتربيتهم التربية الدينية والأخلاقية، ولكي يتحقق السلام الأسري لابد على الوالدين من مراعاة حقوق الأبناء التي منها: الإنفاق عليهم بالمعروف من غير إسراف ولا تقصير، وعدم إيذائهم بالقول والفعل، وعدم حرمانهم من الميراث، والمساواة بينهم خاصة في العطايا، مما يساهم في صلاح الأبناء، فيأخذون عن آبائهم سلوكياتهم الحميدة، وبذلك تزيد المودة بين الآباء والأبناء، فيكونون قرة عين الآباء، ولإيجاد جو السلام في الأسرة على الزوجين أن يبذلا الحق الواجب لهما بكل سماحة، ومتى قام كل واحد من الزوجين بما يجب عليه للآخر كانت حياتهما سعيدة، ودامت العشرة والمحبة بينهما، وإن كان الأمر بالعكس حصل الشقاق والنزاع، وتنكدت حياة كل منهما)[1].

٤-تعدد الزوجات:

(لم يغفل الإسلام أن هناك طبائع غير عادية في الرجال لا تكتفي بزوجة واحدة فإن لم تتيسر هذه الأخرى في عالم الزواج الشريف المعلن وجدتها في عالم الدعارة، كما وقع في الغرب التي حرمت التعدد الشريف، لتواجه التعدد المدنس في كل ركن، وكذلك هناك ظروف يحتاج الرجال فيها إلى التعدد مع مراعاة العدل بين زوجاتهم، ومنها الزوجة المريضة

---

(١) محمد بن صالح العثيمين. **حقوق دعت إليها الفطرة وقررتها الشريعة**. مرجع سابق. ص، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٩، ٢٠.

التي لا يريد رجلها طلاقها، والزوجة العاقر العزيزة على زوجها، وغير ذلك فأراد الإسلام بهذه الرخصة تنسيق الحياة بكل ظروفها)[1]، وجمع شمل الأسرة وحفظها من الرذيلة فيتحقق سلامها لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴿٣﴾﴾ (سورة النساء)، ويقول البغوي في تفسير الآية: "قال مجاهد: معناه إن تحرجتم من ولاية اليتامى وأموالهم إيمانًا فكذلك تحرجوا من الزنا، فانكحوا النساء الحلال نكاحًا طيبًا، ثم بين لهم عددًا، وكانوا يتزوجون ما شاؤوا من غير عدد"[2].

٥-الطلاق عند الضرورة:

"إن هناك حالات واقعية تتعذر فيها الحياة الزوجية، فإمساك الزوجين على هذا الرباط مرغمين لا يؤدي إلى خير، ولا ينتهي إلى سلام الأسرة، وخير للزوجين أن يركنا إلى حياة جديدة، فذلك هو الطلاق في الإسلام إنه أبغض الحلال إلى الله، ولكنه مكروه تبيحه الضرورة"[3]، فالزوجان اللذان يعيشان حالة النزاع، بحيث تكون حياتهما مملوءةً بالمشكلات، فمن الطبيعي أن ينعكس ذلك سلباً وبشكل كبير جداً على الأبناء، ومن المعروف أن أكثر المشكلات التي يعيشها الأبناء لا تأتى بسبب انفصال الوالدين، بل بسبب الخلافات الزوجية داخل البيت، وأن الطلاق بما فيه من سلبيات يحقق سلام الأسرة لأنه خير للزوجين المتنازعين لقوله تعالى: ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾﴾ (سورة النساء)، ويكون أكثر رحمةً بالأبناء من حياة عائلية في كنف أبوين لا يحترم أحدهما الآخر، ويكره كل منهما الآخر مما يترك تأثيراً سلبياً على الأبناء، (فينشؤون معقّدين، تتنازعهم عواطف متناقضة بين الحب والكراهية تجاه والديهم اللّذَيْن يؤذي كل منهما الآخر، كما قد ينعكس ذلك على حياة الأبناء المستقبلية، ويهدد سلامها؛ إذ تنشأ البنت والصبي وفي ذهنيهما إدراك مشوّه لطبيعة العلاقة التي تربط الزوجين، وبذلك تتحوّل تجربة

---

(١) سيد قطب. **السلام العالمي والإسلام**. مرجع سابق. ص٨٩، ٩٠، ٩١.

(٢) أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي. **معالم التنزيل**. مرجع سابق. ص١٦١.

(٣) سيد قطب. **السلام العالمي والإسلام**. مرجع سابق. ص٧٨.

الآباء والأمهات إلى درس يتلقّاه أبناؤهم باكراً في مفهوم الزوجية؛ حيث من الممكن أن يتحوّل الولد إلى شخص قاسٍ على زوجته، لأن أباه كان قاسياً على أمه، وأن تكون البنت متمردة على زوجها، لأن أمها كانت كذلك، وبما أن الخلاف الزوجي أمر طبيعي وشائع، فمن واجب الزوجين في حالة التنافر ألا يتنازعا بحيث لا يسيء الرجل إلى زوجته فيضربها أو يشتمها أو يعنّفها أمام الأبناء، ولا تسيء الزوجة إلى زوجها بأن تتمرد عليه أو تحقّره أو ما إلى ذلك أمامهم، فيخرجون إلى المجتمع جيلا يهدم ولا يبني، يفسد ولا يصلح)[1]، وعندئذ يكون من صالح الزوجين والمجتمع أن يفترقا لحماية وسلام الأسرة والمجتمع.

٦-العفة:

هي صون الأسرة فهي الجزاء العادل لمن حفظ أعراض الناس أن يحفظ الله عرضه، فالعفة هي الأمان، وهي الصون الذي يحفظ كيان الأسرة من الزنى، ونهى الإسلام عن التبرج والاختلاط لأنهما أول طريق إلى الزنى لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾﴾ (سورة الإسراء)، وقال ابن كثير في تفسيرها: "يقول تعالى ناهيًا عباده عن الزنى وعن مخالطة أسبابه، ودواعيه لأنه ذنبٌ عظيمٌ وبئس الطريق"[2]، وبه يتفكك المجتمع كما يتفكك البيت، وتعمره الشكوك والظنون، ويطير من جوه الأمن والسلام كما وقع في الغرب، فالعفيف لا يستعف عن فعل الفاحشة فقط بل إنه يتعفف عن أسبابها فيؤدي ذلك إلى طهارة النفس، ونقاء المجتمع وبالتالي يتحقق السلام النفسي والاجتماعي أيضا، لأن الاستعفاف يتطلب قدرا كبيرا من قوة الإرادة والعزيمة الصادقة لقهر هوى النفس وشهواتها فيجزي الله تعالى بدخول الجنة لقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾﴾ (سورة النازعات)، كما أن العفيف في ظل الله تعالى لقوله صلى الله عليه وسلم: "سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله....، ورجل دعته امرأةٌ

----

(١) **الطلاق حل للوالدين .مجلة الفجر**. ٢٧ صفر ١٤٣٤هـ

http://www.al-fadjr.com/ar/index.php?news=143784%3Fprint

(٢) إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي. **تفسير القرآن العظيم**. مرجع سابق. ص٢٨٥.

ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله، ...."[1]، فكما أنه استظل بتقوى الله ومخافته في الدنيا فإن جزاءه في الآخرة من جنس عمله، العفيف يحيا أيضا حياة اجتماعية مستقرة بالسمعة الطيبة، والزواج السعيد المثالي، والمجتمع المتماسك المحصن.

٧-الحجاب:

أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم أن يأمر النساء المؤمنات أن يدنين عليهن من جلابيبهن في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ۝٥٩﴾ (سورة الأحزاب) ذلك أفضل حتى يُعرفن بأنهن عفيفات بلبسهن الحجاب، فَلاَ يتعرضُ لهن الفسّاق بأذى من قولٍ أو فعل، فالحجاب وقاية اجتماعية من الأذى، وأمراض قلوب الرجال والنساء، ويكف الأعين الخائنة، ويدفع أذى الرجل في عرضه، وحفظ لعرض المرأة، ووقاية من رمي المحصنات بالفواحش، ودنس الشك، وغيرها من الخواطر الشيطانية، ويدفع أسباب الفتنة والفساد في الأسرة والمجتمع، كذلك يمنع الحجاب نفوذ التبرج والسفور والاختلاط والزنا والإباحية في مجتمعات الإسلام وأسرها وبالتالي يتحقق سلامها. والحجاب علامة شرعية على الحرائر العفيفات في عفتهن وشرفهن. وصلاح الظاهر دليل على صلاح الباطن، فالعفاف تاج المرأة، ودليل على طهارة النفس، وحيائها. فالحياء شعبة من شعب الإيمان، والمرأة عورة، والحجاب ساتر لها، وهو من التقوى لقوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ۝٢٦﴾ (سورة الأعراف)، وبذلك تطمئن النفس على مصيرها في الآخرة.

رابعا: سبل السلام الاجتماعي:

يتحقق السلام الاجتماعي من اتباع عدة سبل، وتُقلل هذه السبل انتشار الكراهية والحسد والظلم والعنف بكافة أشكاله في المجتمع كالقتل والإرهاب، أو النزاعات العرقية

---

(١) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. **صحيح البخاري**. مرجع سابق. ج١. ص١٣٣. حديث رقم ٦٦٠.

أو الدينية أو الطائفية والحروب، وسبل السلام الاجتماعي عديدة أهمها:

١-صلة الرحم:

(إن كل من ينتمي إلى الإنسان بصلة قرابة فله حق صلة الرحم ببذل الجاه والنفع البدني والنفع المالي، بحسب ما تتطلبه قوة القرابة والحاجة، وهذا ما يقتضيه الشرع والعقل والفطرة، فيؤدي إلى تقارب الأسرة، ومعاونة بعضهم في الشدائد، والبهجة الحاصلة" مما تحقق السلام الاجتماعي؛ لأن كل قريب يصل قريبه بالمعروف، وتحقق أيضا السلام النفسي لأن الله يصل الواصل في الدنيا والآخرة فيمده بالرحمة، وييسر له الأمور، ويفرج عنه الكربات)(١)، وقد جعلت صلة الرحم مقرونة بالإيمان بالله تعالى لأهميتها في الترابط بين المسلمين، وتحقيق السلام لقوله صلى الله عليه وسلم: "وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِّ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ "(٢).

٢-الإحسان إلى الجار وأصناف من الضعفاء في المجتمع:

الإحسان إلى الجار بما يُستطاع من المال والجاه والنفع، وتقديم الهدايا في المناسبات، وكف الأذى القولي والفعلي يحقق السلام الاجتماعي لأن الهدية تجلب المودة وتزيل العداوة، وكثير من الناس الآن لا يهتمون بحق الجوار، ولا يَسْلم جيرانهم من شرورهم، وهذا موجب لتفكك المسلمين، وتباعد قلوبهم، وكثرت وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم بالجار ومنها قوله: "مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه"(٣)، ومن الضعفاء في المجتمع الذي يجب الإحسان إليهم اليتامى لقوله صلى الله عليه وسلم: "أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى"(٤)، وأنزل صلى الله عليه وسلم من اهتم بالمحتاجين، وبخاصة

----

(١) محمد بن صالح العثيمين. **حقوق دعت إليها الفطرة وقررتها الشريعة**. مرجع سابق. ص١٦.

(٢) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. **صحيح البخاري**. مرجع سابق. ج٨. ص٣٢. حديث رقم ٦١٣٨.

(٣) المرجع سابق. ج٨. ص١٠. حديث رقم ٦٠١٥.

(٤) المرجع السابق. ج٨. ص٩. حديث رقم٦٠٠٥.

الأرامل، والمساكين منزلة المجاهدين في سبيل الله، والمجتهدين في التقرب إلى الله بما يرضيه من فرائض العبادات ونوافلها ليلا ونهارا بقَوله: "الساعي على الأرملة والمسكين، كالمجاهد في سبيل الله أو القائم الليل الصائم النهار"(١)، وذلك لأهميتها من حيث السلام الاجتماعي.

٣-الرحمة بالأجير:

شاء الله تعالى أن تتباين أدوار البشر وتتنوع مسؤولياتهم حتى تتكامل حركة الحياة، وتعمر الأرض، ويتحقق السلام الاجتماعي والاقتصادي أيضا، فاقتضت مشيئته سبحانه أن يجعل بعض عباده أغنياء وبعضهم فقراء، وسخّر كلاّ من الطائفتين للأخرى، هذه تنمي المال وتنفق منه على تلك، وتلك تقوم بالعمل مقابل ذلك الإنفاق، والرحمة بالأجير تكون بالمعاملة الحسنة، والحلم إذا بدر منه خطأ، والتواضع معه، وعدم ضربه، وتعليمه ما يجب عليه، وما يحرم من أمور دينه، وحثه على التحلي بالأخلاق الفاضلة، وبذلك يتحقق السلام الاجتماعي عندما يكون السيد مسؤولا عن الأجير كمسؤوليته عن بقية أهل بيته، ويحث صلى الله عليه وسلم أيضا على التخفيف عن الخدم رحمة بهم، وينهى عن القسوة عليهم، كما يحث على الجلوس مع الخدم ليأكلوا من الطعام الذي صنعوه فإن تعذر هذا فلا أقل من أن يعطي صاحب البيت الخادم بعض هذا الطعام رحمة به وجبرًا لخاطره، وقد حذر الله تعالى المستأجر من عدم إعطاء الأجير أجره لقوله تعالى: "ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حرا فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يعطه أجره"(٢)، ولقد ضرب الرسول صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى في معاملة الخادم عن أنس بن مالك قال: "خَدمتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فلم يقل لشيء فعلته: ما لك فعلت كذا وكذا ؟ أو لشيء لم أفعله لم تفعل كذا وكذا"(٣)، هذا عدل الإسلام مع الخدم وفي

---

(١) محمد بن إسماعيل. أبو عبدالله البخاري الجعفي. **صحيح البخاري**. ج٧. ص٦٢. حديث رقم ٥٣٥٣.

(٢) المرجع السابق. ج٣. ص٩٠. حديث رقم ٢٢٧٠.

(٣) مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري النيسابوري. **المسند الصحيح المختصر**. مرجع سابق. ج٤. ص١٨٠٤. حديث رقم ٢٣٠٩.

ذلك مصلحة عظيمة لأمان السيد والخادم والمجتمع، ويجب عدم معاملة الخدم معاملة سيئة لأنها من أهم الأسباب التي تدفع الخدم إلى ارتكاب جرائم، والقيام بأعمال انتقامية، وما يقع من ظلم من بعض الناس على هؤلاء الخدم، أمر لا يقره الإسلام، بل ينهى عنه لأنه لا يحقق سلام المجتمع.

٤-مراعاة حقوق المسلمين:

قال صلى الله عليه وسلم:"حق المسلم على المسلم ست: إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصحه، وإذا عطس فحمد الله فشمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه "[(١)] ففي هذا الحديث بيان عدة حقوق بين المسلمين والالتزام بها يُحقق سلام المجتمع لأنها من أسباب تآلف المسلمين وتوادهم وترابطهم.

خامسا: سبل السلام الاقتصادي:

يتحقق السلام الاقتصادي من اتباع عدة سبل، التي تقاوم الفقر والتشرد والأمية والمرض، وتساهم في تطور الشعوب والبناء الحضاري؛ لأنها تعزز إمكانات الوصول إلى وسائل العيش الكريم، ومن ثم الحصول على العديد من الحقوق كالبقاء والصحة والتغذية والتعلُّم والمشاركة، وسبل السلام الاقتصادي عديدة أهمها:

١- الاعتدال في الإنفاق:

أمر الله تعالى بالتوسط في الإنفاق لقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ٦٧﴾ (سورة الفرقان)، إذ الاعتدال في الإنفاق يحقق السلام الاقتصادي للأمة، أما التبذير فيُؤدِّي للفقر، ويحتاجُ صاحبها فيما بعدُ إلى الذُّلِّ للخلق. ويطبع المجتمع بطابع الكسل، والبعد عن الجدِّ، ويدع المجتمع عالةً على غيره، عاجزًا عن القيام بمهامِّه وفي التبذير إتلافٌ للمال، ومن صور إضاعة المال: إهمالُ الممتلكات سواء

----

(١) مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري النيسابوري. **المسند الصحيح المختصر**. مرجع سابق. ج. ٤ ص١٧٠٥. حديث رقم ٢١٦٢.

الخاصَّة أو العامَّة والتفريط بها، وذلك بعدَم حِفظها وصِيانتها، كذلك دفْع المال إلى السُّفَهاء الذين لا يُحسِنون التصرُّف لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا﴾ (سورة النساء)، والإسراف في المأكل والمشرب بالشِراء بغير حُدود، ورمي الأطعمة في الولائم خاصة، وأيضا تكاليف المناسبات التي تخرُج عن الحدود المعقولة بغرَض المفاخَرة، وأيضا إهدارُ الطاقة الكهربائيَّة، فالأجهزة الكهربائية تعمل في المنزل بغير حاجة الإنسان، وإهدار الثروة المائيَّة في النظافة الشخصية والمنزلية وغير ذلك، والنفقة على السياحة في بلاد الغرب، وأيضا شِراء السِّلَعِ المستوردة من الغرب أو في مجال استِثمار الأموال في بلدانهم، لتصبّ هذه الأموال في جُيوب أعدائنا، فهم المستفيدون من هذه الثروات، واستخدامها في تدمير أمن الإسلام والمسلمين، كذلك التبذير في مجتمع لا يحقق سلامه لأنه "يبث الفساد في المجتمع، وإن الترف في أمة لا يقوم إلا على حساب فريق كبير من أبنائها، مما يثير الأحقاد والحسد"(1)، أما النفس فلا يتحقق سلامها مع التبذير لأنه يؤدي إلى عدم محبة الله تعالى للمسرف لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾﴾ (سورة الأنعام)، وفيه أيضا طاعة للشيطان ومعصية للرحمن لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ (سورة الإسراء)، فيُباعد من الجنَّة، ويُقرب من النار، وتقلق النفس على مصيرها في الآخرة مع الندم في الدنيا على ما ضاعَ من غير فائدة.

٢-اجتناب البخل:

"البخل هو حبس المال، حيث يفسد التوازن المالي والتجاري والاقتصادي والاجتماعي"(2)، ويتحقق السلام الاجتماعي والاقتصادي بالفرائض المالية التي أوجبها الله تعالى على المسلمين، حيث تُنظم حياتهم الاقتصادية، وتكون إنعاشاً للفقراء فيؤدي ذلك إلى المحبة والترابط، ويساهم ترك البخل أيضا في السلام الأسري لأن "البخل في ضرورات الحياة من طعام وملابس مدعاة للكراهية لدى القريب والبعيد، وربما تمنى موتَ البخيل

---

(١) سيد قطب. **السلام العالمي والإسلام**. مرجع سابق. ص١٣٧.

(٢) المرجع السابق.ص١٣٨.

أقربهُم إليه وأحبّهم له، لحرمانه من أمواله وطمعاً في ورثه"[1]، ويُحقق ترك البخل أيضا السلام النفسي فتطمئن النفس على مصيرها في الآخرة عندما ترضي الله تعالى باتباع أوامره واجتناب البخل، ويقل الخوف من عذاب الله لقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ وَيَكۡتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ٣٧﴾ (سورة النساء).

٣-اجتناب الربا، والاحتكار، والغش، والتطفيف في الكيل والميزان:

"ينكر الإسلام التكسب عن طريقهم، ويأمر أن يُعطى المال للمحتاجين قرضا بلا فائدة، ليشيع في المجتمع روح التضامن، فإن ذلك يساهم في السلام الاجتماعي، ولعن الإسلام المحتكرين؛ فهم يخفون ما يحتاج الناس إليه ليتحكموا بالسعر في الوقت المناسب ويشيعوا التباغض في المجتمع، وأيضا الغش، والتطفيف في الكيل والميزان" [2]، مما يفقد روح الجماعة، ويقيم بعضها حربا على بعض لتناقض المصالح لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٢٧٨ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَإِن تُبۡتُمۡ فَلَكُمۡ رُءُوسُ أَمۡوَٰلِكُمۡ لَا تَظۡلِمُونَ وَلَا تُظۡلَمُونَ ٢٧٩﴾ (سورة البقرة)، وكل هذه المحرمات لا تحقق السلام الاقتصادي بل لا تحقق أيضا السلام النفسي والعقلي والأسري، لأن الحكمة في تحريمها؛ لإن لها أضرارًا من تعويد النفس على الكسل، وانتظار الرزق من الأسباب الوهمية، وإضعاف القوة العقلية بترك الأعمال المفيدة في طرق الكسب الطبيعية، وترك العمل في: (الزراعة والصناعة والتجارة)، وهي أركان العمران وغيرها، وإفلاس المقامر، وإسراف المال على غير وجه حق. إن اجتماع هذه العوامل مفكك للأسرة، ومؤدٍّ إلى كراهية الله لقوله صلى الله عليه وسلم "من احتكر الطعام أربعين يوما فقد برئ من الله والله بريء

----

(١) السيد مهدي الصدر. **أخلاق أهل البيت**. مؤسسة الشيخ زين الدين. ص١٤.
http://www.zainealdeen.com/library/kotob%20nabeel/aglag/aglag%20ahl%20albayt/page.htm

(٢) سيد قطب. **السلام العالمي والإسلام**. مرجع سابق. ص١٠٥-١٠٦.

منه [1]"، ويحقق العذاب في الآخرة لقوله تعالى: ﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ ٢ وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ ٣﴾(سورة المطففين)، وكراهية الرسول صلى الله عليه وسلم لقوله: "من غشنا فليس منا"[2] فلا سلام للنفس والأسرة والمجتمع والاقتصاد مع تلك المحرمات.

٤-العمل:

يشمل ذلك العمل في الزراعة والصناعة والتجارة، وغيرها حتى لا يُذلَّ الإنسان لأحد، بل يأكل من كسب يده، ولا يسأل الناس شيئاً، فيتحقق بذلك السلام النفسي لعدم انحطاط النفس وهوانها، لقوله صلى الله عليه وسلم: "ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يديه، وإن نبي الله داود صلى الله عليه وسلم كان يأكل من عمل يده"[3]، وهذا يدل على أن العمل ليست نقصا؛ فالأنبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا يمارسونها، ولا شك في أن هذا خيرٌ من سؤال الناس، (فالعمل يساهم في إشباع الحاجات النفسية للإنسان كالحاجة إلى الاحترام وإثبات الذات، والاستقرار والاطمئنان النفسي وغيرها من الحاجات النفسية، كما أنه يجلي المواهب، ويهذب النفس الإنسانية، ويصنع الإرادة القوية، كذلك يحقق العمل السلام الاجتماعي؛ لأن الكسل والبطالة تؤديان إلى انتشار المتشردين، والمتسولين، وبالتالي حدوث الجرائم من هتك الحرمات والقتل والسلب والإرهاب مما يؤدي إلى الإخلال

----

(١) أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**. ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون. بيروت. مؤسسة الرسالة. ١٤٢١ هـ. ج٨. ص٤٨١. وقال العراقي في المغني عن حمل الأسفار. ص٥١٦. رواه أحمد والحاكم بسند جيد. وقال الألباني محمد ناصر الدين، أبو عبدالرحمن الأشقودري الألباني. **غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام**. ط ٣. بيروت. المكتب الإسلامي. سنة ١٤٠٥هـ. ص١٩٤. حديث رقم ٣٢٤. والحديث ضعيف منكر غير محفوظ ليس بجيد ولا موضوع

(٢) مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري النيسابوري. **المسند الصحيح المختصر**. مرجع سابق. ج١. ص٩٩. حديث رقم ١٠٢.

(٣) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. **صحيح البخاري**. مرجع سابق. ج٣. ص٥٧. حديث رقم ٢٠٧٢.

بالأمن الاجتماعي العام، كما يحقق العمل السلام الاقتصادي والحضاري لأنه يساهم في تنمية الاقتصاد للبلاد، وكسب المال وزيادة العمران والمنافسة الحضارية بين الأمم والشعوب)[1]، وكذلك يساهم العمل في تنمية اقتصاد الفرد حيث يجعله قادراً على توفير حاجاته المادية، من أكل وشرب ومسكن وغيرها من اللوازم الضرورية والثانوية في الحياة، فلا سلام لمن لا عمل له.

٥-العلم:

به يزيد الاختراع، مما يؤدي إلى عصر صناعي علمي يمكنه استغلال البيئة وما فيها من خامات وطاقات بشرية؛ للتصنيع على نحو علمي، وإن تعلم الصناعات يساعد على الاكتفاء الذاتي للبلاد؛ لأن الناس لابد لهم من المصانع التي ينتفعون بها في حياتهم اليومية، فإذا لم يوجد من يقوم بهذه المصانع في البلاد فلابد من استيرادها من الخارج، فيزيد العمل والإنتاج، ويرفع من القوة، بالتالي يتحقق السلام الاقتصادي والحضاري، ويحقق العلم أيضا السلام الديني (إن أعان على نصرة دين الله؛ لأن الدعوة إلى الإسلام والدفاع عنه لا تتم بدون العلم، وكم من إنسان نصب نفسه داعيا إلى الله ولا علم عنده فلا تكمل دعوته، ولا تتم وربما تكلم عن جهل فأفسد أكثر مما أصلح، ويساهم العلم في السلام السياسي إن أعان على نصر البلاد الإسلامية والدفاع عنها فيكون ذلك خيراً ومصلحة)[2] داخلاً في قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ﴾ (سورة الأنفال).

----

(١) سعود بن إبراهيم الشريم. **خطبة الجمعة إتقان العمل**. ٣ رجب ١٤٣٠هـ. موقع الشيخ الشريم. http://shuraym.com/main/?articles=topic&topic=38

(٢) محمد بن صالح العثيمين. **خطبة الجمعةالحث على طلب العلم**. مكتبة الخطب. موقع الشيخ ابن عثيمين http://www.ibnothaimeen.com/all/khotab/article_66.shtml.

سادساً: سبل السلام الحضاري:

يبدأ السلام الحضاري من السلام النفسي حيث ينتهي الاضطراب والقلق، لأنه إذا ما أَمِنَ الإنسان من الخوف، تحررت في نفسه دوافع التطلع وعوامل الإبداع والإنشاء والازدهار، ومن أهم سبل السلام الحضاري:

١-التجمُّل والتزيُّن:

يحث القرآن الكريم على التجمل والتزين للتمتُّع بما أبدعه الله في عالَم الطبيعة ووهبه لعباده لقوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿٣١﴾ قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿٣٢﴾﴾ (سورة الأعراف)، وتجمل المسلم طاعة لله بالحرص على شراء جميل الثياب وطيب الروائح دون إسراف ولا خيلاء، فلقد خلق الله تعالى الإنسان زيْنًا جميلاً، وصوَّرَه في أَحْسَنِ خِلْقَةٍ لقوله تعالى: ﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ ﴿٤﴾﴾ (سورة التين)، وقال تعالى واصفًا الزِّينة والجمال الذي مَتَّع به الإنسان في الأرض: ﴿إِنَّا جَعَلۡنَا مَا عَلَى ٱلۡأَرۡضِ زِينَةٗ لَّهَا لِنَبۡلُوَهُمۡ أَيُّهُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗا ﴿٧﴾﴾ (سورة الكهف)، وجعل الله تعالى جمال هذه الأرض من غايات وجود الإنسان في هذه الحياة، قال تعالى على لسان نبيه صالح: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ فِيهَا﴾ (سورةهود)، أي بإقامة حضارة عمرانية في الأرض كبناء المساجد والمنازل والطرق والحدائق وغيرها، بل أوصى النبي صلى الله عليه وسلم بغرس الشجر ولو أَزِف يوم القيامة. عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لاَ يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَغْرِسْهَا"(١)، وليس هناك حثٌّ وتحريض على الغرس والتشجير أقوى من هذا الحديث؛ لأنه يدل على الطبيعة المنتجة والخيِّرة للإنسان المسلم، فهو بفطرته عامل مِعطاء للحياة حتى إنه ليظل يعطي ويعمل حتى تقوم

---

(١) محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله البخاري الجعفي. **صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري**. حقق أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني. ط ٤. دار الصديق للنشر والتوزيع. ١٤١٨ هـ. ص١٨١. حديث رقم ٣٧١.

الساعة، لأن العمل عبادة، وقيام بحق الخلافة لله تعالى في الأرض، وبذلك يكون نشر الحضارة الإسلامية بحسن المظهر، وطيب الرائحة، وتجميل وتزين البلاد الإسلامية بالعمران، وحين يأمر الله تعالى الإنسانَ بالتجمُّل والتزيُّن، فمعنى ذلك أنه لا يقصد العناية بجمال الهيئة والمكان فقط، وإنما يعني قبل ذلك جمال التخلُّق وجمال التعامل، وهو ما يحقِّقُ تَكَامَلَ الحضارة.

٢-النظافة والطهارة:

من مظاهر الحضارة البشرية وأَوْضَحِهَا، وهما في الوقت نفسه من أفضل ما يُعَبِّرُ عن الجمال الحسِّيِّ أو الظاهريِّ، والحقيقة أن الإسلام جاء بمنهج معجز في ذلك، منهج فيه سلامة الجسد والنفس والمجتمع والبلد والحضارة، فلقد أرشد القرآن إلى أن الله جل في علاه (ۋ ۋ) (سورة البقرة)، وأرشد المسلمين إلى الطهارة ووجوب الاغتسال؛ حيث لا طهارة لأبدانهم إلاَّ بالاغتسال، ولا صلاة لهم إلاَّ بالوضوء خمس مَرَّات في اليوم، فالغُسْلُ واجب عند الجنابة وعند الحيض وغير ذلك، ولا تقتصر النظافة في الإسلام على الطهارة الشخصية من نظافة الثوب والبدن وغيرهما، بل إنها تتعدى ذلك لتشمل البيت والطريق بل المدينة كلها، لقد ارتبط أدنى أشكال النظافة في الطريق بالإيمان في نفوس المسلمين، فلقد جعل رسول الله إماطة الأذى عن الطريق جزءًا من الإيمان، لقوله صلى الله عليه و سلم: "الإيمان بضع وستون أو بضع وسبعون شعبة أفضلها لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان"(١)، وإماطة الأذى عن الطريق تعني تنحية وإبعاد كل ما يُؤْذِي؛ من حجر أو شوكٍ أو غيره وإماطة الأذى تساوي أجر صدقة لقوله صلى الله عليه و سلم :" يميط الأذى عن الطريق صدقة"(٢)؛ وبهذا كانت النظافة عند المسلمين أمرًا دينيًّا، يبتغون بتنفيذه الأجر والثواب، ويرون في التمثُّل به اقتداءً بنبيهم حرصا على عمارة ونظافة

(١) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي .**الأدب المفرد**. ت : محمد فؤاد عبدالباقي.ط٣.بيروت دار البشائر الإسلامية. ١٤٠٩ هـ . ج١.ص١٠٩.حديث رقم٥٩٨.

(٢) محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله البخاري الجعفي. **الجامع الصحيح المختصر**. مرجع سابق. ج٢. ص١٣٣. حديث رقم ٢٤٦٦.

الأرض والمحافظة على الرقي، وبذلك يتحقق السلام الحضاري.

سابعا: سبل السلام السياسي:

يتحقق السلام السياسي من اتباع عدة سبل، وتُقلل هذه السبل الفوضى والظلم والفقر والثورات والنزاع والذل بين الشعوب، ومن أهم سبل السلام السياسي:

١-الشورى:

قال تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ (سورة آل عمران: من آية ١٥٩) دلالة على أهميتها في أي شأن من شئون المسلمين، ويتوقف السلام السياسي على علاقة الحاكم والمحكومين، ولا يتحقق في غياب الشورى لقوله صلى الله عليه وسلم : "من أراد أمرا، فشاور فيه وقضى لله هدي لأرشد الأمور"[١]، إن الحديث يدل على حق المشاركة في اتخاذ القرار بشأن تدبير شؤون المسلمين عن طريق الحوار والمشاركة والتشاور "لكي تتحقق ممارسة الحريات، كحرية التعبير، وحرية الدفاع عن المصالح، وحرية اتخاذ القرارات، وحرية الاختيار قصد تحقيق ما فيه الخير للعباد والبلاد دون أن نزيغ عن محجة الشرع؛ حيث إن ممارستها تحول دون الاعتداء والظلم، وهما عاملان أساسيان في نشوب النزاعات بين الأفراد والجماعات والدول"[٢].

٢-العدل:

"يرتبط العدل بالشورى ارتباطاً وثيقاً ولا يكون من جانب الحاكم فقط بل لابد أن

----

(١) سليمان بن أحمد، أبو القاسم الطبراني. **المعجم الأوسط**. طارق بن عوض الله وآخر. د.ط. القاهرة. دار الحرمين. ج٨. ص١٨١. حديث رقم ٨٣٣٣. وضعفه الألباني محمد ناصر الدين، أبو عبدالرحمن. الأشقودري. في **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة**. الرياض. دار المعارف. ١٤١٢ هـ. ج٥. ص٣٠٨. حديث رقم. ٢٢٨٢

(٢) أحمد العلوي. **دليل إدماج قيم العدل والسلام في المناهج التربوية**. منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة. إيسيسكو، الرباط. ٢٠٠٨م. منشور في موقع المنظمة: http://www. isesco. org. ma/arabe/publications/kiyam-. مرجع سابق.

يكون أيضا من جانب المحكومين"[1]، والعدل في الحكم يحقق السلام النفسي لأنه يؤدي إلى رضا الرب قبل رضا الخلق، ودوام الملك لصاحبه وعدم زواله، والأمن لصاحبه في الدنيا والآخرة، وسبب من أسباب التقوى لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (٨)﴾ (سورة المائدة)، ويجزي الله تعالى الولاة العادلين لقوله صلى الله عليه وسلم: "إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عزَّ وجَل وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا "[2]، وبذلك تطمئن نفس العادل على مصيرها في الدنيا والآخرة فيتحقق سلامها، ويحقق العدل السلام السياسي والاجتماعي والاقتصادي؛ لأنه يؤدي إلى سلامة المحكومين وأمنهم وعزهم، ويحول دون تفشي المظالم في البلاد، ويبث بذلك المحبة والتعاون بين العباد، فإن الالتزام بالعدالة في كل ميادين الحياة من أهم العوامل المؤثرة في تكامل المجتمعات وازدهار الحضارات، كما أن الظلم والاستبداد من أهم عوامل سقوط الأمم وانهيار الحضارات، وإنما هُلكت الأمم ولحقها الدمار نتيجة ظلمها لقوله تعالى: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٤٠)﴾ (سورة العنكبوت).

٣-طاعة أولي الأمر:

"من فرائض الإسلام على المسلمين جميعاً، طاعتهم فيما لا يكون فيه معصية لله تعالى، والرجوع دائماً عند الاختلاف وتعدد الرأي في شؤون الحياة، إلى الأصلين العظيمين: القرآن والسنة"[3] لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي

---

(١) محمد جميل بن علي خياط. **المبادئ والقيم في التربية الإسلامية**. مرجع سابق. ص٢٩٨-٢٩٩.

(٢) مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري. **المسند الصحيح المختصر**. مرجع سابق. ج٣. ص١٤٥٨. حديث رقم ١٨٢٧.

(٣) عبد الله بن عبدالمحسن التركي. **الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام**. موقع الإسلام. http://www.al-islam.com. ص١٥.

شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩﴾ (سورة النساء)، إن طاعة ولي الأمر في المعروف تعني سيطرة الشرع على كل التصرفات، فتنتظم أمور الدولة وأحوالها كلها، وتتماسك الأمة، وتتحد كلمتها، وتقوى الصلة بين أفرادها، كذلك التغلب على الهوى والنفس اللذين يَجُران إلى الجريمة والتمرد والعصيان، وأيضا تظهر الأمة المسلمة بمظهر الهيبة والقوة والرهبة أمام الأعداء لما فيه من معاني الاتحاد والائتلاف والتماسك بين أفراد الأمة، ولهذا يقول سبحانه: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٤٦﴾ (سورة الأنفال)، فيستقر الأمن وتتفرغ الأمة للبناء والتعمير وتحقيق أهدافها في بناء الإنسان المسلم وهذا يصل بإذن الله إلى تحقيق الأمن والاستقرار والطمأنينة في النفس والمجتمع والبلاد والاقتصاد.

۞ ثالثاً: الإسلام دين السلام ردا على افتراء الأعداء:

(إن أعداء الإسلام وضعوا للأسرة المسلمة مخططاً يهدف إلى اغتيال عقيدتها وسلامها، ويحاولون بكل ما أوتوا من قوة ومال وعتاد القضاء على الإسلام تحت مسمى القضاء على الإرهاب، ولقد تخلوا عن استعمار الأراضي، واستعمروا بدلاً منها العقول والقلوب، ومنذ وقت طويل وهم يلقون الشبهات ضد الإسلام على الأُسر عن طريق الإعلام ليشككوهم في دينهم، ويشوهون صورة الدين بالإرهاب، ويتطاولون على الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم)(1).

وقد تصبح الاسرة بتلقي هذه الافتراءات في حالة قصورعن تربية أبنائها على القيم ،ودفاع عن الإسلام، وضعيفة منشغلة بالتفاهات والملذات، فينعدم السلام بها فتحتل أرضها، وتدنس مقدساتها، ويدمر اقتصادها، ويفسد التعليم فيها، وترضى بالاستسلام، واحتلال الأرض، وسفك الدماء، والتطاول على الإسلام.

فما يجب على الأسرة إلا أن تُظهر لأهل الغرب، وغيرهم من أعداء الإسلام صورة الإسلام الحقيقة والقيم التي يقوم عليها الدين، ويكون فيها عز الإسلام والمسلمين، ويكون الانتصار للدين كما قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ۝٧ ﴾ (سورة محمد)، فأكثر ما يغيظ أعداء الإسلام هو رجوع الأسرة إلى ربها، واستعلاؤها بقيم الدين الإسلامي لقوله صلى الله عليه وسلم: "ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على السلام والتأمين"(2)، وأيضا أن تظهر الأدلة التي تدحض افتراءاتهم، وأن تثبت بالبرهان أن

---

(1) محمود الحفناوي. **انصر نبيك من نفسك** (خطبة مقترحة).الموقع الرسمي للشيخ أبي الدرداء محمود الحفناويhttp://www.hefnawy.com/play-272.html .

(2) محمد بن يزيد، أبو عبدالله القزويني، ابن ماجه. **سنن ابن ماجه**. ت: محمد فؤاد عبدالباقي. د.ط. بيروت. دار إحياء الكتب العربية. د.ت. ج١. ص٢٧٨. حديث رقم ٨٥٦. وصححه الألباني محمد ناصر الدين، أبو عبدالرحمن الأشقودري. **في صحيح الترغيب والترهيب**. ط ٥. الرياض. مكتبة المعارف. ج. ١. ص١٢٤. حديث رقم ٥١٥.

الإسلام دين سلام دفاعا عن صورة الإسلام لدى الأعداء.

أ:بعض البراهين التي تدل على أن الإسلام دين السلام ردا على افتراء الأعداء:

كَبُرَتْ كلمةً تخرج من أفواه أعداء الإسلام يدَّعُون أنَّ الإسلام دين إرهاب كيف ذلك؟ ومن بعض هذه الأدلة التي تدحض افتراءات الأعداء:

١) أن كل جانب من جوانب الإسلام يحقق معاني السلام، والدليل على ذلك أنَّ اسم الإسلام نفسه مشتق مِنْ صميم هذه المادة مادة السلام، والإسلام هو دين الله تعالى الذي يجمع كل شرائع الأديان السابقة التي أُنزلت على الرسل السابقين عليهم السلام، وهو خاتم الأديان، وهو الدين الذي يقبله الله تعالى من كل عباده لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ (سورة آل عمران).

والمؤمنون بهذا الدين يسمون مسلمين لقوله تعالى: ﴿وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ۚ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٧٨﴾﴾ (سورة الحج)، وحقيقة هذا الدين هو الاستسلام لرب العالمين كما قال سبحانه لنبيه إبراهيم عليه السلام: ﴿إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾﴾ (سورة البقرة).

والقرآن يصف المؤمنين بالمسالمة حتى إذا تعرض المسلم إلى خطاب الجاهلين فيكون رده عليهم سلاماً لقوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾﴾ (سورة الفرقان، آية:٦٣)، وقد أُنزل القرآن في ليلة كلها سلام لقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾﴾ (سورة القدر).

ومن أسماء الله تعالى السلام لقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾﴾ (سورة الحشر).

كما أنَّ تحية المسلمين هي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وقد كانت هذه التحية تحية آدم عليه السلام لقوله صلى الله عليه وسلم قَالَ: "خَلَقَ اللهُّ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ النَّفَرِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسٌ فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ فَقَالَ السَّلامُ عَلَيْكُمْ فَقَالُوا السَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهَّ فَزَادُوهُ وَرَحْمَةُ اللهَّ فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ فَلَمْ يَزَلْ الْخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدُ حَتَّى الآنَ"(1).

وأيضا فإنَّ تحية أهل الجنة فيما بينهم السلام لقوله تعالى: ﴿تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ (سورة إبراهيم)، حتى إنَّ تحية الزائرين لأهل القبور هي السلام عليكم أهل دار قوم مؤمنين.

ومن أسماء الجنة دار السلام لقوله تعالى: ﴿۞ لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ (سورة الأنعام)، ولا يتحدثون في الجنة ولا يسمعون إلا لغة واحدة لقوله تعالى: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًا﴾ (سورة مريم)، وإن الملائكة يستقبلون أهل الجنة بالسلام لقوله تعالى: ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾﴾ (سورة الرعد)، كما أنَّ أهل الجنة يلقون ربهم بتحية الإسلام لقوله تعالى: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾﴾ (سورة الأحزاب).

ويفتتح رب العالمين مخاطبته لعباده في كتابه الكريم بالبسملة، فأوَّلُ كلمات القرآن الكريم تضم كلمة الرحمة التي لا تتحقق إلا في ظروف السلام، كما أنَّ الرحمة تعتبر نقيضاً للعنف.

وفي الصلوات الخمس المكتوبة التي هي أساس الإسلام، ولا يصح إلا بها، يُلقي فيها المسلم السلام على نبيه صلى الله عليه وسلم ، وعلى عباده الصالحين في التشهد أثناء أداء الصلاة. عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه يقول: "كنا نقول: التحية في الصلاة، ونُسَمِّي، ويُسَلِّمُ بعضنا على بعض، فسمعه صلى الله عليه وسلم فقال: "قُولُوا التَّحِيَّاتُ للهَّ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهَّ وَبَرَكَاتُهُ السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهَّ الصَّالِحِينَ

---

(1) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. **صحيح البخاري**. مرجع سابق. ج8. ص50. حديث رقم 6227.

أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَإِنَّكُمْ إِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ فَقَدْ سَلَّمْتُمْ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ لله صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ"(١)، ثم يختم المسلم كل صلاة بالسلام مرة على يمينه والأخرى عن يساره، وإذا انصرف من الصلاة يقول كما ورد عن ثوبان رضي الله عنه قال: "كان صلى الله عليه وسلم إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال: "اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلاَمُ وَمِنْكَ السَّلاَمُ تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ "(٢).

وأحد أبواب المسجد الحرام بمكة المكرمة يسمى باب السلام، وأيضا أحد أبواب المسجد النبوي يسمى باب السلام في المدينة المنورة.

٢) أن الإسلام هو الأصل الثابت في ركائز الصلة بين المسلمين، وغيرهم من غير المسلمين "ولا شك أن جميع الأديان السماوية جاءت لتكون المجتمعات الإنسانية متحابة في سلام، ولكن لم تضع تلك القوانين والقيم التي تضمن قيام تلك المجتمعات، حتى جاءت بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم الذي جاء بالقرآن الكريم الذي جمع محاسن الكتب السماوية، وأضاف إليها"(٣)، حيث نظم الإسلام العلاقات بين المسلم وغيره، ووضع القيم التي تجعل المجتمع المسلم يعيش في سلام مما يؤدي إلى وصوله إلى أعلى مراتب الحضارة والمدنية والازدهار، فيكتسب العزة والكرامة والقوة، ويظهر ذلك جليًا فيما يأتي:

أ-العلاقة بين المسلم والمسلم:

كثرت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي تؤكد حرصها على ترابط المسلمين فهي تشير إلى فضائل وقيم ينبغي على المسلم التحلي بها، وإلى رذائل على المسلم التخلي عنها:

----

(١) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. **صحيح البخاري**. مرجع سابق. ج٢. ص٦٣. حديث رقم ١٢٠٢.

(٢) مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري. **المسند الصحيح المختصر**. مرجع سابق. ج١. ص٤١٤. حديث رقم ٥٩١.

(٣) محمد جميل بن علي خياط. **المبادئ والقيم في التربية الإسلامية**. مرجع سابق. ص٢٧٦.

ومن الفضائل التي حث الإسلام المسلم التحلي بها:

● **الأخوة:**

إنها تَجمع شمل المسلمين، فتتوحد قلوبهم وكلمتهم، وإحساسهم أن الجميع كلهم سواسية فالفقير أخو الغني والضعيف أخو القوي وتُفْصِحُ النصوص الشرعية في التكاليف المرتبطة بالعلاقات الاجتماعية التي أرادها اللهّ لعباده، ومنها قوله صلى الله عليه وسلم: "يَقولُ اللهّ تعالى يومَ القِيامةِ: أينَ المُتَحابّونَ بِجلالي... اليومَ أُظلُّهُم في ظلّي يومَ لا ظِلّ إلاّ ظلّي"[1]، فالمحبة من معاني الأخوة وتكون محبة خالصة لله ليس فيها مصلحة، وعلى المسلم أن يخبر من يحبه بحبه له لأنه إذا أخبره به فقد استمال قلبه، ومن معاني الأخوة أيضا التراحم والتعاطف والمودة وحيث إن الأفراد يمثلون اللبنات التي يبنى منها المجتمع، وسلوك الفرد يتصل اتصالاً وثيقاً بالمجتمع يؤثر فيه ويتأثر به، ذلك أن المجتمع المسلم كالجسد الواحد لقوله صلى الله عليه وسلم: "ترى المؤمنين في تراحمهم، وتوادهم، وتعاطفهم، كمثل الجسد إذا اشتكى عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى"[2] قال النووي في تفسيره: "أي تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على بعض وحثهم على التراحم والملاطفة والتعاضد"[3].

● **الوفاء بالعهد والصدق والأمانة:**

من الأسس القويمة لحسن المعاملة بين الناس مسلمين وغير مسلمين الصدق والأمانة والوفاء بالعهد، ومن فضل هذه الأسس بث روح الحب والاحترام والثقة بين الناس، وتحقيق النظام في المجتمع بحفظ الحقوق لأصحابها، وتروّج التجارات، وتكثر المشاريع والشركات فتزهو الصناعات في المجتمع، وتعلو منزلة أصحاب هذه الفضائل

---

(١) مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري. **المسند الصحيح المختصر**. مرجع سابق. ج٤. ص١٩٨٨. حديث رقم ٢٥٦٦.

(٢) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. **صحيح البخاري**. مرجع سابق. ج٨. ص١٠. حديث رقم ٦٠١١.

(٣) النووي. **شرح مسلم**. د.ط. بيروت. دار الكتاب العربي الرملة البيضاء. ١٤٠٧ هـ. ج٨. ص١٣٨.

وتُورث الذكر الجميل بين الناس لأنها تدل على حسن السيرة، وسمو الهمة ورجحان العقل، وإن نقض العهد والكذب من صفات المنافقين لقوله صلى الله عليه وسلم: "أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا، وَإِنْ كَانَتْ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ فِيهِ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ"(١)، وحذر الله تعالى وأعد العذاب الأليم لمن ينقضون العهد لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَـٰٓئِكَ لَا خَلَـٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾﴾ (سورة آل عمران) ، أما الأمانة فقد وصف الله بها عباده المؤمنين لقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَـٰنَـٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٨﴾﴾ (سورة المؤمنون).

- **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:**

"وهي فريضة جماعية تؤديها طائفة لحساب المجتمع كله، فإقامة هذه الفريضة تضمن أمن وسلامة الناس وتضامنهم في دفع الفساد، وتحصيل المصالح"(٢) لقوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ (سورة آل عمران)كذلك وصف الله بها عباده المؤمنين لقوله تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ (سورة التوبة) فكون بعضهم أولياء بعض يقتضي التناصح والتواصي بالحق والصبر عليه وهذا واجب على الجميع، وعلى كل منهم أن يدل أخاه على الخير، ويحذره من الشر، وبذلك تتحقق الولاية منك لأخيك بالنصيحة له في كل شيء لقوله صلى الله عليه وسلم: "الدين النصيحة قيل لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم"(٣)، وفي هذا الحديث العظيم إخبار النبي عليه الصلاة

---

(١) متفق عليه، أخرجه: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. **صحيح البخاري**. مرجع سابق. ج١. ص١٦. حديث رقم ٣٤، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري. **المسند الصحيح المختصر**. مرجع سابق. ج١. ص٧٨. حديث رقم ١٠٦.

(٢) عبد الله بن عبدالمحسن التركي. **الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام**. مرجع سابق. ص٢٦-٢٧.

(٣) مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري. **المسند الصحيح المختصر**. مرجع سابق. ج١. ص٧٤. حديث رقم ٥٥.

والسلام أن الدين كله النصيحة، فالمسلم لعظم ولايته لأخيه ومحبته لأخيه ينصح له ويوجهه إلى كل ما ينفع.

- **الإصلاح بين الناس:**

وهي من المبادئ التي تميز بها الإسلام،"وهذا المبدأ لا يوجد عند كثير من الشعوب غير الإسلامية حيث يرى تفكك المجتمع إلى درجة أن الولد يتنكر لأبيه وأمه ولا يجد من يردعه، فمن باب أولى أن تجد التباعد بين عامة الناس، فلأبسط الأسباب يترك الشخص صديقه ولا يوجد ثالث ليصلح بينهما"(1)، وأمر الله تعالى المسلمين بالسعي بالإصلاح بين الناس لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ١٠﴾ (سورة الحجرات)، فالإصلاح عنوان الإيمان في الأخوة وهو خير لقوله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًاۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌۗ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ وَإِن تُحْسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ١٢٨﴾ (سورة النساء) لأنه به تجتمع الكلمة، ويُنبذ الخلاف، وتكون الأمة وحدة متماسكة يسعى بعضها بإصلاح بعض، كذلك إن درجة المصلح بين الناس أعظم من درجة الصائمين والمصلين والمتصدقين النافلة؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: "ألا أخبركم بأفضلَ مِنْ درجةِ الصيامِ والصلاةِ والصدقةِ قالوا: بلى قال: إصلاحُ ذاتِ البينِ فإنَّ فسادَ ذاتِ البينِ هي الحالقةُ"(2)، ويجزي الله تعالى المصلحين بالأجر لقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ١٧٠﴾ (سورة الأعراف).

---

(١) محمد جميل بن علي خياط. **المبادئ والقيم في التربية الإسلامية**. مرجع سابق. ص٢٧٦.

(٢) محمد بن عيسى، أبو عيسى الترمذي السلمي. **الجامع الصحيح "سنن الترمذي"**. مرجع سابق. ج٤. ص٦٦٣. حديث رقم ٢٥٠٩. وقال: هذا حديث حسن صحيح. وقال الألباني محمد ناصر الدين، أبو عبدالرحمن الأشقودري الألباني في **صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري**. ط ٤. دار الصديق للنشر والتوزيع. سنة ١٤١٨ هـ. ص١١٥. حدبث رقم ١٩٧. حسن لغيره.

ومن الرذائل التي حث الإسلام المسلم التخلي عنها:

• **التنازع:**

حذر الإسلام من التنازع و مما يؤدي إليه من غيبة، وسخرية، وقذف، وسوء ظن، وتجسس.. إلى آخر هذه المساوئ التي تخلق العداوة والكراهية لحماية الأفراد في المجتمع، وقد جعل الله تعالى السخرية بين الأفراد فسقًا وضلالاً بل وخروجًا عن الإسلام لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ﴿١٢﴾﴾ (سورة الحجرات)، قال ابن كثير في تفسيرها:"ينهى تعالى عن السخرية بالناس، وهو احتقارهم والاستهزاء بهم، فإنه قد يكون المُحْتَقَرُ أعظمَ قدرًا عند الله وأحب إليه من الساخر منه فَنَصَّ على نهي الرجال وعطف بنهي النساء، والنهي أيضا عن اللمز أي الطعن، والتنابز بالألقاب، وهي التي يسوء الشخص سماعها"(1) لأنه يؤدي إلى النزاع والفرقة بين المسلمين.

• **المن بالمعروف والصدقة:**

فالمن خلق خسيس في ذاته مؤذ لكرامة الآخرين، ولهذا فهو يمحق الصدقة ويذهب بالمعروف، ويحل النقمة محل الشكر، ويوغر الصدور، ويقطع العلاقات بين الناس، وأخبر الله تعالى أن الصدقة تُبطل بما يتبعها من المن والأذى فما يبقى ثواب الصدقة بخطيئة المن والأذى قائلا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٦٤﴾﴾ (سورة البقرة).

---

(١) إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي. **تفسير القرآن العظيم**. مرجع سابق. ص٥١٦.

• **النجوى بالإثم:**

الإسلام يلحظ أدق مشاعر النفس، حتى لينهى أن يتناجى اثنان في حضرة ثالث لا يشترك في الحديث ، لأنه يؤدي إلى العداوة بين الناس، والفرقة وإضعاف روح المسلمين وهو أدب نفسي عال لطيف لقوله تعالى: ﴿ **لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا** (١١٤) ﴾ (سورة النساء)، كذلك يُرغب الله تعالى بالأجر العظيم لمن يتناجى بما فيه خير"وهو كل ما أمر الله به من أعمال البر والخير، والإصلاح بين المختصمين، بما أباح الله الإصلاح بينهما ليتراجعا إلى ما فيه الألفة واجتماع الكلمة"(١)، والابتعاد عن التناجي مما لا خير فيه مما يتناجى به بعض الناس ويتخاطبون بما لا فائدة فيه كفضول الكلام المباح أو كالكلام المحرم بجميع أنواعه، والله تعالى أنزل آيات كثيرة ينهى فيها عن التناجي ليمنع إحزان المسلم لقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٩) إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (١٠) ﴾ (سورة المجادلة).

• **البغي:**

منع الإسلام بغي الإنسان على أخيه الإنسان، وحرم كل عمل يلحق الظلم به، والله تعالى نزه نفسه عن الظلم وحرمه على عباده لقوله تعالى: ﴿ **قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ** ﴾ (سورة الأعراف)، فدعوة المظلوم مستجابة في الدنيا لأن البغي على الناس من المعاصي التي يعجل الله تعالى العقوبة عليها في الدنيا لقوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ (١٠٢) ﴾ (سورة هود)، وعاقبة الظالم وخيمة يوم القيامة لقوله تعالى: ﴿ **وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا** (٢٧) ﴾ (سورة الفرقان).

---

(١) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري. **جامع البيان في تأويل القرآن**. مؤسسة الرسالة. ١٤٢٠ هـ. ج٩. ص٢٠١-٢٠٢.

ب-العلاقة بين المسلم وغير المسلم:

إن العلاقات بين المسلم وغير المسلم في ظل الإسلام تنطوي على الأمن والحماية التى تتميز بصيانة الحقوق والأخلاق، ودفع الظلم وإنجاز كل ما فيه خير وسلام للأمة في الحاضر والمستقبل.

ويشمل غير المسلمين (جميع الكافرين وهم أصناف أربعة: حربيون ومستأمِنون ومعاهدون وذميون، فأما الحربيون فليس لهم علينا حق من حماية أو رعاية، وأما المستأمنون فلهم علينا حقوق في الوقت والمكان المحددين لتأمينهم، وأما المعاهدون فلهم علينا الوفاء بعهدهم إلى المدة التي جرى الاتفاق عليها بيننا وبينهم ما داموا مستقيمين لنا على العهد لم ينقصونا شيئا، ولم يعينوا أحدا علينا، ولم يطعنوا في ديننا، وأما الذميون فهم أكثر هؤلاء الأصناف حقوقاً فيما لهم وعليهم، وذلك لأنهم يعيشون في بلاد المسلمين، وتحت حمايتهم ورعايتهم بالجزية التي يبذلونها، فيجب على ولي أمر المسلمين أن يحكم فيهم بحكم الإسلام في النفس والمال والعرض، وأن يقيم الحدود عليهم فيما يعتقدون تحريمه، ويجب عليه حمايتهم وكف الأذى عنهم)[1] لقوله صلى الله عليه وسلم "من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاما"[2]، وحَدَّدَ الإسلام العلاقة بين المسلم وغير المسلم:

- على سبيل أنهم خلق الله جميعا، وأنهم شعوب وقبائلُ وأساس علاقتهم التعارف لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ (سورة الحجرات)﴾، لأن به يتم الاطلاع على أخلاق المسلم وطبائعه.
- أحل الإسلام طعام أهل الكتاب والتزوج من نسائهم: لقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ ۖ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ

---

(١) محمد بن صالح العثيمين. **حقوق دعت إليها الفطرة وقررتها الشريعة**. مرجع سابق. ص٢٩-٣٠.

(٢) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. **صحيح البخاري**. مرجع سابق. ج٤. ص٩٩. حديث رقم ٣١٦٦.

ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِىٓ أَخْدَانٍۗ وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٥﴾﴾ (سورة المائدة).

• الجدل والمناقشة في حدود العقل والمنطق مع عدم التطاول والسب[1]: لقوله تعالى: ﴿۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾﴾ (سورة العنكبوت)، ودعوة الله تعالى المؤمنين إلى الحوار الهادئ "والجميل من القول الذي ينشد الدعوة إلى الإسلام، والتنبيه على حُججه"[2]، والهدف من الحوار باعتباره تكليفاً ربانياً هو رغبة المسلمين في إيضاح الحقائق والدفاع عن الإسلام وتبادل الأفكار والتعايش السلمي، والتفاعل الإيجابي مع أتباع الأديان الأخرى كذلك يستطيع المسلمين من واقع دينهم ومن تاريخهم الناصع التوصل إلى مستويات أخلاقية في الحوار، لذلك فإن المسلمين لا يشعرون بحالة الصراع مع من أعرضوا عن الهداية وأسبابها، وقد عمل المسلمون على استمالة الأمم والشعوب التي اختلطوا بها إلى الإسلام، وذلك بما آتاهم الله من حجة ظاهرة وخلق قويم ودين ميسر تقبله الفطرة ولا تستغلق عن فهم مبادئه العقول، مما يساهمون مرة أخرى في استقرار العالم وأمنه وسلامه، وإحلال العدل لتعم الطمأنينة، وتتحقق العلاقات السلمية والتواصل الإيجابي بين الأمم.

• احترام حرية الدين: حرم الإسلام على المسلم أن ينال أو يسيء إلى معتقدات غيره حتى لا يؤدي إلى ردة فعل مضادة، فيكون له تأثيره السلبي لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾﴾ (سورة الأنعام)، كذلك كفالة حرية ممارسة شعائرهم الدينية"فلا تُهدم لهم كنيسة، ولا يُكسر لهم صليب، كما أباح لهم الإسلام ما يحل لهم من طعام، فلا يقتل لهم خنزير ولا تراق لهم خمر، وأعطى لهم الحرية التامة في قضايا الزواج

----

(١) السيد سابق. **فقه السنه.** ط٢١. القاهرة. دار الفتح للإعلام العربي. ١٤٢٠هـ. ص١١.

(٢) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري. **جامع البيان في تأويل القرآن**. مرجع سابق. ج٢٠. ص٤٦.

والطلاق وغيرها وفقا لشريعتهم، وأعطى لهم كافة حقوق المسلم ماعدا الميراث فلا يرث كافر مسلمًا، ولا مسلم كافرا"[1]، لقوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢) وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٣) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ (٤) وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٥) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (٦)﴾ (سورة الكافرون)، مما يثبت ذلك أنه لم تتعرض الدول الإسلامية في مختلف العصور لغير المسلمين من أهل الكتاب وغيرهم في عقائدهم وعبادتهم، ولم يعمد المسلمون طوال تاريخهم الحضاري العظيم إلى إجبارهم على الدخول في دين الإسلام، بل إنّ مراكز عباداتهم تحميها الدولة الإسلامية وتمكن أصحابها من القيام بعبادتهم وطقوسهم الدينية كيف ما شاؤوا، وهذا ليس شرطاً عليهم فقط بل على كل فرد يعيش في رعاية الدولة الإسلامية، فإنه يلزم أن لا يكون الفرد المعتنق لدين آخر معتدياً على الآخرين أو ضاراً بهم، ولا تزال الكنائس وسائر دور العبادة موجودة في الدول الإسلامية إلى عصرنا الحاضر، والخلاصة: إن الحرية التي قررها الإسلام ليست خاصة بالمسلمين بل تشمل الكافرين أيضاً، فلأهل الكتاب وغيرهم أن يمارسوا شعائرهم بكل حرية وهم آمنون على عقائدهم، دون أن يجبرهم أحد على تبديل عقائدهم إلى عقيدة أخرى، أو تبديل أعمالهم إلى أعمال أخرى، بذلك يتنعمون بالسلم والسلام، والأمن والحرية.

- العدل:أعلم الله تعالى المؤمنين بمحبته للذين يعدلون في معاملتهم مع مخالفيهم في الدين الذين لم يتعرضوا لهم بالأذى والقتال، لقوله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨)﴾ (سورة الممتحنة)، ويوصي كذلك صلى الله عليه وسلم كثيرا بأهل الذمة والمستأمنين وسائر المعاهدين، ويدعو إلى مراعاة حقوقهم وإنصافهم، وأن يعانوا على دفع الظلم عنهم، وحَذَّرَ صلى الله عليه وسلم مِنْ أَنْ يُظْلَمَ مُعَاهَدٌ أو يُنْتَقَصَ أو يُكَلَّفَ فوق طاقته وقال: "أَلا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهَدًا أَوْ انْتَقَصَهُ أَوْكَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ فَأَنَا حَجِيجُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "[2]، وهذا يفتح باب

(١) السيد سابق. **فقه السنه**. مرجع سابق. ص١١-١٢.

(٢) سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي. **سنن أبي داود**. ت: محي الدين عبدالحميد. بيروت. دار الفكر. ص١٨٧. حديث رقم ٣٠٥٢. وحسنه الألباني محمد ناصر الدين، أبو عبدالرحمن الأشقودري. في **صحيح الترغيب والترهيب**. مرجع سابق. ج٣. ص٨٩. حديث رقم ٣٠٠٦.

السلام بين المسلمين وغيرهم ليظل المجتمع كله في ظل الأمن، "ولكن يجب عدم الخلط بين المعاملة بالحسنى وموالاة الكافرين"(١) لقوله تعالى: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾﴾ (سورة آل عمران)، ويقول الطبري في تفسير الآية السابقة: (لا تتخذوا أيها المؤمنون، الكفارَ ظهرًا وأنصارًا توالونهم على دينهم، وتظاهرونهم على المسلمين من دون المؤمنين، وتدلُّونهم على عوراتهم، فإنه مَنْ يفعل ذلك فقد برئ من الله وبرئ الله منه، بارتداده عن دينه ودخوله في الكفر، إلا أن تكونوا في سلطانهم فتخافوهم على أنفسكم، فتظهروا لهم الولاية بألسنتكم، وتضمروا لهم العداوة، ولا تشايعوهم على ما هم عليه من الكفر، ولا تعينوهم على مُسلم بفعل)(٢).

• الحماية: "إن الإسلام يلتزم بضمان أمنهم على غرار أهل الذمة"(٣) وتحقيقاً للسلام فقد كفل الإسلام المعاملة الحسنة والرعاية الكريمة لغير المسلمين الذين يقيمون في دار الإسلام على أن يكون لهم ما للمسلمين من حقوق ورعاية واهتمام وحماية، وعليهم ما على المسلمين من واجبات، فأصبح غير المسلم يتمتع بجميع الحقوق والأمان الذي يتمتع به المسلم، وأصبح الجميع متساوين وحقوقهم مصانة وفي مقدمة ذلك أنفسهم وممتلكاتهم وأعراضهم ودينهم، ولقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾﴾ (سورة التوبة)، ويقول ابن كثير في تفسير الآية السابقه: "أن من قدم من غير المسلمين إلى دار الإسلام في أداء رسالة أو تجارة، أو طلب صلح أو مهادنة أو حمل جزية أو نحو ذلك من الأسباب، فطلب من الإمام أو نائبه

---

(١) السيد سابق. **فقه السنه**. مرجع سابق. ص١٢.

(٢) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري. جامع **البيان في تأويل القرآن**. مرجع سابق. ص٣١٣. ج٦.

(٣) أحمد العلوي. **دليل إدماج قيم العدل والسلام في المناهج التربوية**. منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة. إيسيسكو. الرباط. ٢٠٠٨م. منشور في موقع المنظمة:

http://www.isesco.org.ma/arabe/publications/kiyam-islamiya/Menu.php **مرجع سابق**.

أمانًا، أعطي أمانًا ما دام مترددًا في دار الإسلام، وحتى يرجع إلى مأمنه ووطنه"[١]، فإذا أجار أحد من المسلمين مشركا في دار الإسلام فيجب معاونته على ذلك، عن أبي مرة مولى أم هانئ بنت أبي طالب أنه سمع أم هانئ بنت أبي طالب تقول: "ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح، فوجدته يغتسل، وفاطمة ابنته تستره، قالت: فسلمت عليه، فقال: من هذه، فقلت: أنا أم هانئ بنت أبي طالب، فقال: مرحبا بأم هانئ، فلما فرغ من غسله، قام فصلى ثماني ركعات، ملتحفا في ثوب واحد، فلما انصرف، قلت: يا رسول الله، زعم ابن أمي، أنه قاتل رجلا قد أجرته، فلان بن هبيرة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ، قالت أم هانئ: وذاك ضحى"[٢]، وقَبِل صلى الله عليه وسلم بإجارة أم هانئ في اثنين كانا يقاتلان المسلمين، وهذا فتح عسكري ومع ذلك صلى الله عليه وسلم يجير من أجارت أم هانئ.

وإنما شرع الله تعالى أمان مثل هؤلاء ليعلموا دين الله، وينتشر الإسلام، ويتم تبادل المنفعه في العمل والكسب مما يحقق للمسلمين وللعالم ما فيه صلاحهم وسعادتهم وسلامهم.

٣- كذلك من الأدلة التي تدحض افتراء الأعداء أن الله تعالى شرع السِّلْمَ مع مَنْ يُسالم الإسلام والمسلمين، والقتال لَمِنْ يقاتل الإسلام والمسلمين "ومعنى هذا أنَّ الحرب ليست القاعدة، ولكنها الاستثناء الذي قد تُحَتِّمُهُ الظروف"[٣] لقوله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ١٩٠﴾ (سورة البقرة)، قال ابن كثير في تفسيرها: "هذه أول آية نزلت في القتال بالمدينة، فلما نزلت كان صلى الله عليه وسلم يقاتل من قاتله، ويَكُفُّ عَمَّن كَفَّ "[٤]، إذًا الإسلام هو دين السلام بدون منازع مهما فعل

---

(١) إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي. **تفسير القرآن العظيم**. ص١١٣. ج٤.

(٢) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. **صحيح البخاري**. مرجع سابق. ج١. ص٨٠. حديث رقم ٣٥٧.

(٣) السيد سابق. **فقه السنه**. مرجع سابق. ص١٦.

(٤) إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي. **تفسير القرآن العظيم**. مرجع سابق. ص٢٩.

أعداؤه الذين يرسمون صورةً سلبيةً للإسلام ويصفونه بالعنف "وإذا كان الإسلام يدعو المسلمين أنْ يقاتلوا البُغَاةَ لرد البغي وتحقيق القسط، ولهذه الأغراض وحدها يحمل الإسلام السيف"[1]، فلا تُختلط الأوراق فلا يُسمى الدفاع عن الإسلام أو الرسول صلى الله عليه وسلم أو المقدسات أو الوطن ضد المُحتل إرهابًا، وليس هناك دليل أقوى من هذا الحديث؛ عن أبي موسى رضي الله عنه قال: "جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول اللهّ، ما القتال في سبيل اللهّ؟ فإن أحدنا يقاتل غضبا، ويقاتل حمية، فرفع إليه رأسه، قال: وما رفع إليه رأسه إلا أنه كان قائما، فقال: من قاتل لتكون كلمة اللهّ هي العليا، فهو في سبيل اللهّ حتى يرجع"[2].

٤-أن الإسلام حريص على حماية الحياة من كل أشكال الاعتداء بقصد صيانة استمرارها لقوله تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾﴾ (سورة المائدة)، ولا يستثني الإسلام قتل الإنسان لنفسه فَنَفْسُ الإنسان ليست ملكاً له بل هي ملك للهّ الذي خلقها وسوَّاهَا، وهو القائل عزَّوَجَل: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾﴾ (سورة النساء)، ويكون بذلك المنتحر في مرتبة المجرم القاتل.

٥- أن الفساد والإرهاب في الإسلام له عقوبة خاصة لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾﴾ (سورة المائدة) إذًا الإسلام حريص على أنْ يعيش الفرد آمِنًا على دينه ونفسه وماله وعرضه، وتعيش الدولة والجماعة آمنه على حقوقها.

----

(١) سيد قطب. **السلام العالمي والإسلام**. مرجع سابق. ص٢٦-٢٧.

(٢) متفق عليه، محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله البخاري الجعفي. **الجامع الصحيح المختصر**. مرجع سابق. ج١. ص٣٦. حديث رقم ١٢٣، مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري النيسابوري. **المسند الصحيح المختصر**. مرجع سابق. ج٣ ص١٥١٣. حديث رقم ١٩٠٤.

٦-منع الرسول صلى الله عليه وسلم التمثيل بجثث القتلى وحذر مِنْ قتل الشيوخ والأطفال والنساء وقطع النخل والأشجار المثمرة. عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا بعث جيشًا مِنْ المسلمين إلى المشركين قال: انطلقوا باسم الله...وفيه: وِلا تَقْتُلُوا وَلِيدًا طِفْلاً وَلا امْرَأَةً وَلا شَيْخًا كَبِيرًا وَلا تغوِّرَنَّ عَيْنًا وَلا تَعْقِرُنَّ شَجَرَةً إِلا شَجَرًا يَمْنَعُكُمْ قِتَالاً أَوْ يَحْجِز بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ وَلا تُمَثِّلُوا بِآدَمِيٍّ وَلا بَهِيمَةٍ وَلا تَغْدُرُوا وَلا تَغْلُوا"[١].

٧- نهى الإسلام عن ترويع المسلم وعالج الإسلام نوازع الشر المؤدية إلى التخويف والإرهاب والترويع والقتل بغير حق لقوله صلى الله عليه وسلم: "لا يحل لمسلم أن يروع مسلمًا"[٢].

٨- نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن القتال في الأشهر الحرم، والأماكن المحرمة لقولَه: "أَيُّ بَلَدٍ هَذَا ؟ "، قَالُوا بَلَدٌ حَرَامٌ، قَالَ: "فَإِنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَ بَيْنَكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ "قَالَ: وَلا أَدْرِي قَالَ: أَوْ أَعْرَاضَكُمْ، أَمْ لا كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا أَبَلَّغْتُ، قَالُوا: بَلَّغَ رَسُولُ الله، قَالَ: لِيُبَلِّغْ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ"[٣]، بل ويؤكد صلى الله عليه وسلم حرمة المسلم، بل ويجعل سبابه مِنْ الفسوق لقوله: "سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ"[٤]،

---

(١) أحمد بن الحسين، أبو بكر البيهقي. **سنن البيهقي الكبرى**. ت: محمد عبدالقادر عطا. د.ط. مكة المكرمة. مكتبة دار الباز. ١٤١٤هـ. ج٩. ص٩٠. حديث رقم ١٧٩٣٤. وقال: في هذا الإسناد إرسال وضعف. وهو بشواهده مع ما فيه مِنْ الآثار يقوى. والله أعلم.

(٢) سليمان بن الأشعث، أبو داود السجستاني الأزدي. **سنن أبي داود**. مرجع سابق. ج٤. ص٣٠١. حديث رقم ٥٠٠٤. وصححه الألباني محمد ناصر الدين، أبو عبدالرحمن الأشقودري. **في صحيح الترغيب والترهيب**. مرجع سابق حديث رقم ٢٨٠٥.

(٣) أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبدالله الشيباني. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**. مرجع سابق. ج٣٨. ص٤٧٤. حديث رقم ٢٣٤٨٩. وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح.

(٤) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. **صحيح البخاري**. مرجع سابق. ج١. ص١٩. حديث رقم ٤٨.

والحرام هنا يدل على عدم انتهاكه والاعتداء عليه سواء اعتداءً مادياً أو معنوياً.

٩-"لم يكن القتال فريضة انفرد الإسلام بتقريرها، بل سبقته الأديان السابقة فلا بد من دفاع يحفظ بها أتباع موسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام معابدهم"(١) لقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَـٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾﴾ (سورة الحج).

١٠- إن في القرآن الكريم تأكيدًا صريحًا على السلم، وبخاصة عند غياب القتال لقوله تعالى: ﴿فَإِنِ ٱعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَـٰتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٩٠﴾﴾ (سورة النساء) كذلك إن عَلِم المسلم أن الذي يقاتله قد جنح للسلم فإنه يدخل في الحالة السلمية لقوله تعالى: ﴿۞ وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦١﴾﴾ (سورة الأنفال)، بل يتسع السلام حيث يصبح الصلح مسؤولية الأمة للحسم في النزاعات الكبرى السياسية وغيرها التي قد تبلغ مبلغ الصدام الحربي لقوله تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَـٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾﴾ (سورة الحجرات).

١١- كذلك جاء التبيان النبوي يربط الإسلام بالسلام لقوله صلى الله عليه وسلم: "الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ "(٢).

١٢-هذه الشبهة باطلة؛ لأنَّ "أساس الإيمان في الإسلام: الفكر والنظر والاطمئنان القلبي"(٣) لقوله تعالى: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَـٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَـٰنُ فِى

---

(١) عز الدين إبراهيم وآخرون. **العلاقات بين الغرب والإسلام. "إشكالية الحرب والجهاد"**. القاهرة. مكتبة الشروق الدولية. ١٤٣٠هـ. ص١٣٥.

(٢) متفق عليه، أخرجه: محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله البخاري الجعفي. **صحيح البخاري**. مرجع سابق. ج١. ص١١. حديث رقم ٩. مسلم بن الحجاج. أبو الحسين القشيري النيسابوري. **المسند الصحيح المختصر**. مرجع سابق. ج١. ص٤٨. حديث ١٧١.

(٣) حسن البنا. **السلام في الإسلام وبحوث أخرى**. د.ط. القاهرة. غرة. ١٣٦٧هـ. ص٢٤.

﴿قُلُوبِكُمْۖ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ١٤﴾ (سورة الحجرات).

١٣-كفل الإسلام الحرية الدينية لغير المسلمين لقوله تعالى: ﴿فَإِنۡ حَآجُّوكَ فَقُلۡ أَسۡلَمۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسۡلَمۡتُمۡۚ فَإِنۡ أَسۡلَمُواْ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ٢٠﴾ (سورة آل عمران، آية:٢٠)، وعدم إكراه أحدهم على اعتناق الدين الإسلامي بالقوة بل يقدم صلى الله عليه وسلم لمكذبيه الصفح والسلام لقوله تعالى: ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ لَّا يُؤۡمِنُونَ ٨٨ فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ وَقُلۡ سَلَٰمٞۚ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ٨٩﴾ (سورة الزخرف).

١٤-إن التاريخ أثبت "أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم تحمَّل وأصحابه رضي الله عنهم في سبيل نشر الإسلام كثيرًا من العذاب، ثلاث عشرة سنة في مكة، وما جاء الإذن بالقتال إلا في السنة الثانية للهجرة بعد أن كثر خصوم الإسلام من المشركين واليهود"(١).

١٥-أيضا تثبت شهادة التاريخ"أن المسلمين في الفتوحات الإسلامية خيروا الناس بين ثلاثة أمور: الإسلام، أو دفع الفدية، أو قتال من يقاتلوهم، ونحن نعلم أن الجزية تؤخذ من أهل الذمة، وتؤخذ فقط من الرجال القادرين على حمل السلاح، وهذه الجزية مقابل حمايتهم وكفالتهم"(٢)، ونأخذ مثالا حيا فتح مصر على يد عمرو بن العاص"حيث لم يجبر أحدا من النصارى على ترك دينه، وسمح لهم أن يمارسوا شعائرهم الدينية، وتُبنى كنائسهم بشرط دفع الجزية وكل ما طالبهم به هو أن يسلموا للدين الجديد بالسيادة المدنية والسياسية التي تمثلت في الدولة الإسلامية، ويتمتعون بالأمن والأمان في مصر"(٣)، وظلوا على دينهم وهم يعيشون في مصر الآن في أمان.

----

(١) نادية حسني صقر. **فلسفة الحرب في الإسلام**. د.ط. القاهرة. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. ١٤١٠هـ.ص١٨، ٧٢.

(٢) جيهان أحمد عثمان حسين. **السلام في الإسلام مبادئ مفاهيم تطبيق**. مرجع سابق. ص٥٢.

(٣) عز الدين إبراهيم وآخرون. **العلاقات بين الغرب والإسلام. "إشكالية الحرب والجهاد"**. مرجع سابق. ص٢٤، ٢٧.

١٦-شهد بعض مؤرخي الغرب عن حالة السلام التي يعيش بها المسلمون وغيرهم في ظل الإسلام ومنهم (أرنولد) قال: "كان المسيحيون يعيشون في مجتمعهم آمنين على حياتهم، وممتلكاتهم ناعمين بالتسامح الذي منحهم حرية التفكير الديني، وتمتعوا بحالة من الرفاهية والرخاء"(١).

١٧-بل ما رأي هؤلاء المتآمرين في الدول التي لم يدخلها مسلم مجاهد بسيفه، "إنما انتشر فيها الإسلام بوساطة العلماء والتجار والبحّارة كإندونيسيا، والصين، وبعض أقطار إفريقيا، وأوروبا وأمريكا، لقد انتشر الإسلام في هذه الأقطار بسماحته، وقربه من العقول والقلوب وعن طريق القرآن والقدوة الحسنة"(٢).

١٨- يشهد التاريخ الإسلامي أن المسلمين لم يخوضوا يوما حربا عدوانية ولا حربا فيها ظلم على أي دولة من الدول، والحروب التاريخية تشهد بذلك أيضا من أول غزوة بدر مرورا بالحروب مع القبائل الكافرة حتى حروب التتار والصليبيين وصولاً للحرب في العصر الحديث مع الاستعماريين وأخيرا مع الصهاينة، فقد بدأ هؤلاء أولا بالعدوان على المسلمين محاولة منهم لقهر المسلمين، واستغلال طاقاتهم واشتغال ثرواتهم.

ب: بعض ممن يفترون على الإسلام:

لن تحقق الأسرة المسلمة آمالها ما لم تعرف أعداء الإسلام وتعتبر بما جرى عبر التاريخ من الأعمال الإرهابية الواقعة عليها، فالمحاولات الإرهابية قديمة لإبعاد المسلمين عن دينهم وعن سلامهم لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَاعُوا۟﴾ (سورة البقرة)، وهي محاولات تعددت عبر تاريخ الإسلام كله من أعداء الإسلام.

وقد مارس المشركون الإرهاب على المسلمين قديما بالطرد من ديارهم، وسلب

---

(١) **الحوار الحضاري والثقافي أهدافه ومجالاته.** مؤتمر مكة المكرمة الخامس الذي عقدته رابطة العالم الإسلامي خلال الفترة: ٤-٦/ ١٢/ ١٤٢٥هـ. ص٥٠٢-٥٠٣.

(٢) عز الدين إبراهيم وآخرون. **العلاقات بين الغرب والإسلام. "إشكالية الحرب والجهاد"**. مرجع سابق. ص١٣٣.

أموالهم، (وكذلك واجه الرسول صلى الله عليه وسلم ألواناً من الإرهاب في بداية الدعوة خاصة على يد أبي لهب حيث كان يجول خلفه صلى الله عليه وسلم في موسم الحج والأسواق لتكذيبه، وكان يضربه بالحجر حتى يدمى عقبيه، وكانت امرأة أبي لهب لا تقل عن زوجها في عداوة النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد كانت تحمل الشوك، وتضعه في طريقه.

وأيضا كان إرهاب المسلمين الأوائل في مكة أقسى، وممَّن تعرض للأذى بلال مولى أمية بن خلف الجمحي، فكان أمية يضع في عنقه حبلًا، ثم يسلمه إلى الصبيان يطوفون به في جبال مكة، ويجرونه حتى كان الحبل يؤثر في عنقه وهو يقول: أَحَدٌ أَحَدٌ، وكان أمية يشده شدًا ثم يضربه بالعصا، ويلجئه إلى الجلوس في حر الشمس، كما كان يكرهه على الجوع، وكان يخرجه إذا حميت الظهيرة، فيطرحه على ظهره في الرمضاء، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره، ثم يقول: لا والله لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد، وتعبد اللات والعزى، فيقول وهو في ذلك: أحد، أحد، ويقول: لو أعلم كلمة هي أغيظ لكم منها لقلتها، وغيره كثير من المسلمين الضعفاء الذين يُضرب بهم المثل فيما لقيه أوائل المؤمنين من إرهاب المشركين)[(١)] حتى اضطَر كثير منهم إلى الهجرة إلى بلاد الحبشة، وأيضا اضطر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الهجرة من مكة إلى المدينة بعد أن تآمر المشركون على قتله.

وأيضا عندما أقام الرسول صلى الله عليه وسلم الدولة الإسلامية الأولى في المدينة،(لم تَسلم هذه الدولة من مكائد المشركين واليهود، وقد دارت الغزوات سجالاً بينهم، وهذه الغزوات تدل على الخطأ الذي يصوره المستشرقون عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم أنها كانت لنشر الإسلام بالسيف، والصحيح أن الرسول صلى الله عليه وسلم قاد الغزوات إما للدفاع عن الإسلام والمسلمين، أو للاستطلاع لمعرفة نية العدو في غزو المسلمين، وبعضها كان للدعوة إلى الإسلام بدون الإكراه على اعتناقه)[(٢)].

----

(١) صفي الرحمن المباركفوري. **الرحيق المختوم بحث في السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام**. د.ط. بيروت. المكتبة العصرية. ١٤٣١هـ. ص٧٤-٧٥.

(٢) عز الدين إبراهيم وآخرون. **العلاقات بين الغرب والإسلام "إشكالية الحرب والجهاد"**. مرجع سابق .ص٩٦-١١٣.

ولا تزال محاولات الأعداء تغير من أساليبها وخططها بحسب حال المسلمين، ولكنها ما تزال تحتفظ بالهدف الذي حدده القرآن، أن يردونا بعد إيماننا كفاراً حسداً منهم من بعد ما تبين لهم الحق ومن أخطر من يفترون على الإسلام:

١-اليهود:

حيث يدعون على الإسلام بكثير من الشبهات فعلى سبيل المثال"نشرت مؤسسة "يهودا"ومقرها القدس آلاف الأبحاث بهدف تشويه صورة الإسلام وتحويلها إلى صورة إرهابية، وقد وضع "الحاخام أليعازر كوهين"كل إمكانات جماعته في تزوير معاني القرآن الكريم في سورتي البقرة والأنعام، وآيات الجهاد، والدفاع عن إنسانية الإنسان، وإلصاق التهم بالمسلمين الفاتحين"[١].

وعند المقارنة بين قيم الإسلام وقيم اليهودية يظهر الفرق الشاسع الذي نجده في أرض الواقع مِنْ ممارسات الإرهاب الصهيوني على فلسطين: "دفن الناس أحياءً بالجَرَّافات، وتكسير عظام الأطفال، وهَتْكِ أعراض النساء، وطرد الفلسطينيين مِنْ بيوتهم في حرب سُمِّيَتْ بـ (حرب الاستقلال)، ولم تكن إلا تطهيرًا عِرقيًّا على أيدي عصابات تَرَبَّتْ على الإرهاب، والحقد لكل ما هو غير يهودي"[٢].

واعتقاد اليهود بأنَّ حربهم مُقَدَّسة تقوم على أساس الدين؛ غيرُ صحيح (لأنَّ مبدأ السلام قاعدة أساسية في كل رسالة مِنْ السماء)[٣]، كما عم شرهم من قبل مصر وسوريا ولبنان، (وهذا ما أكده مؤخرًا استطلاع الرأي العام لدول الاتحاد الأوروبي ويضم خمس عشرة دولة حيث كان السؤال أي دول العالم تهدد السلام؟ فأجابت الأغلبية بأنها إسرائيل

---

(١) عزيزة بنت إبراهيم بخش سندي. **دور المدرسة الابتدائية في تربية الأطفال على قيم السلام المستنبطة من القرآن والسنة**. رسالة ماجستير. جامعة أم القرى. كلية التربية. ١٤٢٦-١٤٢٧. ص٤.

(٢) جواد الحمد. **في الذاكرة الشعب الفلسطيني ضحية الإرهاب والمذابح الصهيونية**. عمان. مركز دراسات الشرق الأوسط. ١٩٩٥م. ص٩.

(٣) محمود النبوي الشال. **السلام رسالة السماء**. مرجع سابق. ص٢٥.

أولا، فالديانة اليهودية المحرفة ذات علاقة وطيدة بالإرهاب، حيث اعتدى اليهود على الله بالاستهزاء وصفات النقص، وعلى أنبيائه بالقتل أو التكذيب ووصفهم بالصفات الدنيئة، ومن اعتدى على الله وعلى أنبيائه فمن باب أولى أن يعتدي على خلقه.

وفي اعتقادهم العنصري بأنهم شعب الله المختار ما يجيز استعبادهم للناس لأنهم هم السادة الأخيار وما عداهم عبيد أشرار، كما أن اعتقادهم بأرض الميعاد في فلسطين أجاز لهم احتلالهم، وذبحهم للنساء والأطفال.

واليهود اليوم يربون أجيالهم على هذه المعتقدات فتخرج جيل إرهابي صهيوني، حيث تتبعت سناء عبداللطيف مناهجهم بالعبرية في رسالة دكتوراة بعنوان- الاتجاهات الأيديولوجية في أدب الأطفال العبري- حيث قالت: يسعى المؤلفون إلى تلقين الأطفال مبادئ الصهيونية)[1].

وأيضا في العهد النبوي كاد اليهود للإسلام "فأرسلوا لأهل مكة شبهات يثيرونها على الإسلام، وحرصوا على أن يؤكدوا للمشركين أن دينهم الوثني أفضل من الإسلام، وحاولوا قتل الرسول صلى الله عليه وسلم بإلقاء حجر عليه، وبدس السم له في الشاة"[2].

٢-المسيحيون:

لجؤوا إلى استغلال ما يسمى مكافحة الإرهاب ليكون مبرراً لاحتلال الأراضي، وتدنيس المقدسات، ونهب الثروات إضافة إلى رغبتهم في إيجاد عدو وهمي فكان المرشح هو الإسلام.

في حين إنَّ الإرهاب الصهيوني في فلسطين ـ مثلاً ـ لم يعارضه المسيحيون الغرب وغيرهم مِنْ أعداء الإسلام، وما ذاك إلا لأنهم غير مسلمين؛ "بل ولعبت أمريكا دورًا

----

(١) سعد بن علي الشهراني. **بحث عن أثر الانحراف الاعتقادي على الإرهاب العالمي الصهيونية نموذجا**. مرجع سابق. ص٣، ٣١، ٤٦.

(٢) عبد المهدي عبدالقادر عبدالهادي. **الإرهاب العالمي من يصنعه ومن يمنعه**. القاهرة. مكتبة الإيمان. ١٤٢٣هـ. ص١٠-١٣.

أساسيًا في ميلاد إسرائيل، وحافظت عليها مِنْ خلال إغداق المال، والسلاح عليها بشكل مستمر، وحظرت دخول السلاح إلى فلسطين لحماية مصالحها الاقتصادية، ومِنْ الوصول إلى احتياطي البترول في الوطن العربي الذي يمثل ثلثي البترول العالمي"(١).

ومن التهم التي يثيرونها "ما قاله القسيس الأمريكي "جيري فالويل" أن نبي الإسلام كان رجلا عنيفا يدعو إلى الحرب، وأن النبي موسى عليه السلام أعطي القوة، والمسيح عليه السلام بشر بالسلام، أما محمد صلى الله عليه وسلم فقد بشر بعكس ذلك" (٢)، كيف ذلك وتاريخ الفتوحات الإسلامية يشهد عن حالة السلام التي يعيش بها المسلمون وغيرهم في ظل الإسلام.

ومثال على ذلك(عندما فتح المسلمون الأندلس بقيادة موسى بن نصير وطارق بن زياد، وملأ المسلمون البلاد عدلا وعلما وازدهارًا في الزراعة والصناعة والتجارة والأبنية وغيرها، وضمانهم الحرية للمسيحيين واليهود في العقيدة على عكس المسيحية فلقد روى المؤرخون الإسبان عن صورة المسلمين المضطهدين في الأندلس في عام ٧٣٤هـ إلى عام ١٢٣٥هـ الذين أجبروا على التنصير بسبب محاكم التفتيش التي يديرها رجال الدين المسيحيون في الكنيسة فكان أثر ذلك أن خلت الأندلس من المسلمين إما بجلائهم عن البلاد أو بتنصيرهم أو تعذيبهم ثم قتلهم في حالة بقائهم على دين الإسلام) (٣).

وأيضا "محاولتهم في عام ٥٥٧هـ بالاستيلاء على جسد الرسول صلى الله عليه وسلم لنقله إلى مكان يستطيعون فيه العبث بجسمه صلى الله عليه وسلم، وإذلال المسلمين بذلك"(٤)، ويدل هذا العمل على قمة الإرهاب.

---

(١) آفي شليم. **الحرب والسلام في الشرق الأوسط**. د.ط. القاهرة. مكتبات روزا اليوسف. د.ت. ص٤٨،٥٠.

(٢) عبد المهدي عبدالقادر عبدالهادي. **الإرهاب العالمي من يصنعه ومن يمنعه**. مرجع سابق. ص١٥٢.

(٣) عز الدين إبراهيم وآخرون. **العلاقات بين الغرب والإسلام "إشكالية الحرب والجهاد"**. مرجع سابق. ص١٥٣، ٥٤.

(٤) عبد المهدي عبدالقادر عبدالهادي. **الإرهاب العالمي من يصنعه ومن يمنعه**. مرجع سابق. ص١٤٩.

وأيضا شهد بإرهابهم "المؤرخون المسيحيون وغيرهم حيث يقارنون بين فتح المسيحيين بيت المقدس في عام ٤٩٢هـ حيث قتلوا ونهبوا ومثلوا بالمسلمين، وبين فتح المسلمين لبيت المقدس بقيادة صلاح الدين عام ٥٨٣هـ فلم يؤذوا مسيحيا، وإنما تعهد صلاح الدين أن يحافظ على أرواحهم وأموالهم"(١).

ومازال إرهاب النصارى واقعًا على المسلمين من تحريم الإسلام على أهله، وتدمير كل عامر في بلادهم، مما أدى إلى آلاف القتلى، وانتشار الأمراض، وتشرد المسلمين، ومثال على ذلك(إرهاب الصرب والكروات الواقع على البوسنة والهرسك، وإرهاب روسيا الواقع على الشيشان وأفغانستان، وساعدت أمريكا الهند الهندوسية على اضطهاد المسلمين في كشمير وباكستان، وأيضا الإرهاب الأمريكي البريطاني لأفغانستان، وكان حادث ١١ سبتمبر سنة ٢٠٠١ ذريعة لحربهم مع أنه لم يثبت ضد أفغانستان أي عمل إرهابي لهم، وأيضا إرهاب أمريكا الواقع على العراق، وكان وجود صدام ذريعة لحربهم، أما أسباب حرب أمريكا لهاتين الدولتين فهي إبادة المسلمين، واتهامهم بالإرهاب وبهذا يتحقق ترهيب الناس من الإسلام، وأيضا الحرص على المصالح لأن أفغانستان والعراق تعدان مصدرًا مهمًا للنفط فلا يبالون بالسلام في سبيل مصالحهم، وأرغمت أمريكا كثيرا من الدول على إرهاب المسلمين)(٢).

٣-جماعات الإرهاب:

ولم يكن هذا الافتراء على الإسلام فقط نتيجة الإرهاب اليهودي والمسيحي، ولكنه أيضا نتيجة الجرائم التي يرتكبها جماعات الإرهاب باسم الإسلام التي تقدم فكرًا يتعارض مع الإسلام "ففي لقاء فضيلة الدكتور طنطاوي مع نائب الرئيس الأمريكي آل جور اعترف نائب الرئيس بأن الإسلام يتعرض للتشويه في الإعلام الأمريكي نتيجة اختلاط الأمور على الصحفيين والمراقبين إلى حد أنهم تصوروا أن هذه الجماعات الضالة هي فعلا المعبرة عن حقيقة الإسلام بما في سلوكهم من وحشية، وما في فكرهم من تناقض ومعاداة

---

(١) عبد المهدي عبدالقادر عبدالهادي. **الإرهاب العالمي من يصنعه ومن يمنعه**. مرجع سابق. ص٤٢-٤٣.

(٢) المرجع السابق. ص٨٩، ١١٨، ١٢٠، ١٣٠، ١٣٤، ١٣٩.

للحضارة والتقدم والعلم"[1] إن هؤلاء قليلون لا يمثلون الإسلام ولديهم انحرافات فكرية قادتهم إلى الغلو والتطرف، وفي الإسلام توجيه للفرد والجماعة للاعتدال واجتثاث نوازع الجنوح والتطرف وما يؤدي إليهما من غلو في الدين لأن في ذلك مهلكة أكيدة لقوله صلى الله عليه وسلم: "إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ الْغُلُوُ فِي الدِّينِ"[2].

إذًا أعداء الإسلام هم الإرهابيون، يحاربون من يحاول مقاومة ظلمهم، ويدعون للعنف بين البشر لأجل مصالحهم، ويثيرون كثيرًا من الشبهات للإسلام، فعلى سبيل المثال من آراء علماء الحرب عند الغرب"من الصعب تصور إمكانية سلام دائم وحتى إذا كان ذلك ممكنا، فإنه نظريا معاكس بلا جدال مصالح واستقرار المجتمع الأمريكي"[3] فَالأَوْلَى أن يَتَهم الغرب أنفسهم بالإرهاب، وعلى الغربيين ألا يستمروا في افتراءاتهم لأن ما اقترفوه من إرهاب وحروب لا ينتمي إلى خلق ودين، وخلاصة القول إن الإرهاب غير مرتبط بدين أوعرق إنما هو مرتبط بالقساة من البشر.

والأسرة المسلمة لا يمكن أن تكون عزيزة وآمنة إلا أن تدافع عن دينها فكلٌ في موقعه يدافع عن الإسلام فالخطيب يدافع من خلال منبره، والكاتب يدافع من خلال قلمه، والعالم يدافع، وصاحب المال يدافع من خلال طبع الكتب ونشر الإسلام

وبعد توضيح الأدلة بأن الإسلام دين سلام ولتكون الأسرة المسلمة نعم السفير للإسلام باتباع القيم الإسلامية عامة وقيم السلام خاصة ترى الباحثة أنه من المناسب ذكر بعض من قيم السلام من منظور إسلامي وأهميتها وذكر بعض مواقف السلام في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم في الفصل القادم .

---

(١) رجب البنا. **الأمية الدينية والحرب ضد الإسلام**. د.ط. القاهرة. دار المعارف. د.ت. ص٤.

(٢) أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبدالله الشيباني. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**. مرجع سابق. ج٥. ص٢٩٨. حديث رقم ٣٢٤٨، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٣) عبد العزيز زهران. **السلم والحرب في الإسلام**. مرجع سابق. ص٢٤.

الفصل الثالث

بعض قيم السلام من منظور تربوي إسلامي

وفيه: -

اولا - أهمية قيم السلام من منظور تربوي إسلامي.

ثانيا - بعض قيم السلام من منظورتربوي إسلامي.

ثالثا - مواقف السلام في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم.

الفصل الثالث: بعض قيم السلام من منظور تربوي إسلامي

✪ تمهيـــــــد:

اهتمت التربية الإسلامية بالقيم الإسلامية التي تُقوم سلوك المسلم، " فهي تحرص على تنشئة إنسان يسلك في إطار مجموعة من الفضائل التي شملها هذا الدين، بحيث يكون سلوكه متسماً بالعدل والمساواة الاجتماعية والفردية، ومتسماً بالحرية الاجتماعية بما تشمله من حرية سياسية أو اقتصادية أو فكرية أو علمية "(١)، وجاء القرآن الكريم يحث على تمثل القيم وخاصة قيم السلام لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾﴾ (سورة الحجرات)، وكذلك السنة المطهرة تزخر بدروس تظهر تسامح الإسلام وميله إلى نشر السلام لقوله صلى الله عليه وسلم: "أتدرون ما المفلس؟" قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال"إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته. فإن فنيت حسناته، قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه. ثم طرح في النار"(٢).

وبعكس القيم في المذاهب الأخرى التي من نتاج العقل البشري، وهي قيم متغيرة ترتبط بفائدتها العملية ونتائجها، "ولنتصور حياة مجتمع ماذا يحدث لو أهملت القيم، وساد فيه الفسق وسفك الدماء والتعدي على الحرمات...، وزالت كل المعاني الإنسانية في علاقات الناس من المحبة والتعاون والتراحم ...لا شك في أن الحياة عندئذ تتحول إلى جحيم"(٣).

----

(١) ليلى عبدالرشيد. **الجانب التطبيقي في التربية الإسلامية**. جدة. دار تهامة. ١٤١٣هـ. ص٣٤.

(٢) مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري النيسابوري، **المسند الصحيح المختصر**. مرجع سابق. ج٤. ص١٩٩٧. حديث رقم ٢٥٨١.

(٣) مقداد يالجن. **الاتجاه الأخلاقي في الإسلام**. مصر. مكتبة الخانجي. ١٣٩٢هـ. ص١٠٢.

۞ أولا: أهمية قيم السلام من منظور تربوي إسلامي:

إن القيم الإسلامية تحاول رفع الإنسان من مستواه الراهن إلى المستوى اللائق بإنسانية الإنسان وكرامته، والعلو به فوق الواقع المعاش من أجل الاتجاه نحو ما ينبغي أن يكون، وتعمل على تناسق مصالحه، وتكاملها مع مصالح أفراد المجتمع، وهيآته على أسس راقية كريمة، بهدف تحقيق السعادة والسلام لكل من الفرد والمجتمع، ويهدف الإنسان من ورائها إلى كسب رضاء ربه(1)، ومن منطلق أن معظم القيم الإسلامية هي قيم للسلام إن لم تكن كلها، وبذلك نستنتج أهمية قيم السلام من أهمية القيم الإسلامية:

أ- أهميتها على المستوى الفردي:

للقيم أهمية كبرى على المستوى الفرد منها:(2)

١- تحقيق الرضا عن النفس بإرضاء اللهّ تعالى عن طريق التجاوب مع الجماعة في مبادئها وعقائدها وأخلاقها الصحيحة، وتعطي الفرد إمكانية تحقيق ما هو مطلوب منه في إطار الرسالة الإسلامية، وتمنحه القدرة على التكيف والتوافق الإيجابيين.

٢- توسع مدلولات الإطار الفكري لفهم الحياة والعلاقات.

٣- ضبط الفرد لشهواته، ومطامعه، فلا تتغلب على فكره ووجدانه، لأن القيم تربط سلوكه وتصرفاته بمعايير وأحكام.

٤- تسمو بالفرد وترفعه فوق الماديات المحسوسة حتى لا يرتبط بها ارتباطا كليا.

٥- تبعد الفرد عن النقص البشري الذي يجعل الحياة جحيما لا يطاق، وذلك من جراء صفات من أبرزها الجبن والخوف والاستهتار واللامبالاة إلى غير ذلك من صفات

----

(1) صلاح الدين بسيوني رسلان. **القيم في الإسلام بين الذاتية والموضوعية**. القاهرة. دار الثقافة. ١٤١٠هـ. ص١٣٧.

(2) عدد من المختصين بإشراف الشيخ صالح بن عبدالله بن حميد. **نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم**.ط٤ . جدة.دار الوسيلة للنشر والتوزيع.د.ت.ص٨٥-٨٦.

يجب أن يتجنبها الإنسان.

وللقيم فوائد أخرى كثيرة منها: (١)

٦- تحقق العبودية لله تعالى بالتزام أوامره التي وردت في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

٧- إعداد الإنسان الصالح الذي يتحقق بالتزام قيم السلام، والبعد عن الشر وتركه، والعمل على نشر الخير والفضيلة بين الناس.

٨- تكوين الشخصية المتزنة.

٩- تهذيب السلوك حيث تعتبر هذه القيم ميزانًا يرجع إليه الإنسان في الحكم على أعماله، وكل ما يعترض له من أمور، مما يمنعه من اضطراب فكره بين ما هو صحيح، وخاطئ فتعمل بذلك على تهذيب سلوكه.

١٠-تقوية الإرادة إذ إنها تربي فكر الإنسان وقلبه على أساس الدين، وتقوي إرادته لممارسة الفضائل، وتحذيره من الرذائل، وتهذب طبائعه باتباع الطرق السوية المشروعة دينياً وخلقياً، فيكون إنساناً سوياً قوي الإرادة.

١١-تحقق للفرد الإحساس بالأمان، إذ هو يستعين بها على مواجهة ضعفه، ومواجهة التحديات والعقبات التي تواجهه في حياته مما يؤدي إلى إشاعة الأمن والأمان في المجتمع فهي تجمع المجتمع على طريق الحق والعدل والتعاون والرحمة والمودة وتقيمه على المساواة والشورى فتستقيم حياته، وتتوحد اتجاهاته من أجل ضمان دوام الحياة الاجتماعية.

١٢-تحقيق رقي الفرد مما يؤدي إلى رقي المجتمع حيث إن حسن التعامل القائم على الرحمة والود والإخاء وغيرها من العلاقات الطيبة التي تسمو بالمجتمع وترقي به، بخلاف إذا ما سيطرت عليه العداوات والبغضاء والجبروت.

١٣-تحقيق السعادة الدنيوية والأخروية حيث تتحقق السعادة الدنيوية بطمأنة

---

(١) ابتسام أحمد الحمد. **القيم الخلقية المستنبطة من القصص النبوي الواردة في صحيح البخاري ودور الأسرة في تطبيقها**. رسالة ماجستير. جامعة أم القرى. كلية التربية. ١٤٢٧هـ. ص٥٦ - ٥٩.

النفس، والقلب، كما تتحقق السعادة الأخروية التي وعد الله تعالى بها لقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ غُرَفٗا تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ نِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ٥٨﴾ (سورة العنكبوت).

١٤- وتمنح القيم الإنسان " فرصة التعبير عن النفس، وتُؤكد الذات عن فهم عميق لها ولإمكاناتها، كما أنها تدفع لتحسين الإدراك والمعتقدات لتتضح الرؤيا"(١).

١٥- تساهم في حفظ الشباب" وتصونهم من أخطار المذاهب الوافدة، وأصحاب هذه المذاهب الهدامة لا يبلغون من نفوس الشباب ما يريدون ولا يغرسون فيها أفكارهم حتى يجردوها أولاً مما تؤمن بها "(٢).

وترى الباحثة أن قيم السلام تساعد على تعزيز الهوية الشخصية والثقة بالنفس التي تدعم الدفاع عن النفس، وتقرير المصير، ومقاومة الاحتلال، وتنمي القدرة لدى الفرد على اتخاذ القرارات المبنية على المعرفة والمعلومات الوفيرة، حتى تكون الأحكام الصادرة منه قائمة على أساس من التحليل الواعي للمواقف الحالية، وعلى تصوره للمستقبل المنشود.

ب- أهميتها على المستوى الاجتماعي:

للقيم أهمية كبرى على المستوى الاجتماعي منها: (٣)

١- تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه، بتحديدها الاختيارات الصحيحة التي تسهل على الناس حياتهم، وتحفظ للمجتمع سلامه.

٢-تربط أجزاء ثقافة المجتمع بعضها ببعض، كما أنها تعمل على إعطاء النظم الاجتماعية أساسا إيمانيا وعقليا يصبح عقيدة في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين لهذه الثقافة.

---

(١) علي خليل أبو العينين. **القيم الإسلامية والتربية**. مرجع سابق. ص٣٥.

(٢) سامية عبدالسلام. **القيم الأخلاقية دراسة نقدية في الفكر الإسلامي المعاصر**. القاهرة. مكتبة النهضة المصرية. ١٤١٣هـ. ص٤١.

(٣) عدد من المختصين بإشراف الشيخ صالح بن عبدالله بن حميد. **نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم**. مرجع سابق. ص٨٦.

٣-تزود المجتمع بالصيغة التي يتعامل بها مع العالم، وتحدد له أهداف وجوده، حتى يسلك في ضوئها، ويستلهمها الأفراد في سلوكياتهم.

٤-تربط بين نظم المجتمع الداخلية من اقتصادية وسياسية وإدارية، وبالتالي تحوطه بسياج حام من التفكك والانحلال.

ومن تلك الفوائد أيضا أنها:

٥-تمثل القيم (ضرورة اجتماعية، تحفظ على المجتمع تماسكه ولا يستغني عنها مجتمع من المجتمعات، ومتى فقدت هذه القيم التي هي الوسيط الذي لا بد منه لانسجام الإنسان مع أخيه الإنسان، تفكك أفراد المجتمع، وتصارعوا، وتناهبوا مصالحهم، ثم أدى بهم ذلك إلى الانهيار، ثم إلى الدمار)[(١)].

٦-كما أن تطبيق القيم تساعد على(تقدم الحياة الاجتماعية من الناحية المادية والمعنوية)[(٢)].

وترى الباحثة أنها: تساعد المجتمع على تطبيق مبادئ التعايش السلمي في السلوكيات وكيفية العيش في سلام مع الغير، وتغرس التضامن والمساواة لدى المجتمع، وتساعد على تحقيق السلام العادل المبني على الحقوق الشرعية وإغاثة الملهوفين وإنقاذ الجائعين والمتضررين ومحاربة عناصر الفساد والإرهاب والعنف.

ج- أهميتها على مستوى العلاقات الدولية[(٣)]:

١-حدد القرآن الكريم والسنة المطهرة أن قيم السلام قد تتجاوز أهميتها في أحيان كثيرة الفرد والمجتمع إلى إطار أرحب وأوسع، ألا هو مجال العلاقات الدولية في وقتي السلم والحرب على السواء، وذلك على النحو التالي:

---

(١) عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني. **الأخلاق الإسلامية وأسسها**. ج١. مرجع سابق. ص٢٩.

(٢) مقداد يالجن. **الاتجاه الأخلاقي في الإسلام**. مرجع سابق. ص١٠٢.

(٣) المرجع السابق. ص٨٧-٨٨.

أ- دور قيم السلام في حالة السلم:

مجادلة أهل الكتاب بالتي هي أحسن، وعدم إكراه أحد على الدخول في الدين، وعدم إثارة الأحقاد أو الكراهية، وترك الاستبداد والإفساد في الأرض، والحفاظ على أمن المحايدين وحسن الجوار، وإقامة العلاقات الدولية على أساس من العدالة والبر.

ب- أما في حالة الحرب أو الخصومة:

النهي عن القتال في الأشهر الحرم أو الأماكن المحرمة، وعدم التعرض للمدنيين وقتال المقاتلة وحدهم، والوفاء بالمعاهدات المبرمة بين أطراف النزاع، والوفاء بجميع الالتزامات قبل الطرف الآخر حتى ولو كانت غير مواتية، ومراعاة الأخوة الإنسانية باعتبارها رباطا مقدسا يسمو على الأجناس والأنواع، ودعوة المحاربين من المسلمين إلى التحلي بالصبر والوحدة والثبات، وعدم الخوف من ملاقاة الأعداء مهما كثروا .

وفي ذلك يقول الزهراني:"إن قيم السلام تثبت لكل منصف أن هذا الدين متسامح مع من لا يعتدي عليه، فإنها في الوقت ذاته تقطع الطريق على اليهود الذين يحاولون إفساد العلاقة بين المسلمين والنصارى، ويحرضون ساسة الغرب ومفكريه على الإسلام والمسلمين"(١).

د- أهميتها على المستوى العالمي:

ذكر الزهراني أهمية قيم السلام على المستوى العالمي في الآتي: (٢)

١- إن وجود قيم السلام من منظور التربية الإسلامية يعطي حماية العالم من مخاطر الحروب، والتقدم العلمي غير الهادف، حيث خسر العالم الإسلامي من أراضيه وأمواله ودماء أبنائه حينما تدنت قيم السلام لديه.

---

(١) صالح بن يحيى بن مفرح الزهراني. **قيم السلام في كتب التفسير والحديث والتربية الوطنية في المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية**. مرجع سابق. ص١٧٢.

(٢) المرجع السابق. ص١٦٧.

٢- حماية العالم الإسلامي من قيم السلام الغربية التي تخدم أهواء الدول المسيطرة، وتتناسب مع منافعها فهي من إفرازات العقل البشري، وضغوط الحياة، وظروف المجتمع المتغيرة، وأعرافه المتبدلة، فلابد إذًا من التمسك بقيم ثابتة صاغها خالق البشر فهو تعالى العالم بما يسعد الأفراد والمجتمعات.

٣-أسلوب جذب للإسلام لمن يرى تطبيقات أبنائه لقيم السلام، مما يؤدي لفتح قلوب وعقول غير المسلمين إلى الإسلام من خلال تعرفهم على هذه القيم.

٤-إعلان صريح عن سماحة الإسلام، والتعريف بها أن الإسلام دين سلام وملاذ العالمين، والتعامل بها مع غير المسلمين يجعل العالم ينظر إلينا بمنظار جديد خصوصا بعد أن صور بعض المسلمين للعالم أن ديننا دين العنف، وحينما تنتشر هذه القيم يتأكد العالم بذلك.

٥-تُحافظ على قضية حقوق الإنسان، وبذلك تحافظ على العالم الإسلامي من قبل الدول المهيمنة التي تَغْزو، وتُدمر بحجة المخالفة لحقوق الإنسان حقا أم باطلا.

٦-لها أهميتها في المنافسة الحضارية فلا تستطيع الأمة الإسلامية اليوم المنافسة في المجالات الاقتصادية والعسكرية والتقنية دول الغرب، ولكن عندها من القيم خصوصا في التعامل مع غير المسلمين ما تستطيع من خلالها أن تنافس تلك الدول المفلسة في جانب الروح والقيم.

و ترى الباحثة من أهميتها أيضا أنها :

٧- تنمي القدرة لدى العالم الإسلامي على الاتصال والتواصل والشراكة والتعاون وممارسة كل الأنشطة التجارية المشروعة مع غير المسلمين وتساعد على تشكيل مصيرهم وعلى تمكينهم من المشاركة الفعالة في بناء مجتمعات أكثر عدلا وإنسانية وحرية ورخاء، وعالم أكثر سلاما.

٨- تنمي الإحساس لدى العالم الإسلامي بقيمة الحرية وتقديرها والدفاع عنها الذي يدعم الاستقلالية والقوة والمسؤولية مصحوبًا بقيمة الالتزام نحو المسلمين، هذا بالإضافة إلى المشاركة في عمل كيان مستقل بالذات لتحقيق عالم إسلامي قائم على السلام.

٩-تساعد المسلمين على فض النزاعات دون اللجوء إلى العنف، أي أن تسود ثقافة الحوار والمناقشة والإقناع في التعامل، وحل ما ينشأ من مشكلات وخلافات عن طريق التفاوض، ولهذا على العالم الإسلامي ممارسة عملية التفاوض الذي يؤدي إلى إيجاد حلول مشتركة.

ومما سبق يتضح أن الإسلام حدد المعايير الصحيحة لواقع الفرد في الدنيا والآخرة، وَوَضع القيم كأساس لسعادة الإنسان وخيره وسلامه، فهي بمثابة الطريق الواضح للسلام والمنقذ للإنسانية.

۞ ثانيا: بعض قيم السلام من منظور تربوي إسلامي:

إن قيم السلام واضحة في التربية الإسلامية وتجعل للناشيء مكانة في المجتمع، وبقدر ما يتأدب بها تزداد محبة الناس له وثقتهم به واعتمادهم عليه فيتسابقون في تكليفه بالأعمال والمهام، والحياة في المجتمع تتطلب قيما توجه مسارالناشيء، وتنظم شؤونه، وتنهض به حتى تدفعه لعمارة الأرض وإقامة حضارة زاهرة لضمان استقراره وأمانه وترابطه.

إن قيم السلام من أهم القيم التي يجب أن يتحلى بها المربون لأن لها تأثيرًا تربويًا كبيرًا، فقيم السلام لا تعد ولا تحصى ومن أهمها:

١) الرحمة:

"هي إرادة إيصال الخير"(١)، وعرفها علوان"هي رقة القلب، وحساسية في الضمير، وإرهاف في الشعور، تستهدف الرأفه بالآخرين، والتألم لهم، والعطف عليهم، وكفكفة دموع أحزانهم وآلامهم.. وهي التي تهيب بالمؤمن أن ينفر من الإيذاء، وينبو عن الجريمة، ويصبح مصدر خير وبر وسلام للناس أجمعين"(٢)، ولأهميتها وصى الله تعالى بها في كتابه لقوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْمَرْحَمَةِ ١٧﴾ (سورة البلد)، كذلك وصّى نبيه صلى الله عليه وسلم بالرحمة لكل مخلوق لقوله صلى الله عليه وسلم: "الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء"(٣)، فأهل الرحمة مخصوصون برحمة الله تعالى جزاء لرحمتهم بخلقه.

- - - - - - - - - - - - - - - - - -

(١) علي بن محمد الجرجاني. **التعريفات**. مرجع سابق. ص٩٣.

(٢) عبد الله ناصح علوان. **تربية الأولاد في الإسلام**. ط٣. بيروت. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع. د.ت. ج١. ص٣٦٥.

(٣) محمد بن عيسى، أبو عيسى الترمذي السلمي. **الجامع الصحيح "سنن الترمذي"**. مرجع سابق. ج٤. ص٣٢٣. حديث رقم ١٩٢٤. وقال: هذا حديث حسن صحيح. وصححه الألباني محمد ناصر الدين، أبو عبدالرحمن الأشقودري. في **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**. الرياض. مكتبة المعارف. ج٧. ١٤٢٢ هـ. ج٢. ص٥٩٤. حديث رقم ٩٢٥.

وبالرحمة يعطف الآباء على أبنائهم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم يدلع لسانه للحسين فيرى الصبي حمرة لسانه فيهش إليه فقال له عيينة بن بدر ألا أراه يصنع هذا بهذا فو الله إنه ليكون لي الولد قد خرج وجهه وما قبلته قط فقال النبي صلى الله عليه وسلم "من لا يَرْحَم لا يُرْحَم"[(1)]، فهذا التشديد على التهاون في أمر الرحمة والحث على لزومها لعظم منزلتها، فتقبيل الأبناء رحمةً بهم له أثر فعال في تحريك مشاعرهم وتكوينهم تكوينا سليما فلا يفرطوا في الدلال ولا في القسوة، لأن معظم مشاكل المنحرفين الذين اعتادوا على العنف في الكبر تعود إلى حرمانهم من الحب والود إذ لم يجدوا بيتا مستقرا فيه أب وأم تدرك معنى الرحمة.

ويرعى الابن أبويه بالرحمة إذا كبرا لقوله تعالى: ﴿ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ﴿٢٤﴾ ﴾ (سورة الإسراء).

وبالرحمة يحب الزوج زوجته، عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها تقول: "كان يوم عيد يلعب السودان بالدِّرَق والحِرَاب، فإما سألتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم وإما قال: تشتهين تنظرين؟ فقلت: نعم، فأقامني وراءه، خَدِّي على خدِّه، وهو يقول: دونكم يا بني أرفدة حتى إذا مَلِلْتُ قال: حسبك قلت: نعم، قال: فاذهبي"[(2)] إن في وقوفه صلى الله عليه وسلم مع زوجته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، وهو من يُعرف بعظيم قدره، وضخامة مسؤولياته من أجل لهو عائشة وترويحها عن نفسها رحمة بها درس للأزواج والآباء والإخوة من أجل تحقيق الرحمة وبسط النفس، وترويح البدن بأهلهم.

إذ تنمي الرحمة في الأسرة الأمن والطمأنينة، وتقوم بإبعاد ذويها عن كل ألوان العنف والكراهية والبغض فيتحقق بذلك السلام الأسري، الذي تزول معه كل عوامل الشحناء

---

(1) متفق عليه أخرجه: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. **صحيح البخاري**. مرجع سابق. ج٨ ص٧ حديث رقم ٥٩٩٧، مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري النيسابوري. **المسند الصحيح المختصر**. مرجع سابق. ج٤. ص١٨٠٨. حديث رقم ٢٣١٨.

(2) محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله البخاري الجعفي. **صحيح البخاري**. مرجع سابق. ج٢. ص١٦. حديث رقم ٩٥٠.

والصراعات المختلفة، فيخرج الأبناء إلى المجتمع عاملين نافعين لصالح المجتمع.

كما بالرحمة يُرفق على الحيوان أيضا (والرسول صلى الله عليه وسلم يخطو بوجدان الرحمة خطوته الكبرى فيتجاوز بها عالم الإنسان كله إلى عالم الأحياء، ويحث على تكريم الحيوان لأهمِّيَّته في الحياة إلى جانب الإنسان، ونفعه للإنسان وتعاونه معه في عمارة الحياة واستمرارها، ولا أدلّ على ذلك حين جعل من أهمِّ حقوق الحيوان عدم إيذائه؛ حتى يصبح السلام عفويًا في معاملات البشر، وتصبح الرحمة أصيلة في قلوبهم)(1) مما يحقق السلام الاجتماعي والاقتصادي. عن عبدالله بن مسعود قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فانطلق لحاجته فرأينا حمرة معها فرخان فأخذنا فرخيها فجاءت الحمرة، فجعلت تفرش فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "من فجع هذه بولدها ردوا ولدها إليها ورأى قرية نمل قد حرقناها فقال: من حرق هذه قلنا: نحن قال: إنه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا رب النار"(٢).

إن الرحمة قيمة عظيمة ينبني عليها مجتمع مسلم متماسك يحس بعضه ببعض، ويعطف بعضه على بعض، وهي سبب للالتفات إلى ضعاف المجتمع من الفقراء والمساكين، والأرامل والأيتام والعجزة، وبذلك يتحقق السلام الاجتماعي فمجتمع يخلو من هذه القيمة لا يُلتفت فيه إلى هؤلاء، ولا يُهتم بشأنهم.

٢) العفو:

"هو شعور نفسي نبيل يترتب عليه التسامح والتنازل عن الحق مهما كان المعتدي ظالما وجائرا بشرط أن يكون المعتدى عليه قادرا على الانتقام، وألا يكون الاعتداء على كرامة

---

(١) سارة آدم. **مظاهر الرحمة للبشر في شخصية محمد صلى الله عليه وسلم**. الرياض. فهرسة الملك فهد الوطنية. ١٤٢٩هـ. ص٦٧.

(٢) سليمان بن الأشعث، أبو داود السجستاني الأزدي. **سنن أبي داود**. مرجع سابق. ج٣. ص٥٥. حديث رقم ٢٦٧٥. وصححه محمد ناصر الدين، أبو عبدالرحمن الأشقودري الألباني. في **صحيح الترغيب والترهيب**. مرجع سابق. ج٢. ص٢٧٥. حديث رقم ٢٢٦٨.

الدين، ومقدسات الإسلام وإلا كان العفو ذلة ومهانة واستسلاما وخضوعا"[1]، وقد دعم الإسلام معاني العفو ليبث أفضل المشاعر الإنسانية في النفوس مِنْ حُب الخير للناس جميعا والسلامة من أحقاد الثأر والضغائن والكراهية.

ومن معانيه التسامح والصفح، والإحسان ودفع السيئة بالحسنة لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤) وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (٣٥)﴾ (سورة فصلت)، وفي الآيتين السابقتين توصية الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم بأنْ يبدأ بالحسنة أَوَّلاً، وأنْ يدفع بعفوه لمن أساء إليه، وأنْ يقابل الإساءة بالإحسان، وبذلك يصبح المسيء إليه، والذي بينه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم عداوة يكون قريباً منه مُشفقاً عليه، كذلك توضح"أن فاعل الحسنة لا يستوي مع فاعل السيئة، ففاعل الحسنة يصعد في معارج المحسنين، وفاعل السيئة يهوي في أودية المسيئين"[2].

لذلك نجد أن الله تعالى قد أوصى بالعفو لماله من تهدئه لنفوس البشر، وإرساء المحبة بين عباده، إضافة إلى نشر السلام في الأسرة والمجتمع، ولا شك في أنه الأفضل وسبب رئيسي في استقرار المجتمعات، وركن في الإصلاح البشري، وتوثيق للروابط الاجتماعية التي تتعرض إلى الوهن بسبب إساءة بعضهم إلى بعض، وجناية بعضهم على بعض، وما يؤكد ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ (٤١) إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤٢) وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (٤٣)﴾ (سورة الشورى).

وبالرغم من أن الآية السابقة أفادت إباحة مقابلة السيئة بمثلها دون تجاوز، فقد قرنت بالترغيب في العفو، وتحمل الإساءة والصبر، رجاء ثواب الله وحسن العاقبة لديه

---

(١) عبد الله ناصح علوان. **تربية الأولاد في الإسلام**. ج١. مرجع سابق. ص٣٧٠.

(٢) عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني. **الأخلاق الإسلامية وأسسها**. دمشق. دار القلم. ١٣٩٩هـ. ج٢. ص٣١١.

لقوله صلى الله عليه وسلم: "ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا"[١]، فبالعفو تُنال العزة، والأجر لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٤٠﴾ (سورة الشورى)، وبذلك تكون الراحة النفسية فينعكس ذلك سلاما على المجتمع.

٣) الحلم:

"هو الطمأنينة عند ثورة الغضب وقيل: تأخير مكافأة الظالم"[٢]، وعرفه الميداني "هو الأناة والتثبت في الأمر، وما يلزم عن ذلك من ضبط للنفس عن الغضب، وكظم للغيظ، وعفو عن السيئة"[٣].

ويكون كظم الغيظ بعدم إنفاذ الغضب، لذلك نجد أنه صلى الله عليه وسلم قد أوصى بالنهى عن الغضب، فعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رجلاً قال للنبى صلى الله عليه وسلم: "أوصنى، قال: لا تغضب، فردَّد مراراً، قال: لا تغضب"[٤] نظراً لما يترتب عليه من عظيم الخطر على الأسرة والمجتمع لأنه يُفقد الإنسان صوابه، ويدفعه إلى الشتم والسخرية؛ إضافةً إلى ما قد يقوم به الإنسان حين غضبه من التصرفات الطائشة البعيدة عن الحكمة التى قد تُسبب له الندامة فيما بعد، وقد تُسقطه من أعين الناس، فيوَّلد الحقد في القلوب، وهكذا تثور العداوة والبغضاء، وتنقطع الصلة فينهار السلام في الأسرة والمجتمع.

أما الحلم فله الفضل العظيم في سلام الأسرة والمجتمع لأنه يسبب تآلف القلوب ونشر المحبَّة ويزيل البغضاء بين النَّاس، ويكون الحليم عظيم الشَّأن، رفيع المكان، محمود الأمر، مرضى الفعل بين الناس، فالحلم فيه بُعدٌ تربويٌ يُشجع المسلم على امتلاك النَّفس حتى تعتاد الصفح وقهر الغضب وعدم إنفاذه وهكذا يعمل على كمال العقل وسعة الصَّدر.

---

(١) مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري. **المسند الصحيح المختصر**. مرجع سابق. ج٤. ص٢٠٠١. حديث رقم ٢٥٨٨.

(٢) علي بن محمد الجرجاني. **التعريفات**. مرجع سابق. ص٨٠.

(٣) عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني. **الأخلاق الإسلامية وأسسها**. ج٢. مرجع سابق. ص٣٢٣.

(٤) محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله البخاري الجعفي. **الجامع الصحيح المختصر**. ت: محمد زهير الناصر. بيروت. دار طوق النجاة. سنة ١٤٢٢هـ. ج٨. ص٢٨. حديث رقم ٦١١٦.

والحلم مقياس القوة في الإسلام لقوله صلى الله عليه وسلم: "ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يمسك نفسه عند الغضب"(١)، فالعمل على التحكم في الانفعالات عند الغضب من قوة الشخصية التى حث عليها النبى صلى الله عليه وسلم رغبةً فيما أعدَّه الله تعالى للحليم لقوله تعالى: ﴿۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤﴾ (سورة آل عمران).

غير أن الحليم يكون حكيما في ترك الاقتصاص لله تعالى العادل حتى لا يبغى في اقتصاصه على غيره فيقتص الله منه الفضل، عن عائشة رضي الله عنها قالت: "جاء رجل، فقعد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! إن لي مملوكين يكذبوننى ويخوننونى ويعصوننى، وأشتمهم وأضربهم؛ فكيف أنا منهم؟! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا كان يوم القيامة؛ يحسب ما خانوك وعصوك وكذبوك، وعقابك إياهم؛ فإن كان عقابك إياهم بقدر ذنوبهم؛ كان كفافا لا لك ولا عليك، وإن كان عقابك إياهم دون ذنبهم، كان فضلا لك، وإن كان عقابك إياهم فوق ذنوبهم؛ اقتص لهم منك الفضل، فتنحى الرجل وجعل يهتف ويبكى، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما تقرأ قول الله تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَلَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗاۖ وَإِن كَانَ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٍ أَتَيۡنَا بِهَاۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ٤٧﴾(سورة الأنبياء)، فقال الرجل: يارسول الله! ما أجد لي ولهؤلاء شيئا خيرا من مفارقتهم؛ أشهدك أنهم كلهم أحرار"(٢)، وهكذا يُصبح ذلك طبعاً عند الإنسان المسلم مقتدياً فيه برسوله صلى الله عليه وسلم الذي كان يسبق حلمه غضبه.

---

(١) محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله البخاري الجعفي. **صحيح البخاري**. مرجع سابق. ج٨. ص٢٨. حديث رقم ٦١١٤.

(٢) محمد بن عيسى، أبو عيسى الترمذي السلمي. **الجامع الصحيح "سنن الترمذي"**. مرجع سابق. ج٥. ص٣٢٠. حديث رقم ٣١٦٥. وقال: هذا حديث غريب. محمد ناصر الدين، أبو عبدالرحمن الأشقودري الألباني. **صحيح الترغيب والترهيب**. مرجع سابق. ج٢. ص٢٨٠. حديث رقم ٢٢٩٠. وقال: حديث صحيح.

٤) التواضع:

التواضع هو عدم التعالي والتكبر على أحد من الناس مهما كانوا فقراء أو ضعفاء أو أقل منزلة منه، ويُوَلد المحبة بين الناس، ويمحو الحسد والكراهية من قلوبهم، ويؤدي إلى رضا المولى تعالى[١]، ولأهمية هذه القيمة في تحقيق معاني المحبة والسلام في الأسرة والمجتمع امتدح الله تعالى عباده المؤمنين الذين طبقوا التواضع في حياتهم بقوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾﴾ (سورة الفرقان)، وجزاؤهم في الآخرة الجنة لقوله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾﴾ (سورة القصص).

وبالتواضع يحترم الأبناء آباءهم، ويلاطف الوالدان أبناءهم، ويخدم الزوج زوجته، ويعين السيد خادمه، ويساعد الغنى الفقير، ويشاور العالم الجاهل مما يعين الإنسانية جمعاء على المحبة والتكاتف، والسيادة والعزة لقوله صلى الله عليه وسلم "وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله"[٢]، وهو من أكثر الوسائل تأليفاً للقلوب والتخلص من الشعور بالعظمة واحتقار الآخرين والتكبر والغرور.

فالمتكبر يتكبر في خصائصه الفكرية، أو خصائصه الجسدية أو بحسبه ونسبه، أو بالسلطان والجاه والقوة، أو بكثرة المال، ويشعر بأن منزلته أعلى من منزلة غيره؛ مما يجعل الناس يكرهونه وينصرفون عنه، ولذلك نهى الله تعالى عن التكبر لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾﴾ (سورة لقمان)، كذلك يبغض الله تعالى المتكبرين ويجعل النار مثواهم؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: "لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر"[٣].

---

(١) عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني. **الأخلاق الإسلامية وأسسها**. ج٢. مرجع سابق. ص٦٧١.

(٢) مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري. **المسند الصحيح المختصر**. مرجع سابق. ج٤. ص٢٠٠١. حديث رقم ٢٥٨٨.

(٣) المرجع السابق. ج١. ص٩٣. حديث رقم ٩١.

٥) الإيثار:

عرفه علوان بأنه " شعور نفسي يترتب عليه تفضيل الإنسان غيره على نفسه في الخيرات والمصالح الشخصية النافعة"(١)، وهو دليل على قوة الإيمان لقوله صلى الله عليه وسلم: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"(٢)، لأن له فضلاً في تقارب المسلمين، وإعانة بعضهم بعضًا، ودفع البغض في ما بينهم، ويؤثرون غيرهم على أنفسهم، ويبذلون في سبيلهم الغالي والرخيص رغبة لرضا الله لقوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾﴾ (سورة الإنسان)، وبُغض البخل والتعود على الجود، ورعاية حقوق الآخرين حق رعايتها، وتعويد النفس على تحمل الشدائد، فإن قيمة الإيثار متعلقة بقيم كثيرة أخرى مثل سعة الصدر والحلم والرأفة بالناس والبعد عن الكبر وترك الغل وصفاء السريرة، فإنه لا يتوفر الأمان والاستقرار إلا في مجتمعات يتوفر فيها الإيثار.

أما في الأسرة يكون قمة التجرد من الأنانية إيثار الآباء لأولادهم وهو سلوك فطري بأن يُقدم الآباء على أنفسهم أبنائهم في مصالحهن كإطعامهن وكسوتهن وتعليمهن، كذلك إيثار الأبناء لآبائهم الكبار المحتاجين بتوفير احتياجاتهم قبل احتياج زوجاتهم وأطفالهم وإن عدم وجود الإيثار وحده كفيل بأن يكون سببا في هدم البيوت وتشريد الأسر وضياع المجتمع وعداوة الخلق لبعضهم، ونهى النبى صلى الله عليه وسلم عن الأثرة وهى حب النفس وتفضيلها على الآخرين، فهي عكس الإيثار، وهي صفة ذميمة.

ومن أروع الأمثال إيثار الأنصار للمهاجرين لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾﴾ (سورة الحشر)، فالأنصار يؤثرون المهاجرين بأموالهم ومنازلهم على أنفسهم، وَلَوْ كَانَ بِهِمْ حاجة إلى ما

---

(١) عبد الله ناصح علوان. **تربية الأولاد في الإسلام**. ج١. مرجع سابق. ص٣٦٧.

(٢) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. **صحيح البخاري**. مرجع سابق. ج١. ص١٢. حديث رقم ١٣.

يؤثرون"فهو الإيثار الذي نجده عند المؤمنين الصادقين، الذين يبتغون رضوان الله تعالى، ويرجون الأجر عنده"[1].

وكمثال يُحْتَذَى به في الإيثار إيثار المسلم لغيره بما تحبه وتشتهيه النفس كالطعام ولا سيما إذا كان قليلاً عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "جاء رجل إلى الرسول فقال: إني مجهود فأرسل إلى بعض نسائه فقالت: والذي بعثك بالحق! ما عندي إلا ماء، ثم أرسل إلى أخرى فقالت مثل ذلك، حتى قلن كلهن مثل ذلك: لا والذي بعثك بالحق! ما عندي إلا ماء فقال: "من يضيف هذه الليلة رحمه الله" فقام رجل من الأنصار فقال: أنا يا رسول الله، فانطلق به إلى رحله فقال لامرأته: هل عندك شيء؟ قالت: لا إلا قوت صبياني قال: فعلليهم بشيء، فإذا دخل ضيفنا فأطفئى السراج وأمريه أن يأكل، فإذا أهوى ليأكل فقومى إلى السراج حتى تطفئيه. قال: فقعدوا وأكل الضيف، فلما أصبح غدا على النبى، فقال: "قد عجب الله من صنيعكما بضيفكما الليلة"[2].

٦) التعاون:

قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ﴾ (سورة المائدة)، في هذه الآية أمر الله تعالى المسلمين على التعاون بالبر والتقوى"فينبغى لكل مسلم أن يلزمها بالتعاون على تحقيق الإيمان قولا وعملا، فالبر والتقوى عند اقترانهما يدلان على أداء الفرائض وترك المحارم، فالبر هو أداء الفرائض واكتساب الخير والمسارعة إليه وتحقيقه، والتقوى ترك المحارم ونبذ الشر، وإذا أفردت التقوى صارت شاملة تعم فعل الأوامر واجتناب النواهي"[3].

ويكون التعاون في أعمال جماعية ما كان منها علميا وعمليا، وحِينما يتَعاون الْمسلم مع

----

(١) عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني. **الأخلاق الإسلامية وأسسها**. ج٢. مرجع سابق. ص٤٣٤.

(٢) مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري النيسابوري. **المسند الصحيح المختصر**. مرجع سابق. ج٣. ص١٦٢٤. حديث رقم ٢٠٥٤.

(٣) محمد بن صالح العثيمين. **شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين**. مرجع سابق. ص٥١٣.

أَخيه يزيد جهدهما، فيصلان إِلَى الْغرض بسرعة وَإِتْقَان؛ لِأَن الْتعاون يوفر الْوقت وَالْجهد، وبه تنتظم مصالح المسلمين، وتجتمع كلمتهم، وتزدهر حضارتهم، ويهابهم عدوهم، كذلك يترتب عليه التأليف والأخوة بين المسلمين لقوله تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾ (سورة آل عمران)، ولا يكون سلام المسلمين إلا بالتعاون على البر والتقوى.

وفي الأسرة تتجلى الحاجة إلى التعاون بين أفراد ها جميعا من الزوجين والأبناء، وكل فرد فيها مطالب بأن يساعد الآخر في واجبه، وأن يسهم في بنائها واستقرارها وسعادتها، فالزوج والزوجة يتعاونان على تربية أبنائهما، وعلى تأسيس الأسرة على التفاهم والمودة، وأن يعرف كل منهما واجبه، لأن مسؤوليتهما مشتركة، وعلى الزوج إزاء الزوجة المحسنة تقديم الشكر واحترامها وتقدير جهدها، ومساعدتها على القيام بالواجبات المنزلية والتربية ؛ لأن للمرأة وظائفها الحيوية أيضاً من الحمل والإنجاب ورعاية الأبناء، فالحياة الزوجية تقوم على مبدأ المشاركة، فالزوجان مطلوب منهما التعاون لضمان تحقيق السلام والنتائج المرجوة من تشكيل الأسرة، وقد كان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يحقق قيمة التعاون مع أهله.

وللتعاون أهمية بالغة في تماسك المجتمع وقوته ونشر المحبة فيه وتحقيق التكافل بين أفراده. ومن مظاهره التى أمر بها الإسلام الزكاة والصدقة والإحسان للجيران ومعاونتهم، وعيادة المرضى، ومساعدة المحتاجين، وكفالة اليتيم، والقيام بحقوق الأقارب، والتعاون في إقامة المشروعات الخيرية مثل المستوصفات الطبية إلى غير ذلك من أمور كثيرة لقوله صلى الله عليه وسلم: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً "[1].

إن التعاون مطلوب من كل فرد من أفراد هذا المجتمع كل في مجال عمله واختصاصه، فالعلماء يتعاونون على غرس القيم الإيمانية والأخلاقية، وبيان أحكام الدين بيسر، والأطباء يتعاونون على علاج المرضى، وتحقيق الأمن الصحى لمجتمعهم، وجميع أفراد المجتمع يتعاونون في المحافظة على أمن هذا الوطن، واستقراره وصيانة ممتلكاته،

---

(١) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. **صحيح البخاري**. مرجع سابق. ج. ١ ص ١٠٣. حديث رقم ٤٨١.

ونظافة بيئته وطرقه كذلك في ميدان التعليم تتضافر جميع الجهود لتحقيق الأهداف المرجوة من التعليم؛ من تعليم العلم النافع وإزالة الجهل، ومعرفة الحق والعمل به، فالآباء والأمهات بالمراقبة، والمعلمون بأداء الأمانة، والطلاب بالاجتهاد، والمفكرون بتقديم أبحاث لتطوير التعليم، والإعلاميون ببث النشاط وتقوية العزيمة في نفوس أبناء المجتمع، ورجال الأعمال بدعم العلم والأبحاث العلمية عن طريق المساهمة في تطوير المؤسسات التعليمية، ورعاية المبدعين والمتفوقين، وبذلك يكون التقدم والرقي والسلام.

فلا يقتصر التعاون على الأمور المادية بالمال والأجسام والأعمال بل يشمل الأمور المعنوية فمن ذلك التعاون في الفكر، والجاه، والنصيحة، والشفاعة الحسنة، والدلالة على الخير، والتعاون النفسى والوجداني بالمشاركه في الأفراح والأحزان [1]، والتعاون في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لما في ذلك من إصلاح المجتمع وإبعاده عن أسباب الفساد.

ولنا في الرسول صلى الله عليه وسلم القدوة الحسنة (حينما هاجر إلى الَمدينة كان أَول عمل قَام به صلى الله عليه وسلم هو بناء المسجد فتعاون الْنَّبى صلى الله عليه وسلم مَع الْصَّحَابَة حتى تَم لَهم بناء المسجد الذي لم يكن لأداء الصلوات فقط، ولكن مكانا لتلقى تعاليم الدين الإسلامى، ومنتدى تتآلف فيه العناصر القبلية، وقاعدة لإدارة جميع الشؤون، ولعقد المجالس الاستشارية والتنفيذية، وكان مع هذا كله دارا يسكن فيه عدد كبير من فقراء المهاجرين)[2].

والرسول صلى الله عليه وسلم أنزل الشورى منزلتها ورسخها لتعاون الأمة، إذ الحاجة إليها في الشدائد والقرارات المصيرية على غاية من الأهمية، فالشورى استفادة من كل الخبرات والتجارب، واجتماع للعقول في عقل، وبناء يتعاون الجميع في إقامته، وكان صلى الله عليه وسلم يستشير أمته في كل القضايا التى لم ينزل فيها الوحى، فالشورى هى السبيل إلى الرأي الجماعي الذي فيه خير الفرد والمجتمع، وتقوم على أخوة المسلمين وتراحمهم،

---

(١) عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني. **الأخلاق الإسلامية وأسسها**. ج٢. مرجع سابق. ص١٩٤، ١٩٥، ١٩٧.

(٢) صفي الرحمن المباركفوري. **الرحيق المختوم بحث في السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام**. مرجع سابق. ص١٦٦

وترابطهم، وهى وسيلة للكشف عن المواهب والقدرات، والإفادة من كل عناصر الأمة، وتوحيد جهودها وتعاونها؛ لما فيه قوتها وسلامها وعزة الإسلام ورفعة رايته.

والمسلمون اليوم بأمس الحاجة إلى التعاون على جلب المصالح وتكميلها ودفع المفاسد وتقليلها في كل الميادين، وقد تداعت عليهم الأمم وقوى الشر من كل جانب فما أحوجهم إلى التعاون على إصلاح أسرهم، وتنقية مجتمعهم من عناصر الفساد.

٧) العدل:

عرفه الجرجاني: (هو الأمر المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط وهو أيضا بمعنى العدالة وهو الاعتدال والاستقامة، وهو الميل إلى الحق)[١]، وفي ظلال منهج الإسلام يقوم السلام في الأسرة والمجتمع لأنه يدعو إلى العدل والمساواة ومراعاة الحقوق:(الدين والنفس والعرض والمال) لقوله صلى الله عليه وسلم: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلا لا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلا بِالتَّقْوَى أَبَلَّغْتُ "، قَالُوا: بَلَّغَ رَسُولُ اللهِ"[٢].

أي لا فرق بين الناس سوى فرق التقوى والعمل الصالح، ومنهج الإسلام العادل يقرر أن الناس بغض النظر عن اختلاف معتقداتهم وألوانهم وألسنتهم ينتمون إلى أصل واحد، فهم إخوة في الإنسانية، إنه عدلٌ وسع القريب والبعيد، والصديق والعدوّ، والمؤمن والكافر، والرجل والمرأة، والصغار والكبار، ومنهج العدل فيه النصرة للمظلوم، والقهر للظالم الغشوم، فلا الفقير يخشى من فوات حقّه، ولا الغنى يطمع في الحصول على ما ليس له، ولا الشافعون يطمعون في درء حدٍّ من حدود الله تعالى، وفيه تعود الحقوق إلى أصحابها، ويعلم كل امرئ ما له وما عليه، ويشعر الناس مسلمهم وكافرهم بنزاهة القضاء وعدالة الأحكام.

---

(١) علي بن محمد الجرجاني. **التعريفات**. مرجع سابق. ص١٢٢.

(٢) أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبدالله الشيباني. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**. مرجع سابق. ج٣٨. ص٤٧٤. حديث رقم ٢٣٤٨٩. وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح.

كذلك يحفظ حقوق الأبناء، عن النعمان بن بشير قال: "جاءني أبي يحملني إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقال: يا رسول الله أشهد أني نحلت النعمان من مالي كذا وكذا قال: كل بنيك نحلت مثل الذي نحلت النعمان؟ قال: لا قال: فأشهد على هذا غيري أليس يسرك أن يكونوا إليك في البر سواء؟ قال: بلى.قال: فلا إذا ومنعناه"[(١)]، وفي هذا درس عظيم من دروس السيرة النبوية بأن العدل بين الأبناء مطلوب في جميع الحالات سواء كان في العطاء أوفي المحبة أو القبلة، أو في تقديم الهدايا والهبات والوصية أو في المعاملة، وبهذا العدل يستقيم أمر الأسرة، وينشأ السلام والمحبة والثقة بين الجميع، وتقول سحر ناجى: (الناظر في أحوال أكثر الأسر يجد من الآباء من لا يخاف الله تعالى في تفضيل بعض أبنائهم على بعض سواء كانوا من جنسين مختلفين أو كان أحد الأبناء يتميز عن سائر إخوته بالجمال والذكاء وخفة الظل سواء بالأمور المعنوية كالمحبة والحنان والقبل، أو في الأمور المادية كالعطايا والهدايا والمأكل والملبس والمصروف، فيوغر صدور بعضهم على بعض، ويزرع بينهم العداوة، والظلم والإحباط واليأس)[(٢)]، فهذا المنهج التربوي يفجر نوازع العنف، والظلم في نفوس الأبناء، ويؤدي إلى الانحراف والجريمة والفساد؛ وذلك أيضا سيرتد على الآباء فإن المحروم لا يبر بوالديه مستقبلا ولا يقبل منهما نصائح ما لم يلتزما بالعدل والمساواة.

والعدل يجعل للمرأة قيمة؛ هى مهدورة عند بعض الذين لا يطبقون قيمة العدل في التعامل مع المرأة، ومثال على ذلك عدله صلى الله عليه وسلم مع خنساء بنت خذام حيث (جاءت إليه صلى الله عليه وسلم تشتكى أباها حيث زوجها من شخص لا تحبه، ولم يأخذ رأيها، فأبطل النبى صلى الله عليه وسلم النكاح مباشرة دونما نقاش عدل منه، لأنه تصور كيف ستكون حياتها مع زوج لا تحبه، لقد أكد النبي صلى الله عليه وسلم أن عهد العبودية للفتاة من قبل أبيها أو غيره

----

(١) أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي. **سنن البيهقي الكبرى**. مرجع سابق. ج٦. ص١٧٧. حديث رقم ١١٧٨١.

(٢) سحر ناجي الناجي. **كيف تربين طفلك في ظلال التربية الإسلامية**. الرياض. دار طويق. ١٤٢٤هـ.. ص١٢٩-١٣٠.

قد ذهب دونها رجعة)[1]، وقد أوجب ديننا العادل حق المرأة بالاستئذان في الزواج .

وبالعدل تكون إقامة حقوق الزوجة، ومثال ذلك عدله صلى الله عليه وسلم مع هند بنت عتبة حيث"جاءت إليه تشتكى بخل زوجها أبي سفيان فأمرها صلى الله عليه وسلم أن تأخذ من ماله ما يكفيها، ويكفى ولدها دون إذنه، فإن عدل النبى صلى الله عليه وسلم يأبى أن تعيش المرأة في كنف زوج يبخل عليها، وهو قادر على أن ينفق عليها"[2]، وقد أوجب ديننا الإسلامى العادل حق المرأة بالنفقة عليها لقوله تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ﴾ (سورة النساء).

كذلك فإن الحيوانات تنال حظاً من العدل في الإسلام بالرفق بها، فعن عبدالله بن جعفر رضى الله عنه قال: "دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حائطا لرجل من الأنصار، فإذا جمل فلما رأى النبى صلى الله عليه وسلم حنّ وذرفت عيناه، فأتاه النبى صلى الله عليه وسلم فمسح عليه فسكت، فقال: لمن هذا الجمل، فجاء فتى من الأنصار فقال: لي يا رسول الله، فقال له: أفلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها؛ فإنه شكى إليّ أنك تجيعه وتدئبه"[3].

والعدل في الإسلام قيمة تزين المجتمع بالسلام، وهو الأساس الواقعى الذي تنبثق منه القيم الإسلامية بعامة ظاهرا وباطنا.

٨) القوة:

إن السلام لا يأتي إلا في كامل القوة والقدرة على التفاوض مع الخصم، فالسلام في الإسلام سلامُ قوةٍ، ليس سلام استسلام وضعف[4]، لقوله صلى الله عليه وسلم: "المؤمن القوي

---

(١) سارة آدم. **مظاهر الرحمة للبشر في شخصية محمد صلى الله عليه وسلم**. مرجع سابق. ص١٦٢.

(٢) المرجع السابق. ص١٦٢.

(٣) سليمان بن الأشعث، أبو داود السجستاني الأزدي. **سنن أبي داود**. مرجع سابق. ج٣. ص٢٣. حديث رقم ٢٥٤٩.

(٤) نادية حسني صقر. **فلسفة الحرب في الإسلام**. مرجع سابق. ص١٠٨.

خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف"[1]، وهذه القوة لها مكانة سامية في الإسلام، لأنها السبيل الوحيد للجهاد للدفاع عن هذا الدين من أعدائه لقوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾﴾ (سورة الأنفال).

وفي نفس الوقت لم يُطلب من المسلمين التهاون أو التخاذل، فلا عبرة بالسلام المزعوم المبني على ضعف واستسلام وأكاذيب وأوهام وقبول للمساومات وتقديم للتنازلات، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾﴾ (سورة آل عمران).

إن (مسالمة النبي صلى الله عليه وسلم كانت سلام قوة وعزة لهذا الدين، فقد عقد صلى الله عليه وسلم المعاهدات مع اليهود فور هجرته للمدينة المنورة، وكانت بنود تلك المعاهدات منصفة، وتعطي لليهود حرية العقيدة، وتجعلهم يعيشون في سلام، ولكن حينما نقضوا العهد هب صلى الله عليه وسلم لمحاربتهم، أما موقفه صلى الله عليه وسلم لمن يأتيه من أصحابه الذين صبت عليهم قريش العذاب فكانوا يَعرضون حمل السلاح عليه صلى الله عليه وسلم للدفاع عن أنفسهم، فكان يجيب صلى الله عليه وسلم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة، حتى أذن لهم الله تعالى بالجهاد، وليس معنى عدم أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه بالدفاع عن أنفسهم فيه شيء من الضعف، ولكن لعدة أمور: فقد كان عدد المسلمين قليلا بحيث لا يستطيعون أن يدافعوا عن أنفسهم، وكانت بداية الدعوة إرساء مبادئ التوحيد لله تعالى، وأنه صلى الله عليه وسلم لم يؤمر من قِبل الله تعالى بالجهاد)[2]، فالرسول صلى الله عليه وسلم لا يرضى إلا القوة والعزة والأمن والكرامة وكان صلى الله عليه وسلم يستعيذ من مظاهر الضعف والعجز فيقول: "اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والهرم، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات، وأعوذ بك من

---

(١) مسلم بن الحجاج. أبو الحسين القشيري النيسابوري. **المسند الصحيح المختصر**. مرجع سابق. ج٤. ص٢٠٥٢. حديث رقم ٢٦٦٤.

(٢) جيهان أحمد عثمان حسين. **السلام في الإسلام مبادئ مفاهيم تطبيق**. مرجع سابق. ص٢٩-٣٠.

عذاب القبر".

ومن فوائد القوة الإيمانية والجسمانية أنها تحقق السلام في الأسرة والمجتمع (لأنها تُرسخ القيم في الأخلاق، وتؤدي إلى مغالبة الهوى، وضبط النفس والسيطرة عليها، وكظم الغيظ، ومقاومة الشعور بالضعف والعجز، ونبذ حياة الترف والتقشف في العيش، وتؤدي إلى الجراءة في الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وحب الجهاد والإسراع في الخروج إليه، والصبر على الأذى، واحتمال المشاق في ذات الله تعالى، وفي سبيل نشر الدعوة مثل ما وقع على المسلمين الأوائل في مواجهة أذى كفار قريش، واقتلاع التشويه لحضارتنا الإسلامية، والمحافظة على الشعائر والمقدسات، والعبادات، والعلم والعمل والنهوض بالأمة وتقدمها

وفي الواقع ابتعدت أكثر الأسر وغفلت عن كل ما وصفته الشريعة الإسلامية من أسباب القوة فقعدوا عن النهوض، وأُصيب عقلهم بالتبلد، وتجمد فكرهم، وجهلوا بأمور الدين، وغفلوا عن تعاليمه، وانتشر الشعور باليأس والنقص الذي دأب أعداء أمتنا على إيجاده بزرع خرافة تفوّقهم وتخلّف الأمة الإسلامية)(١).

فإن قوة المسلم ضرورة لابد من تحقيقها لينتشر السلام، وحتى لا يكون المسلمون بضعفهم وتهاونهم فريسة للأعداء، فتحتُل أراضيهم، وتدنس مقدساتهم، وتغتصب نساؤهم، وينتشر الفقر والجوع والجهل والفساد فيهم، ويكون وصفهم كما تنبأ لهم صلىالله عليهوسلم بقوله: "يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق، كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، قيل: يا رسول الله! فمن قلة يومئذ؟ قال: لا، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، يجعل الوهن في قلوبكم، وينزع الرعب من قلوب عدوكم؛ لحبكم الدنيا وكراهيتكم الموت"(٢).

---

(١) **جيهان أحمد عثمان حسين**. السلام في الإسلام مبادئ مفاهيم تطبيق. **مرجع سابق**. ص٣٥، ٣٧.

(٢) أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبدالله الشيباني. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**. مرجع سابق. ج٣٧. ص٨٢. حديث رقم ٢٢٣٩٧. وقال الأرنؤوط: إسناده حسن، وصححه محمد ناصر الدين، أبو عبدالرحمن الأشقودري الألباني. **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**. مرجع سابق. ج٢. ص٦٤٧. حديث رقم ٩٥٨.

ولابد من التحلي كذلك بقوة الله وحده عن أبي موسى الأشعري قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا أدلك على كلمة من كنوز الجنة أوقال: على كنز من كنوز الجنة؟" فقلت: بلى، فقال: "لا حول ولا قوة إلا بالله"(١).

وبعد توضيح قيم السلام وأهميتها ترى الباحثة أَنَّهُ من المناسب ذكر بعض مواقف السلام في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم كنماذج تطبيقية لما أبرزته الباحثة من قيم السلام وتأصيل قيمي في نفوس الناشئة، وتوظيفا لها باتخاذ الأسرة الرسول صلى الله عليه وسلم قدوةً في التمسك بهذه القيم .

----

(١) متفق عليه، محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله البخاري الجعفي. **الجامع الصحيح المختصر**. مرجع سابق. ج٥. ص١٣٣. حديث رقم ٤٢٠٥. مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري، النيسابوري، **المسند الصحيح المختصر**. مرجع سابق. ج٤. ص٢٠٧٦. حديث رقم ٢٧٠٤

۞ ثانيا :مواقف السلام في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم :

إن النبي صلى الله عليه وسلم قدوة للناس جميعاً لقوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ (سورة الأحزاب) فالمتتبع لسيرته صلى الله عليه وسلم يجد"أنه أجود الناس، وأصدقهم لهجة، وألينهم طبعا، وأكرمهم عشرة، وأشجعهم، وأعفهم، وأكثرهم تواضعا، وحياء، يقبل الهدية ويكافئ عليها، ولا يقبل الصدقة، ولا يغضب لنفسه، وإنما يغضب لربه، وكان صلى الله عليه وسلم يمر به الهلال ثم الهلال وما يوقد في بيوته نار، وكان يجالس المساكين ويعطف عليهم، ويزور المرضى، ويمشي في الجنائز، ويكرم اليتيم، ويأمر بعتق العبيد، وينصر المظلوم"[(١)]، وغيرها من قيم السلام الجليلة في حياته صلى الله عليه وسلم سواء مع أهله من زوجاته وبناته وأصحابه والناس أجمعين، حيث الشواهد على حبه صلى الله عليه وسلم للسلام والأخذ به، ونبذ كل ما يؤدي إلى العنف، والحروب أكثر من أن تحصى وفيما يلي تعرض الدراسة لبعض المواقف من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم والتي تجد قيم السلام في شخصه الكريم ومواقفه صلى الله عليه وسلم :

١)**رحمة الرسول** صلى الله عليه وسلم:

السبب الذي جمع الناس حول النبي ليس أبدا قوة السلطان ولا سطوة السلاح، إنما هو رحمة الله التي ألانت قلب الرسول فجاء على هذه الصورة الرحيمة المتناهية الرحمة، فمن مظاهر رحمته صلى الله عليه وسلم:

أ-الرحمة بزوجاته: ضرب النبي صلى الله عليه وسلم أروع الأمثلة في حبه لزوجاته خاصة في مشاهد التآلف التي وصفتها أمهات المؤمنين وما تضمنه من التلاحم الوجداني، والتواصل الروحي، والرفق واستجلاب مودتهن، وتلبية رغباتهن الفطرية، ومطالبهن الاعتيادية المباحة، ومن مواقف رحمته صلى الله عليه وسلم بزوجاته:

----

(١) فهيم مصطفى. **أساسيات تربية الطفل في ضوء الإسلام**. القاهرة. الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات. ٢٠١٠م. ص١٣٣، ١٥٠.

١-المجاهرة بحبه لزوجاته أمام الجميع[1]: فعن عمرو بن العاص أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم: "أي الناس أحب إليك قال: عائشة. فقلت: من الرجال؟ قال: أبوها"[2]، ومع ذلك فإن كثيرًا من الرجال تتخافت أصواتهم عند ذكر أسماء نسائهم أو يخجلون من ذكر أسمائهن.

٢-ملاطفة زوجاته وملاعبتهن: "يحث صلى الله عليه وسلم على ذلك وقال كل شيء ليس من ذكر الله لهو ولعب، إلا أن يكون أربعة، وذكر منها ملاعبة الرجل امرأته"[3]، ومن هذه المواقف النبوية (أنه كان يلاعب نساءه، ويتسابق مع السيدة عائشة رضي الله عنها في أحد أسفاره، وهي جارية لم تبدن فسبقته، ومرة أخرى عندما بدنت فسبقها النبي صلى الله عليه وسلم، وضحك صلى الله عليه وسلم منها)[4].

٣-مراعاة مشاعرهن في كل الأحوال: وعن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَغْتَسِلُ فِي الْقَدَحِ، وَهُوَ الْفَرْقُ، وَكُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَهُوَ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ"[5]، وعنها قالت رضي الله عنها: "كُنْتُ أَشْرَبُ وَأَنَا حَائِضٌ فَأُنَاوِلُهُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، فَيَضَعُ فَاهُ عَلَى مَوْضِعِ فِيَّ"[6]، وأيضا السيدة ميمونة رضي الله عنها حيث قالت: "كان الرسول صلى الله عليه وسلم يدخل على إحدانا وهي حائض فيضع رأسه في حجرها فيقرأ القرآن، ثم

---

(١) عبد العزيز الشناوي. **زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم**. د.ط. المنصورة. مكتبة الإيمان. د.ت. ص٣٤.

(٢) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. **صحيح البخاري**. مرجع سابق. ج٥. ص٥. حديث رقم ٣٦٦٢.

(٣) سارة آدم. **مظاهر الرحمة للبشر في شخصية محمد صلى الله عليه وسلم**. مرجع سابق. ص١٦٤.

(٤) المرجع السابق. ص١٦٥.

(٥) مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري. **المسند الصحيح المختصر**. مرجع سابق. ج١. ص٢٥٥. حديث رقم ٣١٩.

(٦) أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**. مرجع سابق. ج٤٢. ص٣٨١. حديث رقم ٢٥٥٩٤. وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح.

تقوم إحدانا بخمرته فتضعها في المسجد وهي حائض"[١]، وفي ذلك عدم إهمال الزوجة ومراعاتها حتى وهي حائض، فإنها مجبولةٌ على المشاعر الرقيقة.

وثمة من يفتري على الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه لا يراعي مشاعر النساء حيث كان عنده تسع زوجات، (إذ لم يخرج على المألوف في مجتمعه حيث كان لا حصر لعدد الزوجات، ثم قصره الإسلام على أربع، وخص النبي صلى الله عليه وسلم أن يبقى على ما كان عليه لحكم منطقية، وظل صلى الله عليه وسلم متزوجا من السيدة خديجة زوجته الأولى، فلم يتزوج عليها حتى ماتت، ثم تزوج بعدها من سودة بنت زمعة لأنها أرملة ووحيدة ليس لها أحد، وخلاصة القول إنه صلى الله عليه وسلم تجاوز الخمسين سنة، ولم يكن قد جمع أكثر من امرأة في بيته، ثم دعت الضرورة، أن يتعدد بالزوجات رحمة بالنساء)[٢]، وكيف لا يراعي صلى الله عليه وسلم مشاعر النساء(حيث كان وفيا لزوجته الأولى بعد مماتها حيث يبر صديقاتها إكراماً لذكراها)[٣]، حتى إن السيدة عائشة رضي الله عنها كانت تقول: "ما غرت من أحد من نساء النبي ما غرت على خديجة، وما رأيتها ولكن كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها، وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة، فربما قلت له: كأنه لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة، فيقول: إنها كانت وكانت، وكان لي منها ولد"[٤].

إن زوجات نبينا الكريم كن يتمتعن بسعادة زوجية لحسن معاشرة الرسول صلى الله عليه وسلم لهن، فهو أول من علم الرجال أصول الحب تحت راية الإسلام، (فإنه ينبغي لكل رجل أن ينمي في نفسه تأسيا بالرسول صلى الله عليه وسلم صفات الفكاهة والمرح في بيته خاصة مع زوجته لإدخال السرور والسلام إلى قلبها، والتخفيف من قساوة الحياة والعمل، وحسن

---

(١) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. **صحيح البخاري**. مرجع سابق. ج١. ص٦٧. حديث رقم ٢٩٧.

(٢) سارة آدم. **مظاهر الرحمة للبشر في شخصية محمد صلى الله عليه وسلم**. مرجع سابق. ص١٧١-١٧٢.

(٣) عبد العزيز الشناوي. **زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم**. مرجع سابق. ص٤٩.

(٤) محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله البخاري الجعفي. **صحيح البخاري**. مرجع سابق. ج٥. ص٣٨. حديث رقم ٣٨١٨.

المعاشرة بالمعروف والقسمة بالعدل بينهن إذا تعدد بالزواج في كل من المبيت والنفقة واللطف والتكريم وفي احتمال غضبهن وغيرتهن)[1].

ب-الرحمة بالصغار:(كان صلى الله عليه وسلم يلعب مع الصغار، ويشاهدهم يلعبون في عدة مواطن، ولم ينكر عليهم)[2]، إذ يزداد العجب حقا من مواقف لعب الرسول صلى الله عليه وسلم مع الصغار برغم حجم المسؤوليات الملقاة على عاتقه، فهو يدير الدولة، ويقود الجيوش، ويحكم بين الناس، ويشرف على كل صغيرة وكبيرة في حياة المسلمين، ويتلقى الوحي من رب العالمين ومع ذلك يلعب مع الصغار، وأبو قتادة رضي الله عنه يقول: "بينما نحن في المسجد جلوس خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل أمامة بنت أبي العاص بن الربيع، وأمها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي صبية يحملها على عاتقه، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي على عاتقه: يضعها إذا ركع، ويعيدها إذا قام، حتى قضى صلاته، يفعل ذلك بها"[3]، فقد كان صلى الله عليه وسلم قدوة حسنة في الرحمة بالصغار والحنوّ عليهم، وفي الحديث السابق فوائد تربوية عظيمة منها أن الرحمة مع أفراد الأسرة ولا سيما الصغار مصدر سرور وسلام.

ج-الرحمة بالنساء: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "إن رجلا كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء ابن له فقبله، وأجلسه على فخذه، وجاءته بنت له فأجلسها بين يديه فقال: الرسول صلى الله عليه وسلم ألا سويت بينهما"[4] كان العربي ومازال إلى الآن يترقب ولادة

---

(١) محمود مهدي الإستانبولي وآخرون. **نساء حول الرسول صلى الله عليه وسلم والرد على مفتريات المستشرقين**. ط٧. جدة. مكتبة السوادي للتوزيع. ١٤١٩هـ. ص١١٣، ١١٧.

(٢) حسان شمسي باشا. **كيف تربي أبناءك في هذا الزمان**. جدة. دار البشر. ١٤٢٦هـ. ص٤٩.

(٣) متفق عليه أخرجه: محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله البخاري الجعفي. **صحيح البخاري**. مرجع سابق. ج٨. ص٧. حديث رقم ٥٩٩٦. مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري النيسابوري. **المسند الصحيح المختصر**. مرجع سابق. ج١. ص٣٨٥. حديث رقم ٥٤٣.

(٤) أبو بكر أحمد بن عمرو العتكي المعروف بالبزار. **مسند البزار (البحر الزخار)**. ت: محفوظ الرحمن زين الله وغيره. المدينة المنورة. مكتبة العلوم والحكم. سنة (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م). ج١٣. ص٤٥. حديث رقم ٦٣٦١. وقال الهيثمي علي بن أبي بكر بن سليمان، أبو الحسن نور الدين. **في مجمع**

الذكر، ويفرح عندما يرزق بمولود ذكر، ويفضل أولاده الذكور على الإناث، وقد ذكر الله تعالى وصف بعض الآباء عندما يرزقون بالإناث قائلا: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ ۚ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ (سورة النحل) إلى أن بعث الله نبينا صلى الله عليه وسلم ، وشاء تعالى أن يكون أباً لأربع إناث ليكون القدوة للمؤمنين فيما ينبغي للأنثى من مكانة لائقة أقرها لها ديننا.

فالحمد لله أنه ما من خير في تربية الأنثى إلاَّ ودلنا عليه صلى الله عليه وسلم ، وما من شر إلاَّ وحذرنا منه، فأبوة الرسول صلى الله عليه وسلم لبناته حدث جديد في حياة الأنثى، (حيث إنه كان يُسَّر لمولد بناته رضي الله عنهن فقد سُرَّ، واستبشر صلى الله عليه وسلم لمولد ابنته فاطمة رضي الله عنها، وتوسم فيها البركة وكان يحبها)[(١)]، ونهى صلى الله عليه وسلم عن كراهية البنات، وأمر بالمؤانسة لهن لقوله صلى الله عليه وسلم: "لا تكرهوا البنات فإنهن المؤنسات الغاليات"[(٢)]، وحث صلى الله عليه وسلم على حسن تربية البنات بخاصة لقوله: "من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات فاتقى الله، وأقام عليهن كان معي في الجنة هكذا، وأومأ بالسبابة والوسطى"[(٣)]، ووعد صلى الله عليه وسلم من يرعى البنات ويحسن إليهن بالأجر الجزيل، وجعل حسن تربيتهن ورعايتهن والنفقة عليهن سببًا من الأسباب الموصلة إلى رضوان الله وجنته، ونهى صلى الله عليه وسلم أن يميز الذكور على الإناث لقوله صلى الله عليه وسلم "من كانت له أنثى فلم يؤذها، ولم

= **الزوائد ومنبع الفوائد.** ت: حسام الدين القدسي. ط. د. القاهرة. مكتبة القدسي. سنة ١٤١٤ هـ. ج٨. ص١٥٦. حديث رقم ١٣٤٨٩. رواه البزار فقال: حدثنا بعض أصحابنا ولم يسمه، وبقية رجاله ثقات.

(١) محمود مهدي الإستانبولي. وآخرون. **نساء حول الرسول صلى الله عليه وسلم والرد على مفتريات المستشرقين.** مرجع سابق. ص١٤٣-١٤٤.

(٢) سليمان بن أحمد، أبو القاسم الطبراني. **المعجم الكبير.** ت: حمدي بن عبدالمجيد السلفي. ط ٢. القاهرة. مكتبة ابن تيمية. ج١٧. ص٣١٠. حديث رقم ٨٥٦. ، وقال الهيثمي علي بن أبي بكر بن سليمان، أبو الحسن نور الدين. في **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد.** مرجع سابق. حديث رقم ١٣٤٨٥: وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن. وبقية رجاله ثقات.

(٣) أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبدالله الشيباني. **مسند الإمام أحمد بن حنبل.** مرجع سابق. ج٢٠. ص٤٧. حديث رقم ١٢٥٩٣. وقال الأرنؤوط: حديث صحيح بطرقه وشواهده

أنثى فلم يؤذها، ولم يهنها ولم يؤثر ولده أدخله الله الجنة"(١)، وفي هذا درس عظيم من دروس السيرة النبوية في الرحمة بالإناث لمن رزق بهن وإن كثر عددهن فعليه أن يظهر الفرح ويشكر الله تعالى على ما وهبه من الذرية، وأن يعزم على حسن تربيتهن ومحبتهن فيؤدي ذلك إلى السلام الأسري.

وأكبر دليل على رحمة الرسول صلى الله عليه وسلم للإناث وصيةٌ خاصة بالنساء أكد عليها في وصيته لأمته قبل وفاته، وأكد على إقامة حقوقهن، وينهى صلى الله عليه وسلم عن سوء معاملتهن، بل ويجعل من الاهتمام بهن وحبهن معيارا لخيرية الرجل لقوله صلى الله عليه وسلم "خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي"(٢) هذه رسالة رحمة منه صلى الله عليه وسلم إلى كل زوج وأب وأخ.

وتظهر مناصرته للنساء جلية في موقفه صلى الله عليه وسلم من جميلة بنت عبدالله بن أبي سلول(حيث تريد الخلع من زوجها ثابت بن قيس لأنها كرهت منه دمامته، ولقد كان صلى الله عليه وسلم عند حسن ظنها فلم يعاتبها على صنيعها، ولم ينصحها بالعدول عن رغبتها بفراق ثابت، واكتفى بأن ترد المهر له، إذ لا يعقل أن يخسر زوجته ويخسر معها حديقته، فلقد رحم النبي صلى الله عليه وسلم حالها، وتفهم شعورها، وأنصفها رغم كل اعتبار حيث إن زوجها خطيب النبي صلى الله عليه وسلم في المحافل العامة، وأبوها أشد خصوم النبي صلى الله عليه وسلم ، فلم ينتصر لزوجها ثابت رغم محبته له، ولم ينتقم من أبيها عبدالله بن أبي سلول رغم عداوته له، فهل صحيح ما يقال إن المبادئ التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم لا تحترم المرأة وتضطهدها، إذ أنه من خلال النظر في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم نجد أن للمرأة مكانة رفيعة في حياته، وهي المكانة التي منحها الإسلام للمرأة خاصة إذا قارنا هذه المكانة مع ما كانت

(١) مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري النيسابوري. **المسند الصحيح المختصر**. مرجع سابق. ج٣. ص١٢٤٣. حديث رقم. ١٦٢٣

(٢) محمد بن عيسى، أبو عيسى الترمذي السلمي. **الجامع الصحيح "سنن الترمذي"**. مرجع سابق. ج٥. ص٧٠٩. حديث رقم ٣٨٩٥. وقال: هذا حديث حسن صحيح. وصححه الألباني محمد ناصر الدين، أبو عبدالرحمن الأشقودري. في **صحيح الترغيب والترهيب**. مرجع سابق. ص١٩٤. حديث رقم ١٩٢٤.

عليه في الحضارات الأخرى)[1]، هذا موقف من المواقف التي تكشف عن مدى رحمة النبي صلى الله عليه وسلم بالنساء الذي يؤدي إلى سلامهن وأمنهن.

و-الرحمه **بالمسلمين**:

فمن رحمته صلى الله عليه وسلم عندما رأى حال المهاجرين، وما هم عليه من فقر واغتراب، أن آخى بينهم وبين الأنصار بأن جعل لكل رجل من المهاجرين أخا من الأنصار يعينه ويؤثره على نفسه بخير الدنيا، وكان الفهم المتبادل والكامل للأخوة في الله بين المهاجرين والأنصار من أهم أسباب صمود المسلمين في وجه المحن، وتماسك صفوفهم وقوتهم والتمكين لهم أمام أعدائهم مما شاع في المجتمع السلام.

(وقد وضع في كتابه صلى الله عليه وسلم عدة بنود حتى تقوى هذه المؤاخاة وتدوم ومنها: أنهم أمة واحدة، والمهاجرون من قريش على حالهم قبل الإسلام، وكذلك الأنصار، وكل طائفة تساعد ضعفاءها، وتأمرهم بالمعروف، وتعدل بينهم، ويتحالف المؤمنون فيما بينهم على من بغى منهم، أو ابتغى ظلما أو فسادا بينهم، ولا يُقتل مؤمن مؤمنا بكافر، ولا يُنصر كافر على مؤمن، ومن اتبع المسلمين من اليهود عليهم مثل ما على المسلمين من نصرة، وإن سلم المؤمنين واحدة، لا يسالم مؤمنا دون مؤمن في قتال في سبيل الله إلا على سواء وعدل بينهم.

ومن أثر هذه المؤاخاة على المجتمع المدني: أرسى صلى الله عليه وسلم قواعد مجتمع جديد يقوم على دعائم الإسلام، وكان صلى الله عليه وسلم يتعهد المسلمين بالتعليم، ويحثهم على مكارم الأخلاق، ويعلمهم كيفية عبادة الله تعالى، وبهذا الإخاء ذابت كل عصبية، وتلاشت كل فروق من نسب ولون، فلا انتماء سوى للإسلام، وهدف ذلك أن يعيش الجميع في وطنهم في سلام على أنفسهم، وأموالهم، وأعراضهم، وأهليهم، وأن يكونوا أحرارا في عقائدهم وآرائهم، وأن يتعاونوا على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان)[2] ومن هنا كانت حكمته

---

(١) سارة آدم. **مظاهر الرحمة للبشر في شخصية محمد صلى الله عليه وسلم**. مرجع سابق. ص١٦١-١٦٢.

(٢) صفي الرحمن المباركفوري. **الرحيق المختوم بحث في السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام**. =

صلى الله عليه وسلم في جعل أول عمل يقوم به حين مقدمه المدينة بعد بناء المسجد تأسيسه للمجتمع على المؤاخاة، والتي كانت حلا لكثير من المشاكل.

ي-**الرحمة بغير المسلمين:**

(بعد أن هاجر صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، ووثق من رسوخ قواعد المجتمع الإسلامي الجديد بين المسلمين، وكانت اليهود تجاور المسلمين من المهاجرين والأنصار في المدينة، كان لابد من عقد معاهدة معهم لإرساء قواعد السلام، ومن أثر هذه المعاهدة أصبح الرسول صلى الله عليه وسلم رئيسا على المدينة وضواحيها تحت كلمة الإسلام، ويعيش أهلها بكافة عقائدهم في سلام.

وكانت من أهم بنود هذه المعاهدة: أن اليهود أمة مع المؤمنين، وأن بين اليهود والمسلمين النصح والنصيحة والبر، وإذا حدث خلافا بين اليهود والمسلمين فمرده لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم ، ولا تجارة مع قريش ولا مع من يحالفها، ولليهود دينهم وللمسلمين دينهم، مواليهم، وأنفسهم، وإن على اليهود نفقتهم، وعلى المسلمين نفقتهم، وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة، وإنه لم يأثم امرؤ بحليفه وإن النصر للمظلوم، وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين، وإن بينهم النصر على من دهم يثرب على كل أناس حصتهم من جانبهم الذي قبلهم)(١).

وتدل هذه المعاهدات على رحمته صلى الله عليه وسلم مع غير المسلمين، التي تأمن السلام لجيرانه من القبائل الأخرى، ويضمن لهم صلى الله عليه وسلم الأمن على الأموال والأنفس، وغرس بذور الرحمة بين المسلمين وغيرهم، وحافظ صلى الله عليه وسلم على ميثاق التعايش السلمي لكن اليهود سرعان ما نقضوه.

هـ-**الرحمة بالضعفاء:** تظهر رحمة النبي صلى الله عليه وسلم بالضعفاء من أمته حينما عمل

= مرجع سابق. ص١٦٧-١٧٠.

(١) عبد المجيد بو كركب. **ضمانات إقرار السلام في الفقه الإسلامي الدولي والقانون الدولي العام**. مرجع سابق. ص١٢٧-١٣٤.

المشركون لمحاربة الإسلام، والقيام بتعذيب المسلمين، وفتنتهم عن دينهم، (ومن المسلمين الذين اضطهدوا كان عمار بن ياسر رضي الله عنه أسلم هو وأبوه وأمه، فكان المشركون يخرجونهم إلى الأبطح إذا حميت الرمضاء فيعذبونهم بحرها فمات ياسر في العذاب، وطعن أبو جهل سمية أم عمار في قلبها بحربة فماتت، وهي أول شهيدة في الإسلام، وشددوا العذاب على عمار بالحر تارة، وبوضع الصخر الأحمر على صدره أخرى، وبغطه في الماء حتى كان يفقد وعيه، ومر بهم النبي صلى الله عليه وسلم وهم يعذبون فقال: صبرًا آل ياسر، فإن موعدكم الجنة)[1] مصداقاً لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ (سورة التوبة) فهو صلى الله عليه وسلم أرحم بهم حتى في أشد المواقف.

٢) عفو الرسول صلى الله عليه وسلم:

يتجلى عفو الرسول صلى الله عليه وسلم حينما ذهب إلى الطائف ليدعو أهلها إلى الإسلام (فقد أقام صلى الله عليه وسلم بين أهل الطائف عشرة أيام لا يدع أحداً من أشرافهم إلا جاءه وكلمه، فقالوا: اخرج من بلادنا، فلما أراد الخروج تبعه سفهاؤهم يصيحون به، ورموه بالحجارة حتى أدموا عقبيه، ودعا بالدعاء المشهور الذي يدل على امتلاء قلبه حزناً مما لقي من الشدة، وأسفاً على أنه لم يؤمن به أحد، قال: اللهم إليك أشكو ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس، يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين، وأنت ربي إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهمني؟ أم إلى عدو ملكته أمري؟ إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي، ولكن عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك، أو يحل علي سخطك، لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلاَّ بك، ورجع صلى الله عليه وسلم في طريق مكة كسير القلب، فلما بلغ قرن المنازل

---

(١) صفي الرحمن المباركفوري. **الرحيق المختوم بحث في السيرة النبوية على صاحبها أفضل** الصلاة والسلام. مرجع سابق. ص٧٩.

بعث اللهَّ إليه جبريل ومعه ملك الجبال، يستأمره أن يطبق الأخشبين على أهل مكة)[1].

ومن الجواب الذي أدلى به صلى الله عليه وسلم لملك الجبال تتجلى شخصيته المسالمة عندما رد النبي صلى الله عليه وسلم الإساءة بالإحسان وعفا عنهم، حيث دعا لهم بالهداية، والدليل عن عائشة رضي الله عنها قالت: للنبي صلى الله عليه وسلم هل أتى عليك يوم كان أشد عليك من يوم أحد؟ قال: "لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني، فقال: إن اللهَّ قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث اللهَّ إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال، فسلم علي ثم قال: يا محمد، فما شئت إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين أي لفعلت، والأخشبان هما جبلا مكة أبو قبيس والذي يقابله وهو قعيقعان، قال صلى الله عليه وسلم: بل أرجو أن يخرج اللهَّ من أصلابهم من يعبد اللهَّ عزَّوَجَل وحده لا يشرك به شيئاً"[2].

كذلك موقف عفوه صلى الله عليه وسلم المسالم في يوم فتح مكة لحفظ السلام في البلد الحرام حقنا للدماء ما أمكن، (فدخل الرسول صلى الله عليه وسلم مكة دون حرب، وأمر بما في الكعبة وما حولها من الأصنام فكسرت، وعلا بلال بن رباح فوق الكعبة ليؤذن في الناس، ودخلوا في دين الله تعالى أفواجا فاجتمع أهل مكة في الحرم، وكلهم وجل مما قدمت أيديهم للمسلمين ورسولهم صلى الله عليه وسلم من طرد وقتل وحرمان وحصار وحرب دامت عشرين عاما.

ثم جاء صلى الله عليه وسلم حتى قام على باب الكعبة، وقال بعد خطبته لقريش: يا معشر

---

(١) صفي الرحمن المباركفوري. **الرحيق المختوم بحث في السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام**. مرجع سابق. ص١١٣-١١٥.

(٢) متفق عليه، أخرجه: محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله البخاري الجعفي. **صحيح البخاري**. مرجع سابق. ج٤. ص١١٥. حديث رقم ٣٢٣١. مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري. **المسند الصحيح المختصر**. مرجع سابق. ج٣. ص١٤٢٠. حديث رقم ١٧٩٥.

قريش! ما ترون أني فاعل فيكم قالوا: خيرا. أخ كريم وابن أخ كريم. قال: فاذهبوا فأنتم الطلقاء، فلم يفرض عليهم غرامات حرب، ولم يستول على أملاكهم، ولم يطالب بدية من قتلوا من المسلمين من قبل، بل على العكس كان يوم سلام في أعلى درجاته)[1].

٣) حلم الرسول صلى الله عليه وسلم:

هناك كثير من المواقف التاريخية التي تؤكد أنه صلى الله عليه وسلم كان حليما في معاملاته مع الناس حتى ولو كانوا أعداءه، ومنها: (جلس عمير بن وهب مع صفوان بن أمية بعد غزوة بدر، وذكرا قتلى المشركين في بدر، فقال صفوان: ما في العيش خير بعدهم، فقال عمير: والله صدقت، أما والله لولا دين عليّ ليس له عندي قضاء، وعيال أخشى عليهم الضيعة بعدي، كنت آتي محمدا حتى أقتله، فاغتنم صفوان الفرصة، وقال له: عليّ دينك أنا أقضيه عنك، وعيالك مع عيالي أواسيهم ما بقوا، فكتما الأمر وأخذ عمير سيفه ووضع عليه السم وذهب إلى المدينة، فبصره عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال صلى الله عليه وسلم: فأدخله علي، فأدخله عمر بعد أن أخذ سيفه، فقال عمير: أنعموا صباحا، فقال صلى الله عليه وسلم: لقد أكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير، بالسلام، وأخبره صلى الله عليه وسلم بما جرى بينه وبين صفوان، فقال عمير: أشهد أنك رسول الله فقد كنا يا رسول الله نكذبك بما ينزل عليك من الوحي، وهذا أمر لم يحضره إلا أنا وصفوان، فو الله لأعلم ما أتاك به إلا الله تعالى، فالحمد لله الذي هداني للإسلام، وساقني هذا المساق، ثم شهد شهادة الحق)[2]، الشاهد هنا حلمه صلى الله عليه وسلم عندما آثر السلام مع عمير برغم ما كانت لديه من قوة بأن يأمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقتله، ولكنه آثر أن يبدأه بتحية الإسلام، فكانت النتيجة دخول عمير في الإسلام.

----

(١) عبد المجيد بو كركب. **ضمانات إقرار السلام في الفقه الإسلامي الدولي والقانون الدولي العام**. مرجع سابق. ص١٤١.

(٢) أبو محمد عبدالملك بن هشام المعافري. **السيرة النبوية**. دط. بيروت. المكتبة العصرية. ١٤٣١هـ. ص٣٧١-٣٧٣.

وأكثر ما يدل على حلمه صلى الله عليه وسلم موقفه مع اليهودية التى أرادت قتله حيث (أهدت زينب بنت الحارث شاة مصلية للرسول صلى الله عليه وسلم، وقد سألت أي عضو أحب إليه صلى الله عليه وسلم فقيل لها الذراع فأكثرت فيها من السم ثم سمت سائر الشاة ثم جاءت بها فلما وضعتها بين يديه تناول الذراع فلاك منها مضغة فلم يُسغها، ومعه بشر بن البراء بن معرور قد أخذ منها كما أخذ صلى الله عليه وسلم ، فأما بشر فأساغها، وأما الرسول صلى الله عليه وسلم فلفظها ثم قال: إن هذا العظم يخبرني أنه مسموم ثم دعا بها فاعترفت فقال: ما حملك على ذلك قالت: بلغت من قومى ما لم يخف عليك فقلت: إن كان كذابا استرحت منه، وإن كان نبيا فسيُخبر قال: فتجاوز عنها الرسول صلى الله عليه وسلم ومات بشر من أكلته التى أكل)[1]، وصدق اللهَّ العظيم إذ يقول للنبي صلى الله عليه وسلم: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾ (سورة القلم).

وكذلك من حلمه صلى الله عليه وسلم أنه لم ينتقم لنفسه قط إلا أن تنتهك حرمة الله تعالى فقد (هجا كعب بن زهير الرسول صلى الله عليه وسلم والإسلام بقصيدة، سمع بها صلى الله عليه وسلم وتألم فأباح دم كعب لمن يقتله، فاستجاب كعب لنصيحة أخيه بالذهاب إليه صلى الله عليه وسلم ، ويعتذر له ومدحه بقصيدة سميت البردة لأنه صلى الله عليه وسلم أعجب بشعر كعب فأهداه البردة التى كانت عليه، وقد أسلم كعب، ورفض أن يبيع البردة للخلفاء حبا له صلى الله عليه وسلم)[2].

٤) **تواضع الرسول** صلى الله عليه وسلم:

أ- **تواضعه** صلى الله عليه وسلم **في نفسه**: عن أبي مسعود قال: "أن رجلا كلم النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فأخذته الرعدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم: هون عليك فإنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد"[3]، كذلك رعيه الغنم وتحدثه بذلك لقوله صلى الله عليه وسلم:

---

(١) صفي الرحمن المباركفوري. **روضة الأنوار في سيرة النبي المختار**. ط٣. الرياض. دار السلام. ١٤٢٤هـ. ص١٥٨.

(٢) فهيم مصطفى. **أساسيات تربية الطفل في ضوء الإسلام**. مرجع سابق. ص١٥٢.

(٣) سليمان بن أحمد، أبو القاسم الطبراني. **المعجم الأوسط**. طارق بن عوض الله، وآخر. مرجع سابق. ج٢. ص٦٤. حديث رقم ١٢٦٠، وقال: لم يرو هذا الحديث عن إسماعيل، عن قيس، عن جرير إلا عيسى، =

"مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَاعِيَ غَنَمٍ قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَأَنَا كُنْتُ أَرْعَاهَا لِأَهْلِ مَكَّةَ بِالْقَرَارِيطِ "[1]، ومن شدة تواضعه أنه لا يُعرف من بين أصحابه رضي الله عنهم فلا يتميز عليهم بملبس أو مركب أو مجلس، كما هي عادة الأغنياء، وإذا جاء الغريب ما عرفه من بينهم حتى يسأل عنه.

ب-**تواضعه** صلى الله عليه وسلم **مع الناس من حوله**: وأمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بهذا الخلق الرفيع فقال: ﴿ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ ﴾ (سورة الشعراء)، ليكون قدوة للمسلمين، ومن المواقف التى تدل على تواضعه صلى الله عليه وسلم مع علو منزلته في الدنيا والآخرة عندما قال: "لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبده فقولوا: عبدالله ورسوله"[2]، وأيضا عندما استأذن عمر رضى الله عنه النبى صلى الله عليه وسلم في العمرة" فأذن له وطلب منه صلى الله عليه وسلم أن يدعو له، وفرح سيدنا عمر رضى الله عنه فرحا شديدا، وإن أهم ما يبرز هذا الموقف بوضوح أنه وقع من أعظم الخلق صلى الله عليه وسلم ، وأنه أثر في سيدنا عمر رضى الله عنه أشد التأثير"[3]، ويدل هذا على محبته لأصحابه، ومن تواضعه أخذه صلى الله عليه وسلم بدعاء أصحابه، فكان صلى الله عليه وسلم أكثر الناس تواضعا وسيرته صلى الله عليه وسلم مليئة بالمواقف والعبر في هذا الخلق العظيم.

ج- **تواضعه** صلى الله عليه وسلم **مع أسرته**: مع أنه صلى الله عليه وسلم خير الخلق أجمعين فهو

= تفرد به: شقران "، علي بن أبي بكر بن سليمان، أبو الحسن نور الدين الهيثمي. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**. مرجع سابق. ج٩. ص٢٠. حديث رقم ١٤٢٢٠، ثنا عباد بن العوام به قال: "صحيحٌ على شرط الشيخين "ووافقه الذهبيُّ.

(١) محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله البخاري الجعفي. **الجامع الصحيح المختصر**. مرجع سابق. ج٣. ص٨٨. حديث رقم ٢٢٦٢.

(٢) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. **صحيح البخاري**. مرجع سابق. ج٤. ص١٦٧. حديث رقم ٣٤٤٥.

(٣) عمرو خالد. **على خطى الحبيب صلى الله عليه وسلم**. ط٢. القاهرة. أريج للنشر والتوزيع. ١٤٢٧هـ. ص١٦.

يعمل أعمالا يأنف منها كثير من الرجال، ويشارك أهله في أعمال بيته، فقد سُئلت عائشة رضي الله عنها: "مَا كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ فَإِذَا حَضَرَتْ الصَّلاةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلاةِ "(١).فكان صلى الله عليه وسلم متواضعًا للكبير والصغير، والأهل والأصحاب، والرجل والمرأة، والمسلم وغير المسلم، فالكل في نظره سواء.

٥) إيثار الرسول صلى الله عليه وسلم:

أعطى صلى الله عليه وسلم مثلاً حياً على الإيثار أثناء حفر الخندق على الإيثار، يوم أشرك المسلمين معه في طعام جابر ولم يستأثر به، ويقول أبو طلحة: " شكونا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم الجوع، فرفعنا عن بطوننا عن حجر حجر، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حجرين، رأى جابر بن عبدالله في النبي صلى الله عليه وسلم خمصاً شديدًا فذبح بهيمة، وطحنت امرأته صاعاً من شعير، ثم التمس من رسول الله صلى الله عليه وسلم سراً أن يأتي في نفر من أصحابه، فقام النبي صلى الله عليه وسلم بجمع أهل الخندق وهم ألف، فأكلوا من ذلك الطعام وشبعوا، وبقيت بُرْمَة اللحم تغط به كما هي، وبقي العجين يخبز كما هو، وهي من آيات النبوة بهذه المناسبة وقعت أثناء حفر الخندق"(٢).

وثبت إيثار الرسول صلى الله عليه وسلم، ورفضه أن يتزيا بزيى أهل الدنيا، واختياره أن يكون عبدا رسولا، ولو شاء صلى الله عليه وسلم أن يسير سيرة الملوك، بالرغم من أنه قد (فتح الله تعالى له أبواب النعمة، ومع ذلك ظلت حياته بعيدة عن مظاهر الترف، وكثيرا ما كان يبيت هو وأهله وبطونهم خاوية، حيث دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الرسول صلى الله عليه وسلم حجرته، فلم يجد عنده طعاما إلا بعض الشعير، ولا فراشا إلا حصيرا، فدمعت عيناه من شدة تأثره، ثم قال: يا رسول الله أنت صفوة الله من خلقه، وملوك الفرس والروم

----

(١) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. **صحيح البخاري**. مرجع سابق. ج٨. ص١٤. حديث رقم ٦٠٣٩.

(٢) أبو محمد عبدالملك بن هشام المعافري. **السيرة النبوية**. مرجع سابق. ص٢٧٨.

يتمتعون بنعيم الدنيا، وأنت على الحال التى ترى، فعاتبه صلى الله عليه وسلم)[١]، وهذا دليل على إيثاره صلى الله عليه وسلم لمصلحة الأمة، وسلامها الاقتصادي على كل شيء، وعدم الاستئثار بأموال المسلمين، فلم يدخر لنفسه، ولا لأهل بيته شيئا من أموال الدولة، ولكن إيثاره صلى الله عليه وسلم وابتعاده عن الجاه والسلطان الذي غالباً ما يكون وراء طموح الحكام يدل على هدفه الأول وهو نشر الدعوة الإسلامية وإعلاء كلمة الله وإقرار السلام في المجتمع الإسلامي، لتدعيم احتياج أمته.

٦)**تعاون الرسول** صلى الله عليه وسلم:

أ-**الرسول** صلى الله عليه وسلم **خير معين لزوجاته:** "يساعدهن في أعمال البيت، لشعوره بحاجة الزوجة إلى هذا العون، وهذا العمل لا يتنافى مع العظمة ولا مع الرجولة، كما يتوهم بعض الأزواج"[٢]، فقد سُئلت عائشة رضي الله عنها: "مَا كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ فَإِذَا حَضَرَتْ الصَّلاةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلاةِ "[٣].

ب-**المجلس الاستشاري في غزوة أحد:** إن الرسول صلى الله عليه وسلم مستغن عن الشورى، فهو المؤيد بالوحي المُسَدَّد به، ولا حاجة به إلى الشورى، لكن لا بد من تأصيلها ليكون السلام في المجتمع حتى لا يحيد ويتمزق، ومن ثم جعلها الله من سمات المجتمع المسلم والأمة الإسلامية لقوله تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ (سورة الشورى)، والمواقف كثيرة لاستخدام الشورى في حياته صلى الله عليه وسلم(حيث عقد مجلساً استشارياً عسكرياً في غزوة أحد، تبادل فيه الرأي لاختيار الموقف، ثم قدم رأيه إلى صحابته ألا يخرجوا من المدينة وأن يتحصنوا بها، فإن أقام المشركون بمعسكرهم أقاموا بِشَرٍّ مُقَام وبغير جدوى، وإن دخلوا المدينة قاتلهم المسلمون على أفواه الأزقة، والنساء من فوق البيوت، وقد بادر جماعة من

----

(١) فهيم مصطفى. **أساسيات تربية الطفل في ضوء الإسلام**.مرجع سابق. ص١٥١.

(٢) سارة آدم. **مظاهر الرحمة للبشر في شخصية محمد صلى الله عليه وسلم**. مرجع سابق. ص١٦٤.

(٣) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. **صحيح البخاري**. مرجع سابق. ج٨. ص١٤. حديث رقم ٦٠٣٩.

فضلاء الصحابة ممن فاته الخروج يوم بدر ومن غيرهم، فأشاروا على النبي صلى الله عليه وسلم بالخروج، وألحوا عليه في ذلك حتى قال قائلهم: يا رسول الله، كنا نتمنى هذا اليوم وندعو الله، فقد ساقه إلينا وقرب المسير، اخرج إلى أعدائنا، لا يرون أنا جَبُنَّا عنهم، وتنازل صلى الله عليه وسلم عن رأيه مراعاة لهؤلاء المتحمسين، واستقر الرأي على الخروج من المدينة، واللقاء في الميدان)[1].

ج-التعاون في حفر الخندق: (إن مشهد عمل الصحابة مع الرسول صلى الله عليه وسلم في حفر الخندق عبرة بالغة كبرى توضح حقيقة التعاون التي يرسيها المجتمع الإسلامي بين جميع أفراده المسلمين، فالرسول صلى الله عليه وسلم لم يندب المسلمين إلى حفر الخندق ثم ذهب يراقبهم في مكان مستريحا، ولكنه صلى الله عليه وسلم قد تعاون في العمل كأي واحد من أصحابه حتى لبس ثوبا من الأتربة على جسمه فما تفرقه عن عامل آخر من صحبه ويتعبون ويجوعون فيكون أولهم تعبا وجوعا وتلك هي حقيقة ما أقامته الشريعة الإسلامية من مساواة بين أبناء المجتمع الإسلامي)[2].

٧) عدل الرسول صلى الله عليه وسلم:

الرسول صلى الله عليه وسلم سعى إلى تحقيق العدل في حكمه استجابة لقوله تعالى: ﴿وَإِنۡ حَكَمۡتَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِٱلۡقِسۡطِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ﴿٤٢﴾﴾ (سورة المائدة)، ومن أهم مواقف العدل التي تشهد بعظمته صلى الله عليه وسلم في قصّة المرأة المخزومية التي سرقت، واستعان أهلها بأسامة بن زيد كي يشفع لهم عند صلى الله عليه وسلم فلم يقبل شفاعته، وقال كلمة خلّدها التاريخ: "أيها الناس، إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها"[3].

----

(١) صفي الرحمن المباركفوري. **الرحيق المختوم بحث في السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام**. مرجع سابق. ص٢٢٦.

(٢) عز الدين إبراهيم وآخرون. **العلاقات بين الغرب والإسلام**. مرجع سابق. ص١٢٠.

(٣) متفق عليه، محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله البخاري الجعفي. **الجامع الصحيح المختصر**. مرجع سابق. =

ووضع صلى الله عليه وسلم نظاماً رفيعاً يقيم الحقّ ويقضى بالعدل إلى درجة أن يطلب من الآخرين أن يقتصّوا منه خشية أن يكون قد لحقهم أذى، فعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال: "بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم شيئا، أقبل رجل فأكبّ عليه، فطعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرجون كان معه، فخرج الرجل، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: تعال فاستقد، فقال الرجل: قد عفوت يا رسول الله"(١).

وأبلغ ما يكون من صور عدله بين زوجاته حينما قام بتقسيم الأيّام بينهنّ، وكان يقول: "اللهم هذا قسمى فيما أملك فلا تلمنى فيما تملك ولا أملك"(٢)، كذلك كان عليه الصلاة والسلام إذا عقد العزم على السفر والمسير اختار من تذهب معه بالقرعة، كما تروي ذلك عائشة رضي الله عنها: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج سفرا أقرع بين نسائه، فأيتهنّ خرج سهمها خرج بها "(٣).

ولقد ضرب الرسول صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى للحكام والمحكومين في العدالة والمساواة، وعدم الاستئثار بالراحة يوم وقف جنبا إلى جنب مع أفراد جيشه ليعمل بيده في حفر الخندق.

٨) **قوة الرسول** صلى الله عليه وسلم:

تظهر في موقفه من بناء الكعبة قبل البعثة(لما بلغ محمد صلى الله عليه وسلم الخامسة والثلاثين، اجتمعت قريش إلى تجديد بناء الكعبة مع حرصها على بقاء الحجر الأسود

- - - - - - - - - - - - - - - - - -

= ج٤. ص١٧٥. حديث رقم ٣٤٧٥، مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري النيسابوري. **المسند الصحيح المختصر**. مرجع سابق. ج٣. ص١٣١٥. حديث رقم ١٦٨٨.

(١) أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبدالله الشيباني. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**. مرجع سابق. ج١٧. ص٣٢٧. حديث رقم ١١٢٢٩. وقال الأرنؤوط: حديث حسن لغيره.

(٢) سليمان بن الأشعث، أبو داود السجستاني الأزدي. **سنن أبي داود**. مرجع سابق. ج٢. ص٢٤٢. حديث رقم ٢١٣٤. وقال الأرنؤوط: رجاله ثقات على شرط مسلم

(٣) متفق عليه. محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله البخاري الجعفي. **الجامع الصحيح المختصر**. مرجع سابق. ج٣. ص١٥٩. حديث رقم ٢٥٩٣، مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري النيسابوري. **المسند الصحيح المختصر**. مرجع سابق. ج٤. ص٢١٢٩. حديث رقم ٢٧٧٠.

مكانه، واختلفوا فيما بينهم من سينال شرف وضعه في موضعه، وتنازعوا أياما حتى كادت أن تنشب بينهم حربا إلا أن أبا أمية بن المغيرة المخزومي عرض عليهم أن يحتكموا فيما شجر بينهم أول داخل عليهم من باب المسجد فارتضوا بهذا الحكم، فشاء الله تعالى أن يكون أول من دخل عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم ، فطلب صلى الله عليه وسلم رداء فوضع الحجر الأسود وسطه، وطلب من رؤساء القبائل المتنازعين أن يمسكوا جميعا بأطراف الرداء، وأمرهم أن يرفعوه حتى إذا أوصلوه إلى موضعه، رفعه بيده الشريفة، ووضعه فى موضعه)[1]، وبهذا دليل على قوة شخصيته وتحمله مسؤولية الحرص على السلام، وتفكيره الذي سيطر على أصعب المواقف فمُنعت حرب كانت ستقوم بين القبائل ، حكمة منه صلى الله عليه حتى قبل بعثته .

كذلك موقفه صلى الله عليه وسلم المسالم من قبول الشروط المجحفة التي أملتها قريش عليه في صلح الحديبية خاصة الشرط الأخير لا عن ضعف وإنما لمنع إراقة الدماء، وتحقيق السلام (عندما دعا صلى الله عليه وسلم المسلمين للخروج للعمرة فخرجوا معه، ولكن أبت قريشا أن يدخل الرسول صلى الله عليه وسلم مكة معتمرا، واعترضته بجيشها في الحديبية، فآثر صلى الله عليه وسلم السلام، وبعد مفاوضات بين الجانبين تم عقد صلح الحديبية التي كانت بنودها: أن يرجع الرسول صلى الله عليه وسلم من عامه هذا فلا يدخل مكة، وفى العام التالي يدخلها مع المسلمين ثلاثة أيام ليس معهم سوى سلاح الراكب، ومن أحب أن يدخل في عهد قريش دخل فيه، ومن أتى محمدا من قريش هاربا رده محمد إليهم، ومن جاء قريشا من عند محمد هاربا لا ترده قريش إليه)[2]، ومن الآثار التي ترتبت على صلح الحديبية في مستقبل الإسلام والمسلمين: اعتراف قريش بالمسلمين كقوة لا تستطيع مقاومتهم، فأدى هذا الاعتراف إلى نشر السلام والإسلام، ودخول كثير من الخلق فيه، وبدأ تكوين الجيش الإسلامي الذي كانت نتيجته فتح مكة.

كذلك لقي صلى الله عليه وسلم الشدائد من قومه، حيث لم يكن صلى الله عليه وسلم مُستسلماً

---

(١) محمد عبدالملك بن هشام المعافري. **السيرة النبوية** .مرجع سابق. ص. ١٠٥، ١٠٢.

(٢) عز الدين إبراهيم وآخرون. **العلاقات بين الغرب والإسلام**. مرجع سابق. ص١٠١.

ضعيفا ولا مُجبراً على أن تُملى عليه تصرفاته، ما لم يُوافق على ذلك بالرغم من التهديد والعذاب إذا خالفهم، لكن كانت لديه القوة والقدرة على التغيير والتبديل، ومن سلسلة محاولات الإغراءات والعذاب الذي لقيه الرسول صلى الله عليه وسلم (محاولة أشراف قريش في الضغط على أبي طالب وقالوا له: يا أبا طالب، إنا ابن أخيك قد سب آلهتنا وعاب ديننا وسفه أحلامنا، وضلل آباءنا، فإما أن تكفه عنا، وإما أن تخلي بيننا وبينه، فإنك على مثل ما نحن عليه من خلافه فنكفيه، وعظم على أبي طالب فراق قومه وعداوتهم، ولم يطب نفساً بإسلام الرسول صلى الله عليه وسلم لهم ولا خذلانه، فبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له: يا بن أخي إن قومك قد جاءوني فقالوا: لي كذا وكذا فأبق علي وعلى نفسك، ولا تحملني من الأمر مالا أطيق، فظن الرسول صلى الله عليه وسلم أن عمه خاذله، وأنه قد ضعف عن نصرته والقيام معه، فقال: يا عم، والله لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته، ثم استعبر صلى الله عليه وسلم فبكى ثم قام، فلما ولى ناداه أبو طالب، فقال: أقبل يا بن أخي، فأقبل عليه صلى الله عليه وسلم فقال: اذهب يا بن أخي، فقل ما أحببت، فو الله لا أسلمك لشيء أبدا)[1] هذا يدل على ثباته صلى الله عليه وسلم على المبدأ، وعدم خضوعه لأشراف قريش لرجاء الثواب الأخروي، ولو أدى ذلك إلى فقدان كل الامتيازات الدنيوية من عداوة الناس والمال أو تسبب ذلك في الموت في سبيل الله.

كذلك أظهر الرسول صلى الله عليه وسلم دراية وحكمة في سياسته الخارجية، وقوة فائقة في أنه لم يدخر صلى الله عليه وسلم جهداً لنشر الإسلام بإرساله الرسائل إلى ملوك العالم المعاصر يدعوهم فيها إلى الإسلام، فجاءت هذه الكتب وسيلة دعوية حملت في طياتها كل معاني السلام، والدعوة إلى سبيل الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة بدلاً من اللجوء إلى الحرب، فلو كان غيره لخشي عاقبة ذلك الأمر، ولاسيما أن بعض هذه الكتب قد أرسلت إلى ملوك أقوياء، ولكن حرصه على إبلاغ دعوة الله، كل ذلك دفعه لأن يقدم على ذلك، و من أهم الكتب التي أرسلها كتابه إلى كسرى ملك الفرس:(لقد كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى

---

(١) أبو محمد عبدالملك بن هشام المعافري. **السيرة النبوية**. مرجع سابق. ١٣٧-١٣٨.

يقول له: من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم الفرس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله، وشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأدعوك بدعاية الله عزَّوَجَل فإني رسول الله إلى الناس كلهم لأنذر من كان حياً، ويحق القول على الكافرين أسلم تسلم فإن توليت فإنما عليك إثم المجوس، ولقد مزق كسرى الرسالة، وأرسل إلى أمير اليمن أن يأتي به، وبالتالي أرسل أمير اليمن فارسين إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ومعهما كتاب كسرى فقدما إليه فأعلماه بما قدما له بأن كسرى بعث إلى نائبه باذان يأمره أن يبعث إليك من يأتي بك فإن أبيت هلكت وأهلكت قومك، فقال صلى الله عليه وسلم لهما: ارجعا إلى رحالكما اليوم وائتيا غدا، فلما غدوا على النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم التالي أخبرهما بأن كسرى قتله الله حيث سلَّط عليه ابنه شيرويه وقتَله إنه خبرُ الوحي، خرج الرجلان من عند الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقدما على باذان وأخبراه الخبر، وأعلن دخوله في الإسلام، وأسلم من كان معه من الفرس في بلاد اليمن)[(١)]، وبهذه الرسائل نقل النبي صلى الله عليه وسلم دعوته إلى ملوك الأرض، وعرفهم بالدين الجديد الذي يكفل لأتباعه السلام، حيث آمن بعض الملوك فأنقذ نفسه وقومه من الكفر، وكان من هؤلاء المنذر بن ساوى ملك البحرين، وجَيْفر وعبد ابني الجُلُنْدَي صاحبي عمان، وبقي بعض الملوك في الكفر، طمعاً في جاهٍ زائل، أو خوفاً من قومه.

فهذا مختصر اشتمل على بعض أهم قيم السلام في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ، لأن كلما ازدادت المعرفة به صلى الله عليه وسلم ازداد الحب له، فإذا أحببناه اقتدينا بهديه، وتأدبنا بآدابه وقيمه فمن لا يعرف الرسول صلى الله عليه وسلم لا يعرف الإسلام، ولقد أوجب الله تعالى على المؤمنين طاعته واتباع سُنَّته الثابتة وتوقيره ومحبته صلى الله عليه وسلم فوق محبة الآباء والأبناء والأزواج والعشيرة والتجارة والأموال لقوله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا

---

(١) صفي الرحمن المباركفوري. **الرحيق المختوم بحث في السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.** مرجع سابق. ص٣٢٤.

يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾ (سورة التوبة، آية:٢٤)، وأوعد من تخلف عن تحقيق ذلك بالعقاب، ولن يجد المسلم أفضل من سيرته صلى الله عليه وسلم يقتدي بها في حياته لأنه صلى الله عليه وسلم توفرت فيه جميع نواحي العظمة، فبمتابعته يتميز أهل الهدى من أهل الضلال نسأل المولى تعالى أن يرزقنا حسن متابعته صلى الله عليه وسلم.

الفصل الرابع

الدور التربوي المأمول للأسرة في تعزيز قيم السلام لدى الناشئة

وفيه : -

أولا : أهمية الأسرة المسلمة من أجل تحقيق قيم السلام.

ثانيا : بعض الأساليب التربوية الإسلامية التي تعين الأسرة لتعزيز قيم السلام لدى الناشئة.

ثالثا : الدور التربوي المأمول للأسرة في التنشئة والتعزيز.

۞ تمهيـــد:

لقد عني الإسلام بشأن الأسرة، وأعطى لكل فرد من أفرادها حقوقا له، وألزمه بواجبات عليه، ووثق روابط العلاقة، ووضع أسسها وأحكامها وقيمها، وتحقيق ذلك كفيل بإذن الله بإخراج أمة تعيش في سلام في الدنيا والآخرة.

وهي اللبنةَ الأولى في بناء المجتمع، والتي يقع على عاتقها الدور الكبير في رعاية الناشئة منذ ولادتهم، وفي ضبط أخلاقهم وسلوكهم، وألا يكون كل ما يشغل جُلَّ اهتمامها يَنْصَبُّ على مدى توفير المأكل والمشرب والملبس، وعلى الرغم مِنْ أهميته، وكونه مطلبًا شرعيًا وضروريًا؛ إلا أنه لا بُدَّ أنْ يكون هناك توازنٌ بين الاحتياجات المادية والمعنوية؛ ليتوافق مع مفهوم الرعاية المطلوبة شرعًا، التي أشار إليها الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله: "ألا كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته، فالأمير راع وهو مسؤول، والرجل راع على أهله وهو مسؤول، والمرأة راعية على بيت زوجها وهي مسؤولة ألا وكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته"[(١)].

فدور الأسرة ينطلق من الإيمان الراسخ المقترن بتلقين مفاهيم الشريعة الإسلامية، وتعزيز القيم الإسلامية وقيم السلام خاصة في نفس النشء المسلم وفكره لإصلاحهم نفسياً وخلقياً بغية إشاعة السلام في المجتمع، وقد سعت الباحثة إلى إيضاح دور الأسرة في تعزيز قيم السلام لدى الناشئة من منظور تربوي إسلامي بطريقة تسمح بتفعيل هذه القيم عبر سلوك الناشئ في حياته اليومية.

---

(١) متفق عليه، أخرجه: محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله البخاري الجعفي. **صحيح البخاري**. مرجع سابق. ج٢. ص٥. حديث رقم ٨٩٣. مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري النيسابوري. **المسند الصحيح المختصر**. مرجع سابق. ج٦. ص٧. حديث رقم ٤٨٢٨.

۞ أولا: أهمية الأسرة في تحقيق قيم السلام:

إن الأسرة ضرورة بشرية لرعاية الناشئ وحفظه من الضياع، والعناية به منذ لحظة الميلاد الأولى، فهي تعدّ اللبنة الأساسية لبناء الأمة الإسلامية فتقوى وتهاب بين الأمم، وتكتفي بذاتها عن غيرها إذا اشتملت طاقة الناشئة فيما وجههم إليه الإسلام، وبنجاح الأسرة تقاس سعادة الأمة، وبفشلها يقاس تقهقر الأمة، فلا سلام للأمة من دون سلام الأسرة والعكس صحيح، إذاً الأسرة المسلمة التي تقوم على مبادئ أرساها الله تعالى هي نعمة من نعم الله على عباده من أجل تحقيق السلام كالتالي:

- **وظيفة الأسرة في تحقيق السلام النفسي:**

١- تحقق السكن النفسي والطمأنينة والأنس والراحة رغم مشاغل الحياة وأعبائها، وتلبي المطالب النفسية والروحية والجسدية باعتدال، لقوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ (سورة الروم)؛ لأن الوحدة تلحق بالإنسان الضجر والوحشة، فالأسرة وسيلة لإشباع غريزتي الأبوة والأمومة وترتفع بهم من الوحدة إلى الأنس، فالبسمة التي يعطيها الأبناء للوالدين، أداة ربانية تستطيع أن تمحو كل آثار التعب عنهم، وتثير في قلبيهما السعادة والسلام، كما أن وجود الوالدين يبعث الطمأنينة في نفس الناشئ، ويساعده على تحمل صعوبات الحياة.

٢-بناء الناشئ عقدياً وإيمانياً بتعليمه نطق الشهادتين وأداء العبادات، وتنمية محبة الله تعالى في قلبه والخوف منه إلى غير ذلك من أمور العقيدة، وتعميق حب النبي صلى الله عليه وسلم في قلبه بتطبيق سنته وتعليمه الأحاديث النبوية والسيرة النبوية، والأذكار والأدعية، فإن فساد العقيدة، وضياع العبادة من أشد الأسباب وراء ما يصيب الناشئ من القلق والهم والغم، لما يدخله من الريب والشك.

٣-التربية الشاملة للوصول بالناشئ إلى النمو المتكامل بإشباع الحاجات المتعددة النفسية التي تتعلق بالشعور كالحب والتقدير وتأكيد الذات، والجسدية والعقلية والخلقية

والجمالية والعقدية، والاجتماعية وهي الأساس في تنمية القيم وبث شعور الأمن في النفس، وتؤكد الدراسات النفسية أن الأطفال الذين ينشؤون في ظل الأسرة ينمون نموا يفوق الذين ينشؤون في الملاجئ والحضانة والمؤسسات، كما (تؤكد تلك الدراسات أن الذين ينشؤون بلا أسر يعانون من الحرمان الانفعالي، والجوع العاطفي، والندوب العقلي، والعجز في الشخصية، وعدم الإحساس بالذات، ولذلك يقوم بعضهم بسلوك عدواني أو سلبي في بعض التصرفات، مع بعض الاضطرابات النفسية، وإقبال على تعاطي المخدرات، والتورط في الجريمة، كما ثبت في الدراسات الاجتماعية أن الخادمات إذا مُكن من الأطفال، فإنهن يفسدن تربيتهم السوية في الدين واللغة والقيم والسلوك)[1].

- **وظيفة الأسرة في تحقيق السلام الاجتماعي:**

١-تُجنب الناشئ الأخلاق الرذيلة حتى ينشأ نافراً منها، لأن الأخلاق الرذيلة تتمثل فيها الجريمة التي تقوم الأسرة بإيصاد الطرق المؤدية إليها، وتُلقن الفضيلة في نفسه طبعا وخلقا، حتى ينشأ محباً لمكارم الأخلاق، مما يدعم الأمن والحب والعدالة بالمجتمع.

٢-تُعلم الناشئ كتاب الله والعمل به، (حيث فيه حفظ للأوقات، وحماية من الضياع والانحراف، فإن حفظ القرآن يؤثر في السلوك والأخلاق)[2]، كذلك الآداب الإسلامية: (كآداب تناول الطعام والشراب، قضاء الحاجة، اللباس، السلام ورده، الطريق، الحديث والحوار، الزيارة، المجلس، استقبال الضيوف، تشميت العاطس، وكتمان التثاؤب) وغير ذلك كموجه للسلوك الراقي في الحياة العامة والخاصة.

٣-استشعار المسؤولية وتنسيق الأدوار والأفكار، وتنظيم الالتزامات والمسؤوليات، وتوزيع الوظائف بروح من التعاون والانسجام، وينصرف أفرادها للعمل الجاد، وبذلك

---

(١) الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد. **مجلة البحوث الإسلامية**. مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد. د.ط. الرياض. موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء http: //www. alifta. com. 1935 هـ. ج٣٣. ص٢٩٤-٢٩٥.

(٢) حسان شمسي باشا. **كيف تربي أبناءك في هذا الزمان**. مرجع سابق. ص١٢٦.

تنسد أبواب الرذيلة تلقائيا، ويتخلص المجتمع من الفساد والإرهاب، ويصبح كل فرد أمينا على أسرته.

٤-تعظيم الحقوق لدى الناشئة كحقوق الوالدين والزوجة والأبناء والأقارب والجيران والضعفاء والمسلمين وغير المسلمين مع الالتزام بتطبيقها، فإن عظمت الحقوق لدى الناشئ راعى الحق واستعظم إضاعته، ومن ثمَّ يتم توطيد وحدة وسلام المجتمع بصلة الرحم والإحسان للجاروالتآخي والودّ والتعاون بين أفراده.

٥- تحصين الفرج بإشباع الميول الغريزية لدى الوالدين، وحماية العرض، وغض البصر، والبعد عن الفتنة بإشباع الغريزة الجنسية بالزواج لقوله تعالى: ﴿فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ ۚ﴾(سورة النساء)، وبذلك يسلم المجتمع من المفاسد الخلقية، والسقطات السلوكية، والأمراض الفتاكة التي تنتشر نتيجة الزنى، ولولا ذلك لعج المجتمع بالأبناء غير الشرعيين فتضيع الأخلاق، وينتشر الفساد، إذا الأسرة هي الطريق الوحيد للمحافظة على الأنساب، فلا تختلط، ولا يفقد النسل انتماءاته الأسرية الحقيقية؛ فإن من أعظم مثيرات الحقد الاجتماعي فقدان الانتماء الأسري، حين يشعر الناشئ أنه نتاج نزوة أخلاقية من أبوين خاطئين، في حين يشعر الناشيء بالسلام الاجتماعي والأمن والاستقرار النفسي، حينما يطمئن لنسبه من جهة آبائه، ويأمن على نسله من جهة أبنائه.

٦-تكوين ذات الناشئ، وإعداده للمشاركة في المجتمع، وتعريفه بثقافته وما يتضمنه من قيم وعادات وتقاليد ومهارات وطرق سلوك في مختلف المجالات، وتزويده باللغة والخبرات الاجتماعية والمهارات الحياتية التي سوف يستفيد بها في الحياة؛ حيث يكتسبها الناشئ عن طريق توجيه وتعديل سلوكه وتدريبه وتعليمه؛ لكي يدرك ما هو مرغوب فيه وما هو غير مرغوب فيه.

٧- احترام ومحبة وتقدير مكانة المرأة سواء كانت أماً أو أختاً أو زوجة أو ابنة التي تشكل نصف المجتمع، بحيث تأمن المرأة على ذاتها، فلا يصلها من الآخرين ما يضرها، فتعيش حالة من السلام الاجتماعي مع الآخرين.

فيتحقق بذلك توثيق الروابط والعلاقات الاجتماعية بين الناشئ والمحيطين به، بما

يحقق له وللمجتمع الألفة والانسجام والتكيف والاستقرار من جهة وتبادل المصلحة من جهة أخرى.

- **وظيفة الأسرة في تحقيق السلام العقلي:**

١-(تنمية الذكاء، وتكوين الاتجاهات العقلية السليمة، والتثقيف بما تقدم من تعليم القرآن والسنة ومعلومات ومعارف متنوعة، وبيئة ثرية تتمثل في مكتبة تضم كتبا مناسبة أو أشرطة مسموعة أو مرئية أو ألعاباً تربوية هادفة.

٢- تنمية الميول القرائية، حيث توجد كثير من المتغيرات داخل الأسرة التي تؤثر في تنمية ميل الطفل نحو القراءة، كمستوى تعليم الوالدين، ومدى توافر الكتب والقصص والمجلات الإسلامية، ومدى تطبيق الوالدين لطرق استثمار أوقات الفراغ كالتشجيع على القراءة، والمناقشه حول ما يُقرأ، والإكثار من القراءة أمام الناشئ، والتدريب على أساليب التفكير العلمي السليم من خلال القراءات)[(١)].

٣- حفظ عقل الناشئ من الملاهي المفسدة، والشهوات الفاتنة، التي تذهب بطاقته الفكرية بعيداً عما خُلقت له، وتبددها فيما لا طائل وراءه، وتعطِّله عن العمل الجاد، والإنتاج المثمر، فإذا توقى هذه المفاسد العقلية؛ فإنه يحيا بسلام بين مقتضيات العقل السليم، الذي يدل عليه صريح العقل والمنطق، وسلوكه الذي ينهجه في حياته، فيحصل بذلك التوافق النفسي بين فهمه وسلوكه.

- **وظيفة الأسرة في تحقيق السلام الحضاري والاقتصادي، ويتضح ذلك فيما يلي:**

١-محافظة الأسرة المسلمة على جمال الهيئة والمكان، وتربية الناشئة على ذلك، حرصا على النظافة وعمارة الأرض.

٢- تعليم الحِرف والصناعات التي يتوارثها الناشئة عن آبائهم، وهذا يؤدي إلى مزيد من العمل والتنمية، وزيادة الإنتاج، واستكشاف خيرات الأرض وعمارتها، وحفظ المجتمع من الانحلال، وبذلك تكون عزة الإسلام ومباهاة الأمم.

---

(١) فهيم مصطفى .**أساسيات تربية الطفل في ضوء الإسلام**. مرجع سابق.ص٢٤، ٢٥، ٢٧.

٣- تمكين الناشئة من العلوم والمعارف فالعلم هو المرتكز الأساسي لحضارة الأمة ورقيها، والوسيلة التي يستعان بها على عمارة الأرض وتسخير ما فيها، والانتفاع بالطيبات من الرزق بالاختراع.

٤- تعويد الناشئة الأدب والذوق الرفيع والرقي في التعامل بالعناية في القيم والآداب الإسلامية.

٥- حماية الناشئ بتكوين القدرة لديه على الدفاع عن عقيدته الإسلامية بالعلم والمنطق والحجج والبراهين، وتحقيق الدفاع القوي له أمام التغير الاجتماعي الذي صاحب التقنية التي قذف الغرب عبرها هجمات غزو فكري وأخلاقي ومخططات غربية ترمي إلى تدمير الأسرة ومحاربة الإسلام للهيمنة على العالم العربي والإسلامي ونهب ثرواته، تلك الهيمنة التي بدأت باحتلال فلسطين ثم العراق وأفغانستان بحيث يأمن الناشئ على دينه وبلاده وأمواله وممتلكاته من الاغتصاب، إضافة إلى تمتعه الحر بالتصرف الكامل في ممتلكاته، وتمكُّنه من تنميتها واستثمارها ضمن الحدود المشروعة.

٦- تحقيق التكاثر والإنجاب لقوله صلى الله عليه وسلم ": تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة"[(١)] بحيث يستمر النسل البشري بالتكاثر، فيخلف بعضهم بعضاً وتعمر الأرض، وتُكتشف السنن وتُسخر، وتُطور الحياة، وهذا من شأنه تطور إقتصاد الأمة الإسلامية وحضارتها؛ إذ إن من أهم مقومات القوة هي القوة البشرية ثمَ المادية والفكرية والعسكرية والثقافية، وبذلك تكون الأسرة هي الأساس الذي ترتكز عليه بقية عناصر القوة لتنال الأمة الخيرية التي وصفها الله تعالى بها بقوله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ (سورة آل عمران).

إن اهتمام الأسرة بإعداد الناشئ إعداداً خاصاً لعبادة الله تعالى والدفاع عن دينه ونشره ثم إعداده لخدمة أمته بتنمية الثروة والحضارة، يؤدي إلى قوة الأمة ومنعتها وعزتها

----

(١) أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبدالله الشيباني. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**. مرجع سابق. ج٢٠. ص٦٣ حديث رقم ١٢٦١٣، وقال الأرنؤوط: صحيح لغيره.

وسلامها، فلا يفكر أحد في حربها، ومهما تتابعت الهجمات من كل حدب على النظام الأسري الإسلامي فسيبقى بإذن الله نظاماً بالغ الدقة، جديراً بالاهتمام، ولم يعرف العالم بأسره نظاماً أعدل من نظام الأسرة في الإسلام.

۞ ثانياً: بعض الأساليب التربوية الإسلامية التي تعين الأسرة لتعزيز قيم السلام لدى الناشئة:

إن العنف موجود في حياة البشر، منذ أن خلق اللهّ آدم عليه السلام، ويمكن تفادي آثاره السلبية والسلوكيات المنحرفة الناتجة عنه من خلال دور الأسرة، وذلك عبر ربط الأوامر الشرعية لإقامة السلام بدور الأسرة في التربية لزرع القيم المنشودة في نفس الناشئة، وتعميقها في أذهانهم لتَطبع تصرفاتهم باستمرار، ويقتضي هذا المسعى شرطاً أساسياً هو وجود أسرة مؤهلة لترجمة قيم السلام إلى واقع ملموس، ويتعين تأهيل الأب والأم اللذين سيقومان بغرس قيم السلام في سلوك الناشئة، فإن التربية تحتاج إلى جهد، ولن يتم هذا إلا في ظل أبوة حليمة، وأمومة رحيمة لديها الوعي الكامل بأهمية ما يقومان به، لذا فإن تربية الأب والأم يجب أن تأتي قبل تربية الناشئة، وهذا يستدعي من الأسرة:

أولا: مراعاة بعض التوجيهات التربوية التي تعين الأسرة على تعزيز قيم السلام لدى الناشئة.

ثانيا: مراعاة بعض الأساليب التربوية التي تعين الأسرة على تعزيز قيم السلام لدى الناشئة لبعدها عن الانحراف والعنف والإجرام.

أولا: بعض التوجيهات التربوية التي تعين الأسرة على تعزيز قيم السلام لدى الناشئة كالآتي:

١-أن تبدأ التربية من حسن الاختيار بين الزوجين[(١)]، لقوله صلى الله عليه وسلم: "إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد قالوا: يا رسول الله وإن كان فيه؟ قال: إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه، ثلاث

---

(١) عبد الرحمن ناصر آل بشر. **التوجيهات التربوية النبوية في التعامل مع الطفل في الجانب التعبدي من خلال الصحيحين ودور الأسرة المسلمة في تطبيقها**. رسالة ماجستير. جامعة أم القرى. كلية التربية. ١٤٢٩هـ. ص٣٤.

مرات"[1]، وذلك لتهيئة المناخ المناسب المساعد على اكتساب القيم عن طريق صلاح الزوج والزوجة حيث يحكمون الدين في كل سلوكهم، فكلما كانت الأسرة متمسكة بدينها، انعكس ذلك على تربية الناشئة وكان من السهل أن تعمل على تنشئة أبنائها على القيم الصحيحة، والعكس صحيح لقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖۚ كُلُّ ٱمۡرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ ﴿٢١﴾﴾ (سورة الطور)، ثم من عقد النية الصالحة على طلب الولد الصالح عند إتيان الرجل أهله والدعاء لقوله صلى الله عليه وسلم: "لو أن أحدهم إذا أراد أن يأتي أهله قال: بسم الله، اللهم جنِّبنا الشيطان وجَنِّب الشَّيْطَانَ ما رَزَقْتَنَا، فإنه إن يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره شيطان أبداً"[2]، وسؤال الله تعالى ذلك، وتحديث الزوجة نفسها بذلك في حملها فسيكون لها ذلك بإذن الله.

٢- تضافر الأسرة للمحافظة على أمانة الناشئة أمام الله تعالى[3]، فالمرء يُجزى على تأدية الحقوق المتعلقة بأسرته، إنْ خيرا فخير وإلا غير ذلك لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾ (سورة التحريم).

٣-معرفة الأسرة بالنظام التربوي الذي جاء به الإسلام لتتم من خلاله عملية صياغة الناشئة الصالحة، فتكون على دراية بمفهوم التربية الإسلامية ومتطلباتها ومبادئها وأسسها وقيمها واتجاهاتها، وعلى معرفة ما توصّل إليه علماء التربية المسلمين لتوجيه الفطرة السليمة لدى الناشئة ورعايتها من الانحراف، ومعرفة التوجيهات التربوية العالمية والحديثة المعينة على تحقيق التربية الإسلامية مع اليقظة مما لا يتفق مع مصادرها، وهي المقدمة

(١) محمد بن عيسى، أبو عيسى الترمذي السلمي، **الجامع الصحيح "سنن الترمذي"**. مرجع سابق. ج٣. ص٣٨٧. حديث رقم ١٠٨٥. حديث حسن غريب.

(٢) متفق عليه، محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله البخاري الجعفي. **الجامع الصحيح المختصر**. مرجع سابق. ج١. ص٤٠. حديث رقم ١٤١، مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري النيسابوري. **المسند الصحيح المختصر**. مرجع سابق. ج٢. ص١٠٥٨. حديث رقم ١٤٣٤.

(٣) عبد الرحمن ناصر آل بشر. **التوجيهات التربوية النبوية في التعامل مع الطفل في الجانب التعبدي من خلال الصحيحين ودور الأسرة المسلمة في تطبيقها**. رسالة ماجستير. جامعة أم القرى. كلية التربية. ١٤٢٩هـ. ص٤١

المطلوبة من الأسرة قبل أن تنزل ميدان التربية، فعليها أن ترحل إلى مصادر المعرفة المتاحة لتلقى أسس التربية الناجحة، وهي مصادر قد صارت في زماننا متعددة، منها(الدورات، الكتب، سؤال أهل الاختصاص، الإنترنت، الاستفادة من أصحاب التجارب وغيرها)، وتفاهم الأسرة على منهج التربية المثلى والمبادئ العامة، ولا بد من مساحة بعد ذلك لحرية التصرف من كلا الوالدين بما لا يخرج عن تلك المبادئ، بل واحترام رأي كل منهما وتقديره أمام الناشئة.

٤-حرص الأسرة على معالجة عيوب النفس.

٥-الاستعانة بالحكمة والأناة والصبر، فالتربية تحتاج لمجاهدة وعناء.

٦-أن تقوم الأسرة المسلمة على مبادئ أرساها الله تعالى من أجل توفير جو صحي سليم لتربية الناشئة تربية سليمة على قيم السلام، منها مبدأ المعاشرة بالمعروف لقوله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا﴾ (سورة النساء)، وأيضا مبدأ العدل والمساواة في التعامل لقوله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌۗ﴾ (سورة البقرة) على اعتبار أن لكل من الرجل والمرأة وظيفة في الأسرة، ومبدأ المودة والرحمة لتوفير السلام في الجو الأسري "حيث أن الخلافات المستمرة، وحقد الأبوين المتبادل يؤدي إلى زعزعة الاستقرار النفسي للناشئ، ومن ثم التمرد على أسرته ومجتمعه"(١).

٧- الدعاء للناشئة بالخير والهداية، وتحين لحظات الإجابة التي بينها النبي صلى الله عليه وسلم إذ إن دعاء الوالدين مستجاب عند الله تعالى، فالدعاء والتوكل على الله تعالى يذلّل الصعاب،"وتحفيز للناشئة ودافع لهم إلى التقدم وتعزيز الثقة وتهيئة الاستقرار النفسي لهم"(٢)، ومن الخطأ الذي تقع فيه كثير من الأسر الدعاء على الأولاد إذا حصل منهم ما

----

(١) سحر ناجي الناجي. **كيف تربين طفلك في ظلال التربية الإسلامية**. مرجع سابق. ص٦٤

(٢) محمد صالح علي العلوي. **خطاب النبي صلى الله عليه وسلم للطفل المسلم وتطبيقاته التربوية**. رسالة ماجستير. جامعة أم القرى. كلية التربية. ١٤٣٠هـ. ص٢٠٣.

يغضبهم، والذي ينبغي هو الدعاء لهم بالهداية وأن يصلحهم الله، لقوله صلى الله عليه وسلم: "لا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلا تَدْعُوا عَلَى أَوْلادِكُمْ، وَلا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لا تُوَافِقُوا مِنْ اللَّهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عَطَاءٌ فَيَسْتَجِيبُ لَكُمْ"(1)، فبدلاً من أن تكون الأسرة سبباً في إفساد الناشئ بالدعاء عليه، فلتكن سبباً في صلاحه فتدعو له.

٨-(وعي الأسرة التام بإشاعة قيم السلام لأنها رسالة مقدسة، وتكليف إلهي في الدنيا يسأل عنه اللهّ تعالى.

٩-التطابق بين قيم السلام التي تعززها الأسرة وسلوكها الشخصي وذلك لسبب رئيس يتمثل في كون الآباء هم القدوة التي يقتدي بها الناشئة.

١٠-تواترالأسرة في التمسك بقيم السلام الذي يضمن ترسيخها، ذلك بأنها ليست حالة ظرفية بقدر ما هي وضع يرجى منه الاستمرارية الملازمة للوجود الإنساني ذاته على الأرض التي استَخْلَفَنَا اللهّ فيها.

١١-التواصل الفعال بين الأسرة والناشئة عنصر جوهري في نجاح العملية التربوية فمعظم قيم السلام مبنية على التواصل)(2) بتخصيص وقت للجلوس مع الناشئ والتقرب منه للتسلية وتعليمه ما يحتاج إليه، حيث تستقر أحوال الناشئ، وتستقيم طباعه أما الأسرة التي تنشغل وليس لهم دور رقابي، فإنها تجد غب ذلك على الناشئ، فيحيد عن الصواب، وربما تسبب ذلك في كراهية أسرته، وربما قاده إلى الفساد والعدوان وانتشار الجرائم، ورواج سوق المسكرات والمخدرات، وإفراز أجيال لا تحمل رسالة ولا تعي هدفاً، وكثرة الحروب والمجاعات والفتن وثورات الشعوب ضد الحكام، وارتفاع معدل نسب الطلاق في كثير من المجتمعات، والخصومات الأسرية في المحاكم وغيرها، وكل ذلك من الجنايات

(١) مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري النيسابوري. **المسند الصحيح المختصر**. مرجع سابق. ج٤. ص٢٣٠٤. حديث رقم ٣٠٠٩.

(٢) أحمد العلوي. **دليل إدماج قيم العدل والسلام في المناهج التربوية. منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة**. إيسيسكو، الرباط. ٢٠٠٨م. منشور في موقع المنظمة: http: //www. isesco. org. ma/arabe/publications/kiyam-. مرجع سابق.

العظيمة التي مردُّها إهمال التربية وغفلة الأسرة عن القيام بواجب التربية وتعزيز قيم السلام خاصة لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٢٧﴾ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞ وَأَنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ﴿٢٨﴾﴾ (سورة الأنفال).

١٢-تخلص الأسرة من قيم الضعف والهوان ذي النزعة الغربية التي لا تنتمي لقيم الإسلام، لبناء مجتمع قوي يبغض الجريمة والإرهاب والعنف وينكر الجنوح إليهما، وكي لا ينشأ جيل قد تم تغريبه عن هويته المسلمة.

ثانيا:بعض الأساليب التربوية الإسلامية التي تعين الأسرة على تعزيز قيم السلام لدى الناشئة:

١- الحرص على تربية الناشئ منذ مرحلة الطفولة الأولى، "التي تتميز بقابليته فيها للتشكيل بقدر أكبر من قابليته للتشكيل في مراحل النمو المتقدمة"[(١)]، وتخطئ كثير من الأسر عندما تظن أن التربية تبدأ عند سن الرشد، أو في مرحلة الطفولة المتأخرة حيث "من الأمور البديهية والمسلم بها الآن لدى خبراء التربية أن التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة ذو أثر عميق في نمو طاقات الفرد، وفي تهيئة مداركه لمزيد من التعلم في مقتبل حياته"[(٢)].

٢-المعاملة بالرفق وترك المبالغة في العنف أثناء التربية بعدم اللجوء إلى العقوبة القاسية عند الخطأ، والتذكير بالخطأ في كل وقت.

واستخدام العقاب من خلال تصويب الخطأ، فإذا تلفظ الناشيء مثلا بعبارات غير مهذبة في تعامله مع الآخرين وهو غاضب فيُطلب منه أن يعتذر بعبارات مؤدبة لأن العنف يزيد من الجفاء بين الأسرة والناشئ، مما يلجئ الناشئ إلى الكذب والتحايل ليبعد عنه شبهة الشك الأمر الذي يؤدي به إلى امتهان الأخلاق السيئة.

"أيضا لعدم غرس العنف بطريقة تدريجية في السلوكيات، فيكون الناشئ ناقماً على أسرته ومجتمعه غير متفاعل معهما، كما أن التجارب العلمية أثبتت أن الانحرافات السلوكية

---

(١) فهيم مصطفى. **أساسيات تربية الطفل في ضوء الإسلام**. مرجع سابق. ص٢٣.

(٢) محمد عثمان نجاتي. **الدراسات النفسية عند العلماء المسلمين**. القاهرة. دار الشروق. ١٤١٤هـ. ص٤٧٠.

لدى بعض الناشئة في المجتمع نتيجة العنف، وسوء المعاملة، والتحقير"(١) لقوله صلى الله عليه وسلم: "الرفق يمن، والخرق شؤم، وإذا أراد الله بأهل بيت خيرا أدخل عليهم الرفق، إن الرفق لم يكن في شيء إلا زانه، والخرق لم يكن في شيء قط إلا شانه..."(٢).

لكن بعض الآباء يلجؤون إلى حل مشاكلهم الأسرية ويحاولون أن يسدوا ثغرة ضعفهم في البيت عن طريق العنف، ويفهمون الرفق فهماً خاطئاً ويظنون أن الرفق في الأسرة عبارة عن ذل وانكسار وخضوع مع أن الإسلام أكد على الرفق، ونهى عن ضرب الأبناء والزوجات ومعاملتهم بقسوة، فإن الرفق في الأسرة لا يخدش الرجولة ولا يحط قيمة الأب بل بالعكس إنه يرفع مكانة الأب، إذ يستطيع بالرفق أن يحصل على ما يريد من أسرته، كذلك يحقق عدم خوف الناشيء من بعض التقصير أو الأخطاء فيصارح الأب بذلك لعلمه بالرفق والحنان، مما يحقق زيادة السلام الأسري.

٣-اختيار الصحبة الصالحة للناشئة منذ الصغر، فإنها تؤدي دورا تربويا تعجز الأسرة عن أدائه، لأن تأثير الأقران في بعضهم يكون تأثيراً غير مباشر بغير عناء من أمر أو نهي، فيجب "اختيار المحيط الاجتماعي الصحي للناشئ كي لا يتأثر سلبا بالأخلاقيات الغريبة التي قد تدفعه إلى الانحراف، وينبغي على الأسرة أن تغرس في نفس الناشئ منذ الصغر أن يأنف من صحبة الفاسدين، وذلك حصانة له في المستقبل"(٣).

وقد نوه الله تعالى بأثر الصحبة الصالحة في سعادة الإنسان في الآخرة قائلا: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ يَـٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾﴾ (سورة الزخرف)، كما بين سبحانه عاقبة صحبة الأشرار والاستجابة إلى

---

(١) سحر ناجي الناجي. **كيف تربين طفلك في ظلال التربية الإسلامية**. مرجع سابق. ص٦٤، ٦١.

(٢) أحمد بن الحسين، أبو بكر البيهقي. **شعب الإيمان**. ت: دعبد العلي عبدالحميد حامد. مكتبة الرشد. الرياض. ١٤٢٣ هـ. ج١٠. ص١٦٣. حديث رقم ٧٣٢٦. وضعفه الألباني في محمد ناصر الدين، أبو عبدالرحمن الأشقودري الألباني. **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة**. مرجع سابق. ج٨. ص٣٤٤. حديث رقم ٣٨٨٩.

(٣) سحر ناجي الناجي. **كيف تربين طفلك في ظلال التربية الإسلامية**. مرجع سابق. ص٥٨.

سلوكهم وكيف أنها تجر على الإنسان الشقاء في الآخرة لقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾﴾ (سورة الفرقان).

فمثلا عند إبعاد الأسرة الناشئ عن صحبة المتكبرين، وتقريبه من المتواضعين، تعكس هذه الصحبة وتشكل التواضع في نفس الناشئ وبالمثل يكون لاكتساب قيم السلام الأخرى.

٤- تحقيق الراحة النفسية للناشى والترويح عنه بتخصيص وقت للعب مع الأهل والأصدقاء، وإشغال وقت فراغ الناشئ بتعليمه اللغات الأخرى والكمبيوتر والحرف والرياضة والنزهة والهوايات النافعة كالرسم، والخياطة، والأعمال الفنية وغيرها، لكي يفرغ الناشئ من خلالها طاقاته في النافع المفيد، بدلاً من تفريغها في الصراع والمنازعة، فالعدوانية تعبير عن الطاقة الزائدة(١).

٥-تدرج الأسرة في تربية الناشئ تدرجا طبيعيا يتلاءم مع نموه الجسمي والعقلي والنفسي، ولا يَزيد عن ذلك فيفسُد نُموه واتجاهه، ولا تنقص عنه فتُكبت طاقاته ويُقتل طموحه وإبداعهَ ومثال ذلك ألا يحمل الناشئ المسؤولية الكبيرة قبل أن ينجح في تحمل المسؤولية الأدنى، والتدرج في ذلك بصورة طبيعية معقولة، وألا يمنح العطاء الكبير قبل أن يختبر مع العطاء اليسير وحسن تصرفه فيه.

٦- عدم ترك الحرية للناشئ لمشاهدة وسائل الإعلام التي تقدم أفكاراً غربية لا تتناسب مع قيم الإسلام، مما يؤدي إلى اكتساب الأفكار الدخيلة وممارسة العنف والعقوق وقطع الرحم، واختيار البرامج التلفزيونية المناسبة لعمر الطفل وقيم المجتمع، وانتقاء الألعاب ذات الأغراض التعليمية أثناء شراء الهدايا.

٧-"تشجيع الناشئة على ممارسة التفاعل الاجتماعي الحضاري البناء داخل الأسرة،

---

(١) كات كيلي. **دليل الآباء الحائرين لإيقاف سلوكيات الطفل السيئة**. الرياض. مكتبة جرير. ٢٠٠٤. ص١٠٤.

وذلك من خلال استعمال لغة الاعتراف بالجميل وبالخطأ، والتركيز على استعمال عبارات الشكر والاعتذار والترحيب والاستئذان، لأن هذه العبارات ليست فقط لغة بل هي كذلك مواقف اجتماعية تترجم قيماً لها صلة شديدة بقيم السلام في حضارتنا"[١].

٨-تقديم البدائل الصالحة عند النهي، فالقرآن يكشف الرذائل المنهي عنها ويقدم البديل الصالح كما في موعظة لقمان كمثال لتعزيز قيمة التواضع؛ في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ ﴾ (سورة لقمان) إن التبختر في المشيَ، وتصعيرَ الخد، ورفعَ الصوت طلباً للظهور ولفتاً للأنظار كلها مظاهر تدل على رذيلة الكبر، ثم قدم القرآن البديل الصالح من المظاهر الحسنة من القصد في المشي وغض الصوت لاكتساب قيمة التواضع لقوله تعالى: ﴿ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾ ﴾ (سورة لقمان).

ويمكن للأسرة أن تستخدم هذا الأسلوب بالمثل لتعزيز قيمة القوة والحلم بتصويب المفاهيم الخاطئة في ذهن الناشئ ونفي العلاقة المزعومة بين قوة الشخصية واستخدام العنف في حل مشاكل الحياة، وإقناع الناشيء بأن المسلم القوي لا يغضب لأتفه الأسباب، ولا يستخدم العنف في تعامله مع الآخرين بل المسلم القوي هو الذي يسلم الناس من أذاه.

٩-(تحين الوقت المناسب لتوجيه الناشئ والاستفادة منه في تلقينه القيم وتصحيح سلوكه الخاطئ وبناء سلوك سليم صحيح، ومن الأوقات الأساسية في توجيهه: النزهة، الطريق، المركب، وقت الطعام، المرض)[٢]، ومثال على ذلك أن تقوم الأسرة بنزهة تحت شعار قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض

---

(١) أحمد العلوي. **دليل إدماج قيم العدل والسلام في المناهج التربوية**. منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة. إيسيسكو، الرباط. ٢٠٠٨م. منشور في موقع المنظمة:

http://www.isesco.org.ma/arabe/publications/kiyam-. مرجع سابق.

(٢) عبد الرحمن ناصر آل بشر. **التوجيهات التربوية النبوية في التعامل مع الطفل في الجانب التعبدي من خلال الصحيحين ودور الأسرة المسلمة في تطبيقها**. رسالة ماجستير. جامعة ام القرى. كلية التربية. ١٤٢٦-١٤٢٧. ص٥٢.

يرحمكم من في السماء"[1] ولتعزيز قيمة الرحمة، يكلف الأب أبناءه بشراء ماء بارد ليتم توزيعه على المحتاجين في أيام الصيف في المناطق التي لا تتوافر فيها محلات لبيع المستلزمات الغذائية، ثم يقوم الأبناء بأنفسهم بتوزيع هذه المياه على المحتاجين من العمال وغيرهم أثناء النزهة بالسيارة مع الأب.

١٠-التربية بالعبادات هي"الأسلوب العملي والوسيلة الأولى في التربية، ففي العبادات تربية جسمية واجتماعية وخلقية وجمالية وعقلية"[2]، وخصوصا الصلاة لأنها تكبح في النفس الميول العنيفة والرذائل قال تعالى في شأنها: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ﴾ (سورة العنكبوت)، ولأهميتها قال صلى الله عليه وسلم: "مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر"[3] إذ إن تعويد الناشئ على الصلاة منذ الطفولة تربي على النظام والدقة في حفظ المواعيد، والإقبال على العمل في الوقت المناسب، والمبادرة إلى انتهاز الفرصة قبل ضياعها، والابتعاد عن التكاسل، كما أنها تقوي الإرادة، وتعود على ضبط النفس، فإن الصلاة كفيلة بأن تغرس قيمة القوة والحلم في نفس الناشئ.

وإذا كان هدف التربية قيمة الرحمة يعود الناشئ على الصيام منذ صغره لفترات تتدرج حسب استعداده ومرحلة نموه، إلى أن يصل إلى مرحلة الصيام الكامل عند بلوغه

---

(١) محمد بن عيسى، أبو عيسى الترمذي السلمي. **الجامع الصحيح "سنن الترمذي"**. مرجع سابق. ج٤. ص٣٢٣. حديث رقم ١٩٢٤. وقال: هذا حديث حسن صحيح. وصححه الألباني محمد ناصر الدين، أبو عبدالرحمن الأشقودري. في **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**. مرجع سابق. ج٢. ص٥٩٤. حديث رقم ٩٢٥.

(٢) عدد من المختصين بإشراف الشيخ صالح بن عبدالله بن حميد. **نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم**. مرجع سابق. ص١٣٩.

(٣) أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبدالله الشيباني. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**. مرجع سابق. ج١١. ص٣٦٩. حديث رقم ٦٧٥٦، وصححه محمد ناصر الدين، أبو عبدالرحمن الأشقودري الألباني. **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**. إشراف: زهير الشاويش. بيروت. المكتب الإسلامي. ط ٢. ١٤٠٥ هـ. ج٢. ص٧. حديث رقم ٢٩٨.

سن التكليف فيبعث فيه الرحمة على الفقراء، لأن الناشئ إذا ذاق ألم الجوع والعطش، فإنه يتذكر الفقير الجائع فيسارع إلى رحمته ومساعدته، كما أن تشجيع الناشئ على الصوم منذ الطفولة يربى على الحلم لأن فيه بعداً عن الغضب، كما ثبت ذلك عن نبينا عليه الصلاة والسلام إذا شتم الصائم أحد من الناس فليقل إني صائم، لقوله صلى الله عليه وسلم: "قَالَ اللهُ كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَصْخَبْ فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ"(١)، ومطالبة الناشئ بالصوم أمر معهود منذ عهد الصحابة رضي الله عنهم؛ عن الربيع بنت معوذ رضي الله عنها قالت: "أرسل الرسول صلى الله عليه وسلم غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار من أصبح مفطرًا فليتم بقية يومه، ومن أصبح صائماً فليصم قالت: فكنا نصومه بعد، ونصوِّم صبياننا، ونجعل لهم اللعبة من العهن، فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذلك حتى يكون عند الإفطار"(٢).

كذلك يمكن للأسرة استخدام عبادة الزكاة بتشجيع الناشئ على إخراج زكاة الفطر من ماله الذي يدخره قبل رمضان حيث تربى الناشئ على مكافحة الأنانية وتغرس في نفسه حب الإيثار والعطاء والرحمة للمحتاجين.

ولتشكيل قيمة القوة والحلم فإن عبادة الحج والعمرة كفيله بغرسها في نفس الناشئ لما تطلبه من عمل ومشقة وجهد وتدريب له على الخشونة والصبر والتحمل وعدم التنعم.

١٠- يمكن للأسرة استخدام القصة في تعزيز قيم السلام لدى الناشئة "باستغلال أحداثها والإبداع في عرضها واستنباط العبر والعظات والمقاصد التربوية"(٣).

----

(١) محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله البخاري الجعفي. **الجامع الصحيح المختصر**.مرجع سابق. ج٣. ص٣٦. حديث رقم**١٩٠٤.**

(٢) متفق عليه، محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله البخاري الجعفي، **الجامع الصحيح المختصر**. مرجع سابق. ج٣. ص٣٧. حديث رقم ١٩٦٠، مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري النيسابوري. **المسند الصحيح المختصر**. مرجع سابق. ج٢. ص٧٩٨. حديث رقم ١١٣٦.

(٣) صالح بن يحيى بن مفرح الزهراني. **قيم السلام في كتب التفسير والحديث والتربية الوطنية في المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية**.رسالة دكتوراة.جامعة أم القرى.كلية التربية.١٤٢٥-١٤٢٦. ص٥٧.

كما استخدم صلى الله عليه وسلم أسلوب القصة ليغرس في نفوس أصحابه قيمة الرحمة كقصة الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة في الغار لما فيها من عبرة بمن توسل بصالح عمله من رحمته وبره بوالديه، فانفرجت الصخرة قليلا ثم توسل صاحباه بصالح من أعمالهما فانفرجت كلها، وما فيها من عبرة أن الرحمة بالوالدين من أسباب تفريج الكربات، كذلك قصة المرأة التي دخلت النار في هرة عذبتها ومافيها من عبرة من عِظم وزر تعذيب الحيوان، وأيضا قصة المرأة البغي التي سقت الكلب، والعبرة من عدم القنوط من رحمة الله تعالى مع بيان غفران الله لهذه المرأة بهذا الفعل الضئيل؛ لأن الجزاء من جنس العمل فلما رحمت رُحمت، كل هذه القصص كفيلة بأن تغرس قيمة الرحمة في نفوس الناشئة.

كذلك يمكن استخدام قصص الأنبياء المؤثرة في التواضع، واستنتاج مع الناشئة تواضع الأنبياء بالرغم من سعة علمهم وعظمة أعمالهم وجلالة قدرهم وخدماتهم للإنسانية، بل كلّما ازدادوا علماً تواضعوا لله تعالى وللناس أكثر، وأن تواضع الأنبياء لم ينتقص من مكانتهم، بل بالعكس كان يزيد في حبّ الناس وتقديرهم، ويمكن ذكر قصة إبليس كلّما داهم الناشئ حالة من الغرور مع الاستنتاج أن التكبّر خلق شيطاني بغيض، فإبليس أوّل مَنْ عاش التكبّر في رفضه السجود لسيدنا آدم حيث ميّز بين النار التي خُلق منها، والطين الذي خُلق منه آدم ونسي أنّ الخالق للاثنين معاً هو الله تعالى وهو الذي يفاضل لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾ (سورة البقرة)، وكذلك استعراض القصص الذامّة للغرور والمغرورين كالنمرود إلى فرعون، هامان، قارون، أبى جهل إلى سائر الطغاة لقوله تعالى: ﴿وَقَٰرُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانُوا۟ سَٰبِقِينَ ﴿٣٩﴾ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾﴾ (سورة العنكبوت)، واستنباط العبرة في قصص المتكبرين، كيف كانوا؟ وإلى أي شيء صاروا؟ فإن ذلك مما يخوف الناشئة من التكبر ومصيره لترسيخ قيمة التواضع في نفوسهم.

ولتعزيز قيمة الحلم، فإن قصة النبي أيوب عليه السلام مما يكسب الناشئة هذه القيمة، وإذا كانت التربية تهدف إلى التعاون فإن قصة إبراهيم عليه السلام عندما قام برفع جدران الكعبة، وتعاون مع ابنه إسماعيل عليه السلام في بنائها مَا يكسب الناشئة هذه القيمة أيضاً لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾﴾ (سورة البقرة) ، كذلك قصة تعاون موسى وهارون عليهما السلام في الدعوة إلى الله؛ حتى مكنهم الله من النصر على فرعون وجنوده لقوله تعالى: ﴿وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى ﴿٢٩﴾ هَـٰرُونَ أَخِى ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِىٓ أَمْرِى ﴿٣٢﴾﴾ (سورة طه)، أيضا قصة تعاون ذي القرنين مع الضعفاء المظلومون الذين طلبوا منه أن يعينهم على إقامة سد عظيم، يحول بينهم وبين يأجوج ومأجوج لقوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾﴾ (سورة الكهف)، كل هذه القصص تكون دروسا بين الحين والآخر بأن التعاون من ضروريات الحياة؛ إذ لا يمكن للفرد أن يقوم بكل أعباء هذه الحياة منفردًا.

ولكي يصبح الناشئ نموذجاً راقياً للعدل فإن قصة النبي الذي أحرق قرية النمل بسبب نملة أعتدت عليه بقرصه كفيلة بذلك لقوله صلى الله عليه وسلم: "نزل نبي من الأنبياء تحت شجرة فلدغته نملة، فأمر بجهازه فأخرج من تحتها، ثم أمر ببيتها فأُحرق بالنار، فأوحى الله إليه: فهلا نملة واحدة"(1)، ولذلك عاتب الله ذلك النبي على ما فعله لأنه عاقب كل النمل في تلك القرية بحرقه بالنار بسبب نملة فليس ذلك من العدل في شيء، فتربية الناشئ على أن يتأثم من قتل نملة لا يمكن أن يأتي منه بعد ذلك أن يعتدي أو يسفك دم إنسان بريء بغير حق.

ولتعزيز قيمة العفو فإن قصة عفو الرسول صلى الله عليه وسلم على كفار قريش في يوم فتح مكة أروع نموذج للعفو إذاً لكل هذه القصص وأمثالها أهمية كبرى في تعزيز قيم السلام وترسيخها في نفوس الناشئة.

----

(١) متفق عليه، محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله البخاري الجعفي. **الجامع الصحيح المختصر**. مرجع سابق. ج٤. ص١٣٠. حديث رقم ٣٣١٩، مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري النيسابوري. **المسند الصحيح المختصر**. مرجع سابق. ج٤. ص١٧٥٩. حديث رقم ٢٢٤١.

١٢-التربية بالقدوة (من أنجح الوسائل المؤثرة في إعداد الناشئ خلقيا وتكوينه نفسيا واجتماعيا؛ لأن المربي هو المثل الأعلى في نظره يقلده سلوكيا وخلقيا من حيث يشعر أو لا يشعر بل تنطبع في نفسه وإحساسه صورته القولية والفعلية والحسية والمعنوية، ومن هنا كانت القدوة عاملا كبيرا في صلاح الناشئ أو فساده، فإذا كان المربي على خلق حسن نشأ الولد على خلق حسن، وإن كان المربي كاذبا خائنا متحللا بخيلا جبانا نذلا نشأ الولد على الكذب والخيانة والتحلل والجبن والبخل)[1].

مما ينبغي عدم تصرف الأسرة أمام الناشئة بأنانية أو تكبر أوظلم للآخرين حتى لا يقلدها في تواصله مع محيطه، فيجب أن يكون الأب والأم قدوة صالحة للأبناء في كل شيء في العبادة والعمل والتعامل مع الناس ليتربوا التربية الصالحة ويفوزوا بخيري الدنيا والآخرة.

ولكي تعزز الأسرة في نفس الناشئ مثلا قيمة الحلم، ينبغي أن يرى في سلوك الوالدين ضبط اللسان، وعفة القول، والبعد عن البذاءة أو الفحش، والتحكم بالغضب، والهدوء والرفق عند اختلاف وجهات النظر والحوار بين الوالدين أمام الناشئ أو عندما يسيء الناشئ السلوك، والابتعاد عن القسوة والنزاع في التعامل.

والخلاصة أن القرآن الكريم وصف عباد الرحمن بأنهم يرغبون في أن يكونوا قدوة وإماما لقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾﴾ (سورة الفرقان)، وذلك تنبيها للأسرة بأن يكونوا قدوة صالحة للناشئة.

كذلك ينبغي أن تدرك الأسرة أن الله تعالى أرسل نبيه صلى الله عليه وسلم ليكون القدوة الخالدة في كمال خلقه وشمول عظمته لقوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ (سورة الأحزاب)، تنبيها للأسرة إلى الاقتداء بكل سجاياه الحميدة كرحمته بالأطفال مثلا عن يعلى بن مرة، حدثهم أنهم خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى طعام دعوا له، فإذا حسين يلعب في السكة. قال: فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) عبد الله ناصح علوان. **تربية الأولاد في الإسلام**. د.ط. بيروت. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع. د.ت. ج٢. ص٦٣٣.

أمام القوم وبسط يديه فجعل الغلام يفر هاهنا وهاهنا ويضاحكه النبي صلى الله عليه وسلم حتى أخذه فجعل إحدى يديه تحت ذقنه والأخرى في فأس رأسه فقبله وقال: "حسين مني، وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسينا، حسين سبط من الأسباط"[١].

وأن ترغب الأسرة في نفس الناشئة حب النبي صلى الله عليه وسلم والاقتداء به، وكمثال لتحقيق قيمة التعاون في نفس الناشئ الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في تعاونه مع أهله بممارسة بعض الأعمال في البيت كأن يقوم بالتنظيف والترتيب عَنْ أَبِيهِ قَالَ: "سَأَلَ رَجُلٌ عَائِشَةَ هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ شَيْئًا قَالَتْ: نَعَمْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَخْصِفُ نَعْلَهُ وَيَخِيطُ ثَوْبَهُ وَيَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ كَمَا يَعْمَلُ أَحَدُكُمْ فِي بَيْتِهِ"[٢]ز

كذلك يمكن للأسرة عرض نماذج القدوة من الصحابة للناشئة لتعزيز قيم السلام، وإذا كان هدف التربية القوة فإن البطل عبدالله بن الزبير رضي الله عنه قدوة رائعة على الثقة وقوة الشخصية والثبات (حيث أدهش عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ لما رأى من رباطة جأشه وثبات قلبه واعتداده بنفسه؛ فقد مرَّ عمر بعبد الله وهو يلعب مع رفاقه من الصبيان، فأسرعوا يلوذون بالفرار هيبةً لعمر وإجلالاً له في حين لزم عبدالله بن الزبير مكانه، فقال له عمر: ما لك لم تفر معهم؟ فقال عبدالله: لم أجرم فأخافك، ولم يكن الطريق ضيقًا فأوسع لك، فلم يكن عبدالله بن الزبير خائفا بل كان واثقا من نفسه، ووقف بأدب وسكون، لأنه نشأ هو وغيره من أبناء الصحابة وتربوا منذ نعومة أظفارهم على الرماية والسباحة وركوب الخيل، والخشونة، وركوب متن الأسفار، ولم يتربوا على الدلال المفرط، والانطوائية القاتلة، وكانوا يشعرون بمسؤولياتهم والثقة بأنفسهم، ودأبوا على أن يخالطوا من كان في سنهم من

----

(١) محمد بن يزيد، أبو عبدالله القزويني، ابن ماجه. **سنن ابن ماجه**. مرجع سابق. ج١. ص٥١. حديث رقم ١٤٤، وقال أحمد بن أبي بكر، أبو العباس شهاب الدين البوصيري الكناني الشافعي. **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه**. ت: محمد المنتقى الكشناوي. ط ٢. بيروت. دار العربية. ١٤٠٣هـ. ج١. ص٢٢. هذا إسناد حسن رجاله ثقات.

(٢) أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبدالله الشيباني. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**. مرجع سابق. ج٤٢. ص٢٠٩. حديث رقم ٢٥٣٤١. وقال الأرنؤوط: حديث صحيح.

أبناء عمومتهم وعشيرتهم، ويتلقون سيرة الأبطال والشجعان وأخبار الفاتحين والقواد، إلى غير ذلك من هذه المكارم)[1].

أيضا من الممكن لقاء الناشئة مع النماذج القوية الموجودة في المجتمع والتحدث إليهم والامتثال بهم والاستماع إلى فكرهم وإنجازاتهم وتوصياتهم، وتنمية قوة الشخصية لدى الناشئ بواسطة الإيحاء إليه بالإعجاب والاقتداء بهذه الشخصيات، وبيان سر ومواطن القوة لدى هذه الشخصيات.

١٣- التربية بضرب الأمثال لأهميتها (بتحريك العواطف فتحرك إرادة الناشئ وتدفعه إلى عمل الخيرات واجتناب المنكرات، وتقرب المعنى إلى الأفهام بتشبيه الأمور المجردة بالأشياء الحسية لفهم الأمور المعنوية أو الغيبية، وتربي العقل على التفكير الصحيح، والقياس المنطقي السليم، وتثير الانفعالات المناسبة للمعنى، وتربي العواطف الربانية، فيجب على المربي تربية السلوك باستحضار الأمثال في المواقف الحياتية للناشئة، والتعقيب عليها بذكر نتائجها السلوكية، والاجتماعية الطيبة بأسلوب يقوي إرادة الخير، ويحقق العزم على توجيه السلوك بما تقتضيه الأمثال)[٢].

ويمكن للأسرة استخدام الأمثال القرآنية والنبوية في تعزيز قيم السلام لدى الناشئة كذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يستعين على توضيح مواعظه بضرب المثل مما يشهده الناس بأعينهم، ليكون وقع الموعظة في النفس أشد، وفي الذهن أرسخ، ومثال على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة ريحها طيب، وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب، ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب، وطعمها مر، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مرٌّ ولا ريح لها"[٣]، فاستحضار الأسرة لهذا المثل للناشئ يجعله بإذن الله

---

(١) سحر ناجي الناجي. **كيف تربين طفلك في ظلال التربية الإسلامية**. مرجع سابق٢٦-٢٧.

(٢) عبد الرحمن النحلاوي. **أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع**. ط٢. دمشق. دار الفكر. ١٤٠٣هـ. ص٢٥٣، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٢.

(٣) متفق عليه، محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله البخاري الجعفي. **الجامع الصحيح المختصر**. مرجع سابق. =

حريصاً على قراءة القرآن الكريم وحفظه وتطبيقه وبذلك يكون من السهل تطبيق قيم السلام المستمدة من القرآن الكريم والسنة الشريفة.

ولإكساب الناشئة قيمة الإيثار بضرب أروع الأمثال للإيثار نذكر الأنصار الذين يؤثرون المهاجرين بأموالهم ومنازلهم على أنفسهم وَلَوْ كَانَ بِهِمْ حاجة إلى ما يؤثرون.

ولتأكيد قيمة التعاون للناشئة ضرب لنا صلى الله عليه وسلم المثل حيث أوصى المؤمنين بأن يكونوا كالبنيان لقوله صلى الله عليه وسلم: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً "(١)، وإذا قدمت الأسرة معلومات عن قيم التعاون فيمكن أن ترسخها أكثر بضرب المثل بتعاون جميع مخلوقات الله تعالى، حتى في أصغرهم حجمًا، كالنحل والنمل وغيرها من الحشرات، حيث تتحد وتتعاون في جمع طعامها، وتتحد كذلك في صد أعدائها، وتستطيع الأسرة قياسا على هذه الأمثلة أن تغرس قيما أخرى للسلام في نفوس الناشئة.

١٤-التربية العملية والتربية بالوقائع(لتنمية الأخلاق لدى الناشئة اتبع النبي صلى الله عليه وسلم أسلوب التربية العملية، وربط التوجيه بالوقائع الجارية في الحياة والتربية الإسلامية في هذا المجال، وتظهر في القرآن الكريم، والسنة الشريفة تربية عملية تتحول بها الكلمة إلى عمل بناء، أو إلى خلق فاضل، أو إلى تعديل في السلوك، فيجب على الأسرة تعويد الناشئة الآداب والأخلاق الإسلامية بالممارسة العملية وليس عن طريق الكلام ليقتنع بها الناشئ اقتناعا كاملا)(٢).

وهناك كثير من المواقف تترجم هذا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن ذلك الدرس العملي في ترك التسول والاعتماد على النفس في كسب الرزق ليكون أكثر وقعاً وتأثيراً في النفس وأكثر فهماً وإدراكاً وتطبيقاً في واقع الحياة، لترسيخ قيمة القوة وتحمل المسؤولية، عن

= ج٧. ص٧٧. حديث رقم ٥٤٢٧، مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري النيسابوري. **المسند الصحيح المختصر**. مرجع سابق. ج١. ص٥٤٩. حديث رقم ٧٩٧.

(١) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. **صحيح البخاري**. مرجع سابق. ج. ١. ص١٠٣. حديث رقم ٤٨١.

(٢) . علي خليل مصطفى أبو العينين. **القيم الإسلامية والتربية**. مرجع سابق. ص١٤٢، ١٦٢.

أنس رضي الله عنه قال: "إن رجلا من الأنصار أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فسأله فقال: أما في بيتك شيء؟ قال: بلى حلس نلبس بعضه ونبسط بعضه، وقعب نشرب فيه الماء.قال: ائتني بهما فأتاه بهما، فأخذهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده، وقال: من يشتري هذين؟ قال رجل: أنا آخذهما بدرهمين، فأعطاهما إياه وأخذ الدرهمين، وأعطاهما الأنصاري، وقال: اشتر بأحدهما طعاما فانبذه إلى أهلك، واشتر بالآخر قدوما فأتني به، فأتاه به فشد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عودا بيده، ثم قال: اذهب فاحتطب وبع، لا أرينك خمسة عشر يوما، ففعل فجاء وقد أصاب عشرة دراهم، فاشترى ببعضها ثوبا وببعضها طعاما، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا خير لك من أن تجيء المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة"(1).

والقرآن الكريم يحث على أن يكون عمل الإنسان مطابقاً لأقواله في التحذير الرباني الوارد في قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٣﴾ (سورة الصف).

ومن آثار التربية بالعمل والممارسة(الإتقان العملي، فكل ناشئ يمارس العمل أمام الآباء، أو كل الآباء يمارسون العمل ثم يتابعهم أبناؤهم، ثم يناظرهم الآباء، ويصححون للأبناء أخطاءهم كما صحح النبي صلى الله عليه وسلم صلاة المسيء صلاته، كذلك الشعور بالمسؤولية عن صحة العمل، والإخلاص فيه لإرضاء الله تعالى بلا رياء ولا استهتار، وأيضا التواضع وحب العمل، وترك الكسل والتواكل، فكل إنسان مؤاخذ بعمله، لا يغني عنه نسب ولا جاه ولا مال أو دين، وأخيرا شدة الاقتناع وبلوغه أعماق النفس)(2).

فمثلا بدلا من أن تحدث الأسرة الناشئة عن الإيثار نظريًا، ترتب لهم زيارة لدور الأيتام أو الأربطة وتقدم الهدايا للأيتام أو الضعفاء والمساعدات والتحدث بلطف معهم،

---

(1) سليمان بن الأشعث، أبو داود السجستاني الأزدي. **سنن أبي داود**. مرجع سابق. ج٢. ص١٢٠. حديث رقم ١٦٤١، حديث ضعيف.

(2) عبد الرحمن النحلاوي. **أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع**. مرجع سابق. ص٢٦٩-٢٧١.

ولترسيخ قيمة القوة نجعل الناشئة تقوم بالإعداد والترتيب لهذه الزيارة مع أخذ مقترحاتهم وآرائهم قبل وبعد الزيارة.

ولترسيخ قيمة التعاون بتشجيع الناشئة على معاونة الأمهات في أعمال المنزل من نظافة وترتيب وطبخ وغير ذلك، وأيضا معونة الخدم كما حث صلى الله عليه وسلم فقال: "ولا تكلِّفوهم ما يغلبهم فإن كلَّفتموهم فأعينوهم"[(١)].

وإذا كان هدف التربية التواضع فإن ذلك يكون بمصاحبة الناشئ كل الناس لا فرق بين كبير وصغير، عالم أو جاهل عن أنس رضي الله عنه: "أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يزور الأنصار ويسلم على صبيانهم ويمسح رؤوسهم "[(٢)]، ومشاهدة المحتضرين، وأهل البلاء وتشييع الجنائز، وزيارة القبور، وإجابة دعوة الفقراء، والاعتزاز بمجالستهم ومعاشرتهم، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي ضعفاء المسلمين ويزورهم ويعود مرضاهم ويشهد جنائزهم[(٣)].

ولتعزيز قيمة القوة فعلى الأب أنْ يُدرب الناشئ من الذكور مسؤوليَّة البيت شيئًا فشيئًا، يُشرِكه في حَلِّ المشاكل إنْ وُجِدت، فيكون الابنُ مسؤولا عن أهلِه في الذهاب والإياب، يُشرِكه فيما يتعلَّق بشؤون أخَواتِهم، فيكون لهم دورٌ في قبول الخاطب وفي السؤال عنه، وهل هو مناسبٌ أو لا، فيَنشَأ الناشئ على تحمُّل المسؤوليَّة؛ أيضا تَدرِيبُه على شِراء

---

(١) متفق عليه، محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله البخاري الجعفي. **الجامع الصحيح المختصر**. مرجع سابق. ج١. ص١٥. حديث رقم ٣٠، مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري النيسابوري. **المسند الصحيح المختصر**. ج٣. ص١٢٨٢. حديث رقم ١٦٦١.

(٢) أحمد بن شعيب، أبو عبدالرحمن النسائي. **السنن الكبرى**. ت: حسن عبدالمنعم شلبي. أشرف عليه: شعيب الأرنؤوط. بيروت. مؤسسة الرسالة. ١٤٢١هـ. ج٩. ص١٣١. حديث رقم ١٠٠٨٨. إسناده صحيح.

(٣) أحمد بن الحسين، أبو بكر البيهقي. **شعب الإيمان**. مرجع سابق. ج١١. ص٤٤٦. حديث رقم ٨٨٠٩. وصححه محمد ناصر الدين، أبو عبدالرحمن الأشقودري الألباني. **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**. مرجع سابق. ج٥. ص١٤٧. حديث رقم ٢١١٢.

حَوائِج البيت، باصطِحابه حين الشِّراء ومُشاوَرته، وإذا كان اختِيارُه غير حسنٍ بُيِّن له وجه الخطأ، ثم يستقلُّ بالشراء، وإذا حصَل منه خطأٌ يقوم الأب بالتَوجِيه لتَدارُك هذا الخطَأ مستقبلاً، كذلك أنْ يدرب الناشئة من الذكور والإناث على حُسن تَصرِيف شُؤونهم الخاصَّة منذ الصغر، مثلا كأن يعودوا على حُسن التصرُّف في المال فيما يخصُّهم مِنْ مَصروف؛ فمثلاً يُعطِي الأبُ الناشئ مصروفَه الشهري، ويُخبِره أنَّ هذا المصروف للفترة من كذا إلى كذا، وقد لا يُحسِن التصرُّف أوَّل الأمر، فينفد المصروف قبلَ انتِهاء المدَّة أو يضيع منه، لكنْ من خِلال التجربة سنجد بعد فترةٍ أنَّ هذا المصروف سيَكفِيه، بل ربما وفّر منه لشِراء حَوائِج أخرى له، وأيضا أن يدرب الناشئ على شِراء حَوائِجه الخاصَّة؛ كالملابس التي يُدرَّب على شرائها ثم يتولى الشِّراء، ولهذا أثرٌ كبيرٌ في شُعورِ الناشئ بأنَّه أصبَح من الممكن الاعتماد عليه، وأنَّه محلُّ ثقة آبائهم.

إذاً التدريب العملي للناشئة هو خير ما يركز هذه القيم في النفوس ويجعلها واقعًا معيشا، فهذا الجيل يستحق أن نثق به وأن نوكل إليه مهمات تناسبه لأن مواقف الحياة هي خير ما يعلم القيم.

١٥-التربية بالعادة (هناك عاملان أساسيان في تربية الطفل تربية صالحة عامل البيئة الصالحة وعامل التربية الإسلامية، وعلى الأم أن تميز في إصلاح الناشئة وفي تعويدهم بين سِنَّين: الصغاروالكبار، فكلٌ له منهجه في التربية.

فمنهج الإسلام في إصلاح الصغار يعتمد على شيئين أساسيين هما التلقين، ومنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر المربين أن يلقنوا الناشئة كلمة لا إله إلا الله، ومن هنا سُن الأذان في أذن المولود وهو الجانب النظري، والتعويد وهو الجانب العملي في التربية ومنه أمر الناشئ بالصلاة وهو ابن سبع سنين وضربه عليها وهو ابن عشر حتى تصبح الصلاة عنده عادة وعندما يبلغ تصبح عبادة.

أما منهج الإسلام في إصلاح الكبار فيقوم على أسس ثلاثة، وهي الربط بالعقيدة فيتولد عند الكبير الشعور بالمراقبة، والخشية من الله في السر والعلن، وهذا يقوِّي في نفسه الإرادة الذاتية؛ فيكف عن المحرمات، ويتحلى بأكرم الأخلاق، وأخيرا تغيير البيئة

الاجتماعية فللبيئة الصالحة أثرها في إصلاح الفرد وتربيته وإعداده)[1].

ويمكن للأسرة استخدام أسلوب العادة لتعزيز قيم السلام كتعويد الناشئ على التبرع بنسبة صغيرة من مصروف جيبه على الفقراء والمساكين لغرس الإيثار في نفسه، كذلك الاعتدال في المأكل والمشرب والملبس كي لا تُغرس الأنانية في نفسه، وتعويده سنة السلام دخولاً وخروجاً، والاستئذان في كل شيء، وتقبيل الوالدين، وزيارة الأقارب والجلوس عندهم فترات كافية، وتربية الحيوانات الأليفة والطيور والأسماك التي يمكن للناشئ التعامل معها لغرس الرحمة في نفسه، وتعويده طول البال وسعة الصدر، والإسراع بالصلح عند الخصام والنزاع، والاعتراف بالخطأ، والاعتذار عند الإساءة لغرس الحلم في نفسه، وتعويده النظافه وتجميل غرفته وتزيينها، وينبغي مواظبة الأسرة على تكلف الناشئ بقيم السلام مرة بعد مرة حتى تألفه نفسه وتعتاده ويصير له طبعاً، وهذا يستلزم التجمل بالصبر.

١٦-الترغيب والترهيب: (الترغيب هو وعد يصحبه إغراء، بمصلحة أو متعة آجلة مؤكدة خيرة، مقابل القيام بعمل صالح، أو الامتناع عن عمل سيئ، والترهيب هو تهديد بعقوبه تترتب على اقتراف ذنب مما نهى الله عنه أو على التهاون في أداء فريضة مما أمر الله به، أو هو تخويف للحذر من ارتكاب المعاصي.

ويمتاز الترغيب والترهيب في التربية الإسلامية عما يسمونه في التربية الغربية "الثواب والعقاب" بمميزات منها: الإقناع والبرهان، كذلك هما تصور فني رائع لنعيم الجنة أو لعذاب النار بأسلوب واضح يفهمه جميع الناس، لذلك يجب على المربي أن يستخدم الصور القرآنية والنبوية في عرضه لعقاب الله وثوابه، وتقريبها إلى أفهام الناشئين، وأيضا تربية العواطف الربانية عند الناشئين باعتدال واتزان، فلا يتمادون في المعاصي مغترين برحمة الله، مؤجلين توبتهم إلى الله، ولا ييأسوا من نصر الله ورحمته بدعوى أن المجتمع كله منحرف عن الإسلام، فيتركوا العمل بشريعة الله والدعوة إليها، بل ينبغي أن يجمع الناشئ

---

(١) عبد الله ناصح علوان. **تربية الأولاد في الإسلام**. ج٢. مرجع سابق. ص٦٦٥، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٧.

بين الخوف والرجاء، الخوف من عقاب الله وعظمته، فلا يطغى ولا يتملكه الغرور، والرجاء في رحمة الله، فلا ييأس من عفوه)[1].

فحينما تريد الأسرة غرس قيمة العفو ترغب الناشئ بالآية القرآنية: ﴿وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ٢٢﴾ (سورة النور)، وهنا يجدر بالأسرة ان تقف وقفة متأنية مع المثوبة التي ينالها العبد إذا عفا عن الناس، إنها مثوبة لا يعدلها شيء إذ ينال العبد مغفرة الله تعالى، ويستثير الناشئ للتمسك بقيمة العفو حينما يدرك أيضا حجم المثوبة التي يختصها الله تعالى بمحبة الذي يعفو من بين سائر المخلوقات في قوله تعالى: ﴿فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱصۡفَحۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣﴾ (سورة المائدة).

ويمكن كذلك ترهيب الناشئ من التكبر لتعزيز قيمة التواضع لديه بقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡتَكۡبِرِينَ ٢٣﴾ (سورة النحل)، وتشويه التكبر من خلال العواقب المترتبة عليه سواء كانت عواقب نفسية أو اجتماعية أو دنيوية أو أخروية.

وكما يمكن للأسرة استخدام الأحاديث النبوية الواردة في الترغيب من أجل غرس قيمة العدل في نفوس الناشئة كحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن المقسطين عند الله على منابر من نور، عن يمين الرحمن، وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم ومن وَلُوا"[2]، فيستثير الناشئ منزلة العادلين العظيمة عند الله في درجات عالية قرب الرحمن، حينما يدرك أنهم الذين يسوون بين الناس في أحكامهم، وفي أهليهم، وأتباعهم، فيتمثل بالعدل ويقتدي بالعادلين.

١٧-الملاحظة: (أي ملاحقة الناشئ وملازمته في التكوين العقيدي والأخلاقي والسؤال المستمر عن وضعه وحاله في تربيته الجسمية، وتحصيله العلمي، والإسلام بمبادئه

----

(١) عبد الرحمن النحلاوي. **أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع**. مرجع سابق. ص٢٨٨، ٢٩٣، ٢٩٥، ٢٩٤، ٢٨٧.

(٢) مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري. **المسند الصحيح المختصر**. مرجع سابق. ج٣. ص١٤٥٨. حديث رقم ١٨٢٧.

الشاملة حض المربين جميعا على أن يهتموا بملازمة الناشئة ومراقبتهم في كل ناحية من نواحي الحياة)[1].

وعند التربية بالملاحظة تجد الأسرة الأخطاء والتقصير، وعندها لا بد من الرفق في التعليم وفي الأمر والنهي التي تحقق المطلوب دون إساءة إلى الناشئ، بل إن التجاهل أحياناً يعد أسلوباً في مواجهة بعض تصرفات الناشئة.

ومن الممكن أن تغرس الأسرة قيم السلام عن طريق هذا الأسلوب، كملاحظة الناشئ عندما يقع في الغرور والتعالي نتيجة نجاحه بسبب ما يقوم به من أعمال أو رؤية نفسه فوق غيره أو المفاخرة بالمال أو الجمال أو الوظيفة أوالنسب أو التطاول مع الغير بسخرية أو احتقار أو التكبر في الكلام أوالمشي أوالملابس أو التحدث عن النفس كثيرا، فإذا لاحظت الأسرة هذه الأمور ينبغي عليها تحذير الناشئ ونهيه برفق لئلا تنشأ لديه عقدة الكبرياء والتعالي.

١٨-السؤال والحوار والمناقشة: (قد تكون هذه الوسيلة من أساليب التدريس العامة، إلا أن استخدامها في مجال تنمية القيم الخلقية يعتبر فعالا، وهذا ما تدل عليه النصوص القرآنية والنبوية، فقد كان المسلمون يسألون الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يواجههم من شؤون الدين والدنيا، وكان القرآن يجيب عن تلك الأسئلة، وكان صلى الله عليه وسلم يجيب المسلمين عما يعن لهم من أسئلة تواجههم تتعلق بمواقف عديدة من الحياة التي كان يعيشها الناس معطيا كل سؤال حقه من الإجابة إيجازا وتفصيلا تبعا لمقتضيات الحال، والإجابة دائما شافية، بحيث لا يترك صلى الله عليه وسلم السائل وفي نفسه أثارة من جهل، بأي جانب من جوانب الموضوع الذي يسأل عنه، أما سؤال النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين فيدل على حرصه على تعليم المسلمين أمر دينهم وغرس القيم لديهم)[2].

ويمكن للأسرة استخدام الحوار لتشكيل قيمة القوة في شخصية الناشئ بتعليمه المهارات الحوارية من آداب الحديث، وآداب المجالسة للآخرين ومحاورتهم، والدعوة إلى

(١) عبد الله ناصح علوان. **تربية الأولاد في الإسلام**. ج٢. مرجع سابق. ص٧٢٧.

(٢) علي خليل مصطفى أبو العينين. **القيم الإسلامية والتربية**. مرجع سابق. ص١٥١-١٥٣.

الخير، والجرأة في قول الحقّ بالحكمة والموعظة الحسنة، وتقبّل نصح الآخرين وملاحظاتهم، وقد كان سلَفُ هذه الأمَّة يُحضِرون أبنائهم الصِّغار مَجالِسَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ومجالس الكبار ليَستَفِيدوا من خبراتهم وليتربَّوا على إلفِها؛ يقول عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: كُنَّا عندَ الرسولِ صلى الله عليه وسلم فقال: "أخبروني بشجرة مثلها مثل المسلم، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، ولا تحت ورقها، فوقع في نفسي أنها النخلة، فكرهت أن أتكلم، وثم أبو بكر وعمر، فلما لم يتكلما، قال النبي صلى الله عليه وسلم: هي النخلة، فلما خرجت مع أبي قلت: يا أبتاه، وقع في نفسي أنها النخلة، قال: ما منعك أن تقولها، لو كنت قلتها كان أحب إلي من كذا وكذا، قال: ما منعني إلا أني لم أرك ولا أبا بكر تكلمتما فكرهت"[(١)]، فيَتربى الناشئ على القدرة على مُخالَطة الآخرين ومُناقَشتهم والدفاع عن حقوقه وعن الإسلام خاصة.

١٩-التربية بالتشجيع والمديح إذا أحسن الناشئ التصرف على سبيل المثال قل له: ما شاء الله أو قل: بارك الله فيك أو أحسنت، "لتنمية الاستقرار والتقدير والثقة في النفس الناشئ والإحساس بالنجاح منذ الصغر، فيتسارع لتصحيح سلوكه وأعماله ويستمر في النشاط"[(٢)]، وهذا أفضل أسلوب إذا كان الهدف من التربية قيمة القوة وتحمل المسؤولية، ويمكن للأسرة تكرار المديح والتشجيع لتعزيز قيم السلام الأخرى كالتواضع مثلا بملاحظة تقدم الناشئ وتحسنه في تواضعه مع الآخرين مع التشجيع والمدح والثناء.

٢٠-تذكير الناشئ باستمرار التوقعات الإيجابية منه، وبأنه سوف يكون دائما عند حسن الظن في سلوكياته وأفعاله، و"التي تنمي الناشئ وتوجهه وتدفعه إلى المستقبل، فيظل دائما يجتهد للوصول إلى الهدف المرجو من اكتساب القيم"[(٣)]، كوصفه بصفات جميلة على

---

(١) محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله البخاري الجعفي، **الجامع الصحيح المختصر**. مرجع سابق. ج٨. ص٣٤. حديث رقم ٦١٤٤.

(٢) محمد صالح علي العلوي. **خطاب النبي صلى الله عليه وسلم للطفل المسلم وتطبيقاته التربوية**. رسالة ماجستير. جامعة أم القرى. كلية التربية. ١٤٣٠هـ.ص٢٠٣.

(٣) محمد صالح علي العلوي. **خطاب النبي صلى الله عليه وسلم للطفل المسلم وتطبيقاته التربوية**. رسالة ماجستير. جامعة أم القرى. كلية التربية. ١٤٣٠هـ. ص٢١٣.

مسمع منه كالشهامة والشجاعة بهذا ينمي لديه الإحساس بالمسئولية والقوة.

وإذا وفق الوالدان لتلك التوجيهات التربوية والأساليب وتعاملوا مع الناشئة بـذلك المقتضى أدى ذلك إلى السلام والأمان والازدها.

۞ ثالثاً: الدور التربوي المأمول للأسرة في التنشئة والتعزيز:

(إن الأسرة المسلمة تعيش في عصر أصبحت فيه هدفاً لكيد أعداء الإسلام؛ لأنهم يدركون أنه إذا فسدت الأسرة تحقق لهم ما يصبون إليه من القضاء على قلب الأمة النابض، ومحور تربية الناشئة، وبالتالي القضاء على الأمة بأسرها)[1]، فالغرب يريدون جيلاً منهزماً منسلخاً عن عقيدته وهويته، وينتمي ثقافياً إلى قيمهم وهويتهم، ويُرحب بهم إذا جاؤوا لاحتلال وطنه بدلاً من أن يضحي بنفسه لمنع هذا الاحتلال، وهذا التخطيط الغربي يجعل دور الأسرة المسلمة أكثر أهمية خاصة في مجال تنمية القيم الإسلامية بعامة وقيم السلام بخاصة، ويتضح دور الأسرة في تعزيز قيم السلام من خلال الآتي:

أولا: تعزيز قيمة الرحمة لدى الناشئة:

١- إن أبرز صورة من صور الرحمة بر الوالدين، فهي حق للوالدين لما لهم من فضل ومعروف على أبنائهم بعد الله تعالى، وبالتالي من الضروري أن ينشأ الأبناء على الرحمة بالوالدين، وذلك بأن يطبق الوالدان قيمة الرحمة على والديهم وذلك أمام الناشئة برعايتهم وخدمتهم وزيارتهم والتواضع لهم، والمحبة والحنان والعطف فيكون ذلك مؤثرا على الناشئة بالسير على منهجهم وطريقتهم، ويجنبهم مخاطر العقوق والتمرد.

٢-(إشباع عاطفة الناشئ وإشعاره بالحب كالآتي: المرح والرفّق، والمداعبة واللعب والتقبيل والمسح على الرأس من حين لآخر، والابتسام في الوجه، والمصافحة، والضم إلى الصدر، واللمسة الحانية، فهي سنة عن نبينا صلى الله عليه وسلم، وتقديم الهدايا في المناسبات ولو كانت صغيرة، فالحب ركن أساسي من أركان تربية الناشئ حيث يولد فيه قيمة الرحمة إذ أن من الأخطاء الشائعة لدى كثير من الأسر الاعتقاد أن توفير الأطعمة والهدايا والملابس هي

----

(١) محاضرات مقروءة للشيخ عبد الرحمن السديس "**الله الله في أسر كم**". موقع أسلام ويب. http://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=FullContent&audioid=28187.

أدلة كافية على الحب، ويهملون التعبير عن الحب لأبنائهم بصور عدة)[١].

ويذكر الكاتبان ستيف بيدولف وشارون بيدولف(في عام ١٩٥٤م كان من المشاكلات الإنسانية التي يجب مواجهتها العناية بآلاف الأيتام الذين فقدوا آباءهم في الحرب؛ ولقد تولى أحد الأطباء مهمة البحث عن أفضل وسيلة للعناية بالأيتام الرضع، فكانت المستشفيات الأمريكية الميدانية توفر ممرضات متمرسات لرعاية الأطفال، وعلى الطرف الآخر رأى في بعض القرى يعيش الرضع في أحضان الريفيات في ظل حياة عشوائية، وقد لجأ الطبيب إلى أبسط طريقة إحصائية وهي قياس معدل الوفيات بين الأطفال غير أن ما توصل إليه كان بمثابة مفاجأة، وأثبت أن الطفل الذي كان يحيا في القرى البدائية كفاءة تفوق نظيره الذي يحظى بكل الرعاية الصحية في المستشفيات.

لقد اكتشف الطبيب أن الأطفال يحتاجون إلى الحب لمواصلة الحياة، لقد كان الأطفال في المستشفى ينالون كل شيء عدا الحب ، أما الأطفال في القرى فقد كانوا يحظون بقدر أكبر من العناق والمداعبة، ولقد ساعدهم هذا بالإضافة إلى العناية المعقولة بالمتطلبات الأساسية للطفل على مقاومة الأمراض)[٢]، إذن لقد اكتشف الطبيب ما كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد اكتشفه منذ زمن بعيد.

٣-العقاب بالنقد البناء، والتوجيه الجيد في حال اقتراف الأبناء الخطأ بنظام وبدون تجريح، و"استعمال العبارات المقبولة الطيبة مع الناشئ والبعد عن العبارات السيئة، فإن من يصب على أبنائه كثيراً من الشتائم والعقوبات والاستهزاء بهم أمام الآخرين وتخويفهم يكرهه أبناؤه، ولا ينال برهم وعطفهم عند الكبر، بل ربما يتركه أبناؤه في دار العجزة، وربما تمنوا موته، وربما يدعون عليه بعد موته، فيحرم نفسه من خير كثير"[٣]، عن أنس رضي الله عنه قال: "لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا، ولا لعانا، ولا سبابا "[٤].

---

(١) حسان شمسي باشا. **كيف تربي أبناءك في هذا الزمان**. مرجع سابق. ص٧١.

(٢) ستيف بيدولف وشارون بيدولف. **سر الطفل السعيد**. الرياض. مكتبة جرير. ٢٠٠٤. ص٤١-٤٢.

(٣) حسان شمسي باشا. **كيف تربي أبناءك في هذا الزمان**. مرجع سابق. ص٢٧.

(٤) محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله البخاري الجعفي.**الجامع الصحيح المختصر**. مرجع سابق. ج٨. ص١٥. حديث رقم ٦٠٤٦.

٤- مصاحبة الناشئ لزيارة الأقارب والأرحام للتعاطف وتبادل المحبة مع تعليم الناشئة أن الرحم هي علاقة القرابة، وإفهامهم أن الرحم مشتقة من الرحمة.

٥- مصاحبة الناشئ لعيادة المرضى والعطف عليهم، والسؤال عن حالهم مع إهدائهم والدعاء لهم بالشفاء، كذلك زيارة دور الأيتام والعجزة والمساكين، والسؤال عن حالهم، والتبرع لهم بالمال أو الملابس أو الطعام بمشاركة الناشئة أو كفالة اليتيم.

٦- توكل الأسرة الناشئ مهمة رعاية الحيوانات من القطط والطيور ونحوها وتقديم طعامها وشرابها.

٧- حسن معاملة الأسرة للخدم والرفق بهم، وعدم تكليفهم بأعمال لا يطيقونها، وعدم التعدي عليهم بقول أوفعل، فيكون ذلك مؤثرا على الناشئة بالسير على منهاجهم وطريقتهم في معاملة الخدم.

٨- تخصيص الأسرة وقتاً مع الناشئ لمشاهدة بعض مقاطع الفيديو أو الإنترنت عن آثار الحروب والمجاعات والفقر وغير ذلك من المواقف التي تثيرالرحمة لدى الناشئة.

٩-أن يقوم الأبوان أو أحدهما بنشر ثقافة الرحمة والتذكير بها في المنزل عن طريق عمل بعض اللوحات المشتملة على بعض الصور المعبرة عن مواقف الرحمة.

ثانيا: تعزيز قيمة العفو لدى الناشئة:

١- تعليم الناشئ مساوئ الخصومة التي منها التباعد والتباغض والفرقة، وزوال الوحدة والألفة والمحبة، وعدم مغفرة الله تعالى لقوله صلى الله عليه وسلم: "تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لا يُشْرِكُ بِاللهِّ شَيْئًا إِلا رَجُلا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ، فَيُقَالُ: أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا"(١).

----

(١) محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله البخاري الجعفي. **الجامع الصحيح المختصر**. مرجع سابق. ج٤. ص١٩٨٧. حديث رقم ٢٥٦٥.

٢- تذكير الناشئ دوماً بمعايير التفاضل في الإسلام لقوله صلى الله عليه وسلم " لا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاثٍ لَيَالٍ يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلامِ"(١).

٣- استماع الناشئة مع الأسرة أشرطة دينية عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وعفوه سواء في المنزل، أو أثناء الطريق بالسيارة.

٤-تعليم الناشئة جزاء العفو في الدنيا والآخرة كما ورد في القرآن الكريم والسنة الشريفة وترغيبهم في ذلك.

٥- يبدأ الوالدان بنفسيهما بالعفو على أحدهما إن أخطأ على صاحبه فيما يمكن إطلاع الناشئة عليه، وأيضا العفو على الناشئ، فكل عفو هو بمثابة رسالة إيجابية يتلقاها الناشئ، وبتكرارها ينشأ على العفو، وبالتالي يبتعد عن ظاهرة الانتقام المدمرة والتي للأسف يعاني منها اليوم معظم الناشئة.

٦-عمل مسابقات في المنزل بين الناشئة لمعرفة من يعفو، وتكريمه بجائزة قيمة تؤثر فيه وفي الآخرين لتحري العفو دائما والابتعاد عن الخصومة.

٧-الثناء على الناشئ ومدحه عندما يبدأ بالعفو والسلام أثناء الخصومة مع الآخرين تكريما له وتشجيعا.

٨- تذكير الناشئ أن العفو صفة من صفات الله تعالى لقوله تعالى: ﴿إِن تُبْدُواْ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾﴾ (سورة النساء)، وهي أيضا من صفات المتقين لقوله تعالى: ﴿وَأَن تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰۚ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْۚ﴾ (سورة البقرة).

٩-تعويد الناشئ جعل العفو نفقة يتصدق بها على غيره لقوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾﴾ (سورة البقرة).

---

(١) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. **صحيح البخاري**. مرجع سابق. ج٨. ص٢١. حديث رقم٦٠٧٧.

ثالثا: تعزيز قيمة الحلم لدى الناشئة:

١-تعليم الناشئ وصية الرسول صلى الله عليه وسلم من الحديث النبوي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم: "أوصني، قال: لا تغضب، فردَّد مراراً، قال: لا تغضب"(١).

٢-توجيه الناشئ إلى اتباع الهدوء وضبط النفس حتى يألف الناس ويألفه الناس.

٣-تعليم الناشئ الحلم منذ الصغر عمليا، بعدم الخضوع لغضبه حين يطلب شيئا بإلحاح، ثم طلب الهدوء منه، فإذا هدأ يتم إعطاؤه الشيء الذي يريده مع إعلامه أن حلمه هو الذي ساعد على حصوله على ما يرغب، وليس الغضب.

٤-تذكير الناشئ بمساوئ كثرة الغضب، وهي كثيرة مجملها المخاطر الصحية والإضرار بالنفس والآخرين، وخسارة الأحباب، فينطلق اللسان بالشتم والسب والفحش، وتنطلق اليد بالبطش بغير حساب، وقد يصل الأمر إلى القتل، فالغضب لا يحل المشكلات بل يعقدها.

٥-تعليم الناشئ الحديث بصوت منخفض، والتذكير أن الإنسان القوي في رأيه، الواثق بأدلته وإقناعه، لا يحتاج مطلقاً إلى علو الصوت، ولا يشعر في داخله بضعف أو نقص يحاول تعويضه بالصوت العالي.

٦-نبذ الأسرة والاشمئزاز من شكل الغاضب أمام الناشئ، فلو رأى الناشئ تغير الخلقة، وانقلاب السحنة، واحمرار الوجه، وجحوظ العينين، وخروج الحركات عن الترتيب، والتصرف مثل المجانين، لكره الغضب.

٧-(تعليم الناشئ التعرف على مسببات غضبه، ومناقشة الأفكار غير المنطقية وتصحيحها، والقناعة بما يقتضيه العقل، وتجنب مسببات الغضب وإزالتها في كل أمور حياة الناشئ منذ الطفولة وذلك بدرء الغضب من بدايته، وتفهم أسبابه وتعويده منعه أو

- - - - - - - - - - - - - - - - - -

(١) محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله البخاري الجعفي. **الجامع الصحيح المختصر**. مرجع سابق. ج٨ ص٢٨ حديث. رقم ٦١١٦.

تخفيفه)[1]، وتدريب الناشئ على طرائق علاج الغضب في المنهج الإسلامي:

أ-العلاج بالكظم: وهي مقاومة داخلية لإضعاف انفعال الغضب وتهدئته، وتعويد النفس امتصاص الغضب، وإمساك النفس على ما فيها من الغيظ لقوله صلى الله عليه وسلم: "ما تجرع عبد جرعة أفضل عند الله عزَّ وَجَل من جرعة غيظ، يكظمها ابتغاء وجه الله تعالى"[2].

ب- الوضوء بالماء لقوله صلى الله عليه وسلم: "إن الغضب من الشيطان، وإن الشيطان خلق من النار وإنما تطفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ"[3].

ج- تغيير الهيأة الجسدية أو الوضعية إلى أخرى قال صلى الله عليه وسلم ": إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس، فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضجع"[4].

د- السكوت: بقطع الكلام عن الشتم والسب ونحوهما، فأشد ما يجره الغضب عند حدوثه هو الرغبة الشديدة في الكلام لقوله صلى الله عليه وسلم: "علموا، ويسروا ولا تعسروا وإذا غضب أحدكم فليسكت"[5].

----

(١) كات كيلي. **دليل الآباء الحائرين لإيقاف سلوكيات الطفل السيئة**. مرجع سابق. ص٥٩، ٤٩، ٥٧.

(٢) محمد بن يزيد، أبو عبدالله القزويني، ابن ماجه. **سنن ابن ماجه**. مرجع سابق. ج٢. ص١٤٠١. حديث رقم ٤١٨٩ بنحوه، وقال أحمد بن أبي بكر، أبو العباس شهاب الدين البوصيري الكناني الشافعي. **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه**. مرجع سابق. ج٤. ص٢٣٣. هذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

(٣) أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبدالله الشيباني. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**. مرجع سابق. ج٢٩. ص٥٠٥. حديث رقم ١٧٩٨٥، وقال الأرنؤوط: إسناده ضعيف.

(٤) المرجع السابق. ج٣٥. ص٢٧٨. حديث رقم ٢١٣٤٨، وقال الأرنؤوط: رجاله ثقات رجال الصحيح محمد بن حبان بن أحمد، أبو حاتم ابن حبان التميمي البستي. **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**. ت: شعيب الأرنؤوط. ط. بيروت ٢. مؤسسة الرسالة. ١٤١٤هـ. ج١٢. ص٥٠١. حديث رقم ٥٦٨٨. وقال الأرنؤوط: حديث صحيح.

(٥) أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبدالله الشيباني. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**. ج٤. ص٣٩. حديث رقم ٢١٣٦. وقال الأرنؤوط: حسن لغيره.

هـ-الاستعاذة من الشيطان الرجيم، فهو مصدر الغضب لقوله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾﴾ (سورة الأعراف).

رابعا: تعزيز قيمة التواضع لدى الناشئة:

١- توجيه الناشئ إلى الجلوس حيث ينتهي به المجلس، والخجل عند مدح الناس له أو الثناء على عمل قام به أو خصلة امتاز بها.

٢- مدح والناشئ والثناء عليه عند تواضعه.

٣-تعليم الناشئ التواضع باكتساب مودّة الآخرين، ويكون ذلك بالتقدير والاحترام للكبار، والسعي في خدمة غيره وقضاء الحوائج، وإفادة الآخرين من العمل والمال والجاه، وإعانة الخدم، والبدء بالسلام، وإجابة الدعوة، وعدم التصدر في المجالس.

٤-تعليم الناشئ عظمة الله بأنه هو الذي أعطى كل النعم (كالمال والجاه والنسب والقوة والوجه الحسن) أو غير ذلك، مع الاستنتاج مع الناشئ كيف يكون الحال لو سلبت نعمة واحدة فضلاً عن باقي النعم، وأنه ينبغي شكر الله على هذه النعم والحمد والتواضع واحتقار النفس.

٥-مصاحبة الناشئ في أوقات الفراغ إلى مجالس التذكير والتزكية، فإن هذه المجالس لا تزال بالقلوب حتى ترق وتلين.

٦-تذكير الناشئ دوماً بمعايير التفاضل في الإسلام لقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ (سورة الحجرات).

٧-تعليم الناشئ تواضعه لعظمة الرب وجلاله، وخضوعه لعزته وكبريائه لقوله تعالى: "الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني واحدًا منهما قذفته في النار"[(١)]،

(١) أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبدالله الشيباني. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**. مرجع سابق. ج١٢. ص٣٣٧. حديث رقم ٧٣٨٢. وقال الأرنؤوط: حديث صحيح، وصححه محمد ناصر الدين، أبو عبدالرحمن الأشقودري الألباني. **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**. مرجع سابق. ج٢. ص٧٩. حديث رقم ٥٤١.

فكلما تكبرت النفسُ تذَكَر عظمة الرب تعالى وغضبه الشديد على من نازعه ذلك فتنكسر النفس وتتواضع.

٨-تذكير الناشئ بأصله وضعفه لقوله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٖ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٞ مُّبِينٞ ۝٤﴾ (سورة النحل)، فحقيق بمن اتصف بهذا الوهن أن ينبذ الأنانية والتكبر.

٩- مصاحبة الناشئ الفقراء والمساكين وأقل الطبقات الاجتماعية ومخالطتهم.

١٠-تعويد الناشئ أن يخلص قلبه من الشعور بالعظمة والغرور واحتقار الآخرين، وأن يُخلص سلوكياته من مظاهر الكبر كالاختيال في المِشية واللباس والتصدر في المجالس ونحوها.

١١- توجيه الناشئ ألا يتكبر على أحد مهما بلغ منصبه أو ماله أو جاهه أو علمه؛ فإن التواضع من أخلاق الكرام، والكبر من أخلاق اللئام.

١٢-ترك المجال للناشئ للتشاور مع جميع الناس حتى ولو كانوا دونه سنا أو علما أو مالا أو جاها، ففي غزوة الخندق أخذ النبي صلى الله عليه وسلم برأي سلمان الفارسي وحفر الخندق.

١٣-تشجيع الناشئ على التواضع عند معرفته بمحبة الله تعالى للمتواضع لقوله تعالى: ﴿فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ (سورة المائدة).

خامساً: تعزيز قيمة الإيثار لدى الناشئة:

١- إعطاء الناشئ بعض الطعام أوالمال واصطحابه في نزهة بالسيارة ليقدمها للفقراء والمحتاجين في الطريق.

٢-تدريب الناشئ على أن يشعر بما يحتاج إليه الآخرون، وأن السعادة في إسعاد الآخرين.

٣-على الأم ألا تسرف في الدلال وإجابة رغبات الناشئ دائما.

٤- تذكير الناشئ بفضائل الإيثار، وآثاره الطيبة في الدنيا والآخرة، وترديدها من الأسرة وجمع الهمة على تحصيل الإيثار، والسعي الحثيث في التحلي به.

٥- يعود الناشئ مقت الشح والأنانية، فإنه إذا أبغضهما التزم الإيثار، مع تحذيره منهما وترهيبه من سوء عاقبتهما.

٦-تدريب الناشئ على المبادرة وعدم الانتظار من غيره بصنع ما هو أفضل يولد في نفسه أصدق العواطف النبيلة في اتخاذ مواقف إيجابية من الإيثار.

٧-تذكيرالناشئ دائما تجنب الحصول على الثمن عند فعل الخير وتدريبه على العطاء وعدم انتظار رد هذا العطاء إلا من الله، كأن تطلب من الناشئ أن يعطي أخاه أو صديقه حلوى وتقول له: إن أعطيته مما معك يرضى عنك الله ويكتبه في ميزان حسناتك ويرزقك غيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾﴾ (سورة الإنسان، آية:١٠٩)، واقتداء بالرسل في كل زمان لقوله تعالى: ﴿يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾﴾ (سورة هود).

٨-تشجيع الناشئة على الادخار من مصروف الجيب للإنفاق على المحتاجين، بوضع حصاله نقود خاصة لكل ناشئ داخل المنزل، وبث روح التنافس بينهم لمعرفة الأكثر جمعا للنقود لتوزيعها في وجوه الخير، والثناء عليه ومكافأته.

٩-تعليم الناشئة وجوه الخير المختلفة التي تحتاج للإيثار(كالفقراء، الأيتام، الأرامل، العجزة، ذوي الاحتياجات الخاصة، القريب المحتاج، البلاد الإسلامية التي تعاني الاحتلال والثورات والمجاعات).

سادسا: تعزيز قيمة التعاون لدى الناشئة:

١-تعليم الناشئ الأعمال التي تحتاج إلى التعاون كمشاركاته الاجتماعية في حب الخير ومنها مساعدة المحتاجين، خدمة الدين والمسلمين، الاكتشاف، الاختراع، العمل في أي مجال، الجهاد في سبيل الله، الدعوة إلى الله، التعاون مع جمعيات البر وغيرها.

٢-"عدم مقارنة الناشئة بالآخرين، فهذا يدفع إلى الخصومة بدل التعاون والانسجام"[(١)].

---

(١) حسان شمسي باشا. **كيف تربي أبناءك في هذا الزمان**. مرجع سابق. ص٣٥.

٣-تعليم الناشئ منذ الطفولة مشاطرة غيره أدواته وكتبه ونقوده والشعور بالآخرين، حتى لا ينشأ فرديا لا هم له إلا نفسه.

٤- ضرب أروع الأمثال للناشئ على التعاون بين جميع مخلوقات الله تعالى حتّى أصغرهم حجما، كالنحل والنمل وغيرها من الحشرات، فنرى هذه المْخلوقات تتحد وتتعاون فِي جمع طعامها، وفِي صد أَعدائها، وإيضاح أن الإِنسان أولى بالتعاون لما ميزه اللهَ بِه مِن عَقل وفكر.

٥- (أشار بياجيه إلى أن الاستقلال المتزايد عن سلطة الآباء التي تعتبر إكراها سبب لتزايد إقبال الناشئة على قيم التعاون، وبالتالي يُقهر التمركز حول الذات، ويقبل أكثر على التعاون بين الأقران، ومعنى هذا أنه كلما زاد استقلال الطفل عن سيطرة الكبار زاد انطلاقه لقيمة التعاون بين الأقران الذي يؤكد هذه الاستقلالية، وإعطاء الوالدين الأبناء شعورا بالمساواة بتأكيد التزامات كل فرد ومظاهر عجزه، وأن يقوما بالوعظ عن طريق القدوة، فإنهما يدفعان الناشئ إلى الترقي إلى التعاون لأن التفاعل الاجتماعي بين الرفاق القائم على المساواة هو المصدر الرئيسي لإدراك أن أخلاقيات التعاون هي أساس العلاقات الاجتماعية المتناغمة، وهي التي تحقق الانسجام بين أفراد المجتمع)[1].

٦- تعليم الناشئ أن يلجأ إلى ربه دائمًا يطلب منه النصرة والمعونة في جميع شؤونه والله تعالى خيْر مُعين لقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ (سورة الفاتحة).

٧- تدريب الناشئ الإتقان لأعمال وحرف مختلفة كالزراعة والخياطة والبناء حتى يكون شخصاً مطلوباً، ويعتمد عليه الآخرون، فليس من المنطقي أن أتحدث عن شخصية متعاونة لا تعرف فعل شيء، كذلك التدريب بمشاركة الآخرين الأعمال وتقبلهم.

----

(١) عدد من المختصين بإشراف الشيخ صالح بن عبدالله بن حميد. **نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم**. مرجع سابق. ص١٢٤.

سابعا: تعزيز قيمة العدل لدى الناشئة:

١- تعليم الناشئة جزاء العدل وترغيبهم في فضله في الدنيا والآخرة كما ورد في القرآن الكريم والسنة الشريفة.

٢- تذكير الناشئ بمساوئ الظلم في الدنيا والآخرة وترهيبهم من عاقبته كما ورد في القرآن الكريم والسنة الشريفة.

٣-العدل بين الأبناء حتى يدركوا أنهم متساوون في كل شيء، فلا يكافأ واحد دون الآخر، ولا يعاقب طفل ويترك آخر، مما يحفظ للناشئ كرامته واعتزازه بنفسه لقوله صلى الله عليه وسلم: "اعدلوا بين أبنائكم، اعدلوا بين أبنائكم"(١).

٤-تعليم الناشئ عدم الاعتداء على حقوق الآخرين وبخاصة: الضعفاء، الفقراء، الخدم، الجيران، المرأة سواء كانت أماً أو أختاً أو ابنة أو زوجة أو غيرهم، سواء بالشتم أو الضرب أو السخرية أو الإهانة أو التنابز بالألقاب أو اللمز.

٥-(تدريب الناشئ على احترام مشاعر الآخرين، وعلى التفرقة مابين الدفاع عن حقوقه، والاعتداء على الآخرين في المواقف التصادمية)(٢).

٦-توجيه الناشئ إلى الابتعاد عن الوقوع في المعاصي لأنها من ظلم النفس لقوله تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ** (١٣٥) ﴾ (سورة آل عمران).

ثامنا: تعزيز قيمة القوة لدى الناشئة:

١- (على الأم ألا تفرط في مساعدة الناشئ في احتياجاته اليومية كافة حتى لا تصل به إلى مرحلة الاتكالية، والعجز في الاعتماد الكلي على نفسه في بعض الأمور الحيوية، فيفقد

---

(١) أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبدالله الشيباني. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**. مرجع سابق. ج٣٠. ص٣٧٣. حديث رقم ١٨٤٢٢، وقال الأرنؤوط: حديث صحيح.

(٢) سحر ناجي الناجي. **كيف تربين طفلك في ظلال التربية الإسلامية**. مرجع سابق. ص٦٠.

القدرة على تنمية الاستقلال الذاتي لديه، وأيضا لا تفرط في الاعتماد الكلي على نفسه، فيفقد روح التفاعل في محيطه الأسري.

٢-تشجيع الناشئ على الاقتراح والتخطيط المناسب، ومزاولة الأنشطة التي تبدو هامة بالنسبة له، والرضا بكل أفكار الناشئ الجديدة المثمرة، وتنمية واحترام حبه للاستطلاع دون التقليل من شأنه أو احتقاره، لأن هذا يقلل من شعوره بذاتيته)[١].

٣-"تعليم الناشئ كيفية التعبير عن نفسه ورأيه ومشاكله.

٤-إعطاء الناشئ الحرية والاستقلال في بعض الأمور بالقدر الذي يتناسب مع عمره"[٢]؛ فإن كان ثم محذور شرعي فيما يختاره يبين له.

٥-"يعود الناشئ على مواجهة المشكلات التي قد تعترضه، وذلك بتدريبه على طرح حلول إيجابية تتفق مع القيم الإسلامية، وتدريبه على كيفية إصدار القرار السليم، والجرأة في حل تلك المشكلات، مع بيان أوجه الصواب والخطأ.

٦-تذكير الناشئ بقضايا مجتمعه الإسلامي ومشكلاته لتفاعله معها، وتشجيعه في حل تلك المشكلات"[٣]، وعدم الانشغال بملذات الحياة والأمور التافهة والغفلة عن ما تمرّ به الشعوب العربية من المحيط إلى الخليج من حروب ومآس وظلم وحصار واحتلال ومجاعات كي يكون عدّة في المستقبل وسط عالم يمور بالمتغيرات نحو ما يعود بالخير والنفع على الأمة على الأمد البعيد.

٧-قيام الناشئ ببعض المسؤوليات، كأداء الواجبات الدينية والاجتماعية مثل زيارة الأقارب والمرضى، والعائلية كطاعة الوالدين، ومودة الإخوان، والإشتراك في بعض المهام المنزلية وعدم تكليف الناشئ ببعض الأعمال التي تفوق قدراته لئلا يواجه الفشل المتكرر ويفقد الثقة بنفسه، وكان صلى الله عليه وسلم يربي أصحابه حتى الصغار على تحمل المسؤوليات،

---

(١) المرجع السابق. ص٥٦، ٦٨.

(٢) كات كيلي. **دليل الآباء الحائرين لإيقاف سلوكيات الطفل السيئة**. مرجع سابق. ص٣٥، ٢٩.

(٣) فهيم مصطفى. **أساسيات تربية الطفل في ضوء الإسلام**. مرجع سابق. ص٣٨، ٥٠.

ومن ذلك حفظ السر وتدريبهم على ذلك عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "كنت ألعَبُ مع الغِلمان فأتانا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فسلَّم علينا وأخَذ بيَدِي فبعثَنِي في حاجةٍ وقعَد في ظلِّ حائطٍ أو جدارٍ حتى رجَعتُ إليه فبلغت الرسالةَ التي بعثَنِي فيها، فلمَّا أتيتُ أمَّ سليمٍ قالت: ما حبَسَك؟ قلت: بعثَنِي النبيُّ صلى الله عليه وسلم في حاجةٍ له، قالت: وما هي؟ قلت: سرٌّ، قالت: احفَظْ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم سرَّه، قال: فما حدَّثتُ به أحدًا بعدُ"[(١)].

٨-"احترام ذاتية الناشئ، وتقدير أفعاله، وأسئلته عن عالمه، والإجابة بأسلوب مناسب، حتى يتمكن من فهم عالمه واستقاء المعاني منه، وتكوين القيم الإيجابية تجاه هذا العالم"[(٢)]، ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم، يعامل الطفل باحترامٍ لذاته ولإرادته عن سهل بن سعد الساعدي قال: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتي بشراب، وعن يمينه غلام، وعن يساره أشياخ، فقال للغلام: أتأذن لي أن أعطي هؤلاء فقال الغلام: لا والله، لا أوثر بنصيبي منك أحدا، فتله في يده"[(٣)] هذا الطفل المبارك لم يؤثر بنصيبه من بركة ثغر النّبوة أحدا، وقد قَبل النبي رفضه، ولم يغالب إرادته، بل سُرَّ به، وبهذا الجواب الكبير أثبت الطفل الصغير أنه أهل لأن يجلسَ عن يمين الرسول صلى الله عليه وسلم.

٩-استشارة الناشئة ببعض الأمور، واستخراج ما لديهم من أفكار، ثم يوازن الآباء بين آرائهم، ويطلب من كل واحد منهم أن يبدي مسوغاته، وأسباب اختياره لهذا الرأي.

١٠-(عدم السيطرة على الناشئ، والتدخل في كل كبيرة وصغيرة من شؤونه.

١١- عدم الإكثار من العتاب كلما عبث الناشئ بشيء حيث يقلل ثقته بنفسه)[(٤)]،

---

(١) أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبدالله الشيباني. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**. ج١٩. ص١١٦. حديث رقم ١٢٠٦٠، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٢) فهيم مصطفى. **أساسيات تربية الطفل في ضوء الإسلام**. مرجع سابق. ص٢٧.

(٣) متفق عليه، محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله البخاري الجعفي، **الجامع الصحيح المختصر**. مرجع سابق. ج٣. ص١٣٠. حديث رقم ٢٤٥١، مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري النيسابوري. **المسند الصحيح المختصر**. مرجع سابق. ج٣. ص١٦٠٤. حديث رقم ٢٠٣٠.

(٤) حسان شمسي باشا. **كيف تربي أبناءك في هذا الزمان**. مرجع سابق. ص٣٨.

وعدم توجيه الإهانة عند الفشل أو إشعاره بالقصور والعجز، كما يجب الاستمرار بتكليفه ليتعود الصبر والمثابرة.

١٢-ملاحظة ميول الناشئ، وتنمية مواهبه، وتوجيهه لما يناسبه للبناء والإفادة.

١٣-(نصح الناشئ إلى ما يجب فعله في المواقف المختلفة، وما يتعين عليه فعله دون ضغط أو إكراه.

١٤-اتباع سياسة قائمة على التفتح واختيار الجيد، والبعد عن سياسة الانغلاق والحرمان، أي الرعاية الممزوجة بالثقة، يؤدي إلى تكوين الحس الإسلامي في نفس الناشئ، وإنضاج قدرته على الاختيار الجيد، والبعد عن الرذائل)(١).

١٥- تعريف الناشئ بحقوقه وكيفية الدفاع عنها، بالإضافة إلى عدم التهاون في سلب هذه الحقوق، مما يساعد على عمل كيان مستقل بالذات، خاصة البنات من الناشئة لأنها قد تتعرض للاعتداء من داخل بعض الأسر من غير حق من قبل الزوج أو الوالد أو الأخ سواء بالضرب أو الإهانة أو الشتم، مع بيان عدم الخضوع لأي اعتداء مقصود ينتج منهم لأن الخضوع للاعتداء يؤدي إلى التمادي والتجرؤ أكثر فأكثر، وقد تتجلى هذه الحالة أكثر عند فقد الفتاة من تلتجئ إليه، ومن يقوم بحمايتها.

١٦-أن يعود الناشئ وبخاصة الإناث على عدم تقبل أفكار وتقاليد قديمة تفضل الذكر على الأنثى وإعطاء الحق دائما للذكور للهيمنة على الأنثى منذ الصغر مما يؤدي ذلك إلى تصغير دور الأنثى وضعفها.

١٧- تعليم الناشئ مواطن القوة وإمكانات النهوض الكثيرة التي تتمتع بها أمتنا الإسلامية، وتنمية روح مواجهة المعتدين من اليهود والنصارى بالاعتماد على النفس في دخول ميدان الحضارة كأمة قائدة قوية مؤهلة للعطاء بالخطوات العملية التي من شأنها أن تسهم بشكل فعال بإذن الله في صناعة ناشئ يحمل هم الإسلام:

---

(١) عدد من المختصين بإشراف الشيخ صالح بن عبدالله بن حميد. **نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم**. مرجع سابق. ص١٦٧، ١٦٨.

أ) (تشجّيع الناشئ على العلم والعمل الذي قد يجعل منه فردا إيجابيا على مستوى الأمم)[1]

كالتالي:

- يعود على أنه عضو فعال منتج في المجتمع له أهميته العلمية.
- تجنيبه الكسل والبطالة والراحة وذلك باستثمار جميع الأوقات بتعليم الناشئ حرفة أو صنعة أو لغة أو حاسوباً عن طريق المراكز المتخصصة، وإشراكه في المكتبات العامة التي تنمي فيه روح العلم والمعرفة، أو اصطحابه لشراء الكتب ومكافأته عند قراءة كتاب.
- الحديث عن نجاح الأب وحرصه على العمل للنهوض بمسؤوليات الأسرة ليكون أهم قدوة للناشيء في حياته.
- كذلك تشجيع الناشئ في الإجازات على أن يعمل في أعمال بسيطة لا تحتاج إلى شهادات عالية مثل البيع في محلات الأثاث او المطاعم وغيرها، وبالنسبة للبنات من الناشئة فمن الممكن أن يعملن في مراكز التجميل والخياطة وغيرها.
- استغلال أوقات الزيارات العائلية في عمل برامج مسلية تتخللها مسابقات مفيدة مع توفير هدايا بسيطة للناشئة صغار السن.

ب) تنبيه الناشئ أنه لا يكون امتلاك القوة بالعلم والعمل فحسب بل بنشر الدين الإسلامي وما به من عظمة لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ (سورة فصلت)، والدفاع عنه من كل الافتراءات والتمسك بقيمه وتعاليمه لامتلاك عقول الأمم أجمع، كما حدث قديماً في الحضارة الإسلامية مما سهل الإيمان بالدين الإسلامي، وانتشاره بين الناس سريعا أدى إلى الدور القوي الذي قامت أمتنا به في تاريخها، ولكي نغرس في الناشئة حب الدعوة إلى الإسلام والدفاع عنه نحتاج إلى:

- مرافقة الناشئة لبعض الأماكن كالأسواق والمستشفيات، وتوزيع بعض الأشرطة والكتيبات والقرآن أثناء هذه الجولات.

---

(١) سحر ناجي الناجي. **كيف تربين طفلك في ظلال التربية الإسلامية**. مرجع سابق. ص٥٦.

• تذكيرهم بمواقف الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين في الدعوة إلى الإسلام والدفاع عنه وإقامة حضارة بالعلم والعمل، وذلك عن طريق الإنترنت الذي يقدم كل قصص الأنبياء وسيرة الرسول والصحابة بأسلوب شائق جميل سواء عن طريق أفلام كرتونية أو برامج للدعاة كعمرو خالد أو طارق السويدان ومن البرامج المهمة (خواطر، لو كان بيننا الرسول صلى الله عليه وسلم، على خطى الحبيب)، والتحدث مع الناشئ عن بطولات السابقين والمعارك الإسلامية الكبيرة التي انتصر فيها المسلمون، فالإيمان والتمسك بالقيم هو الدافع، والعلم والعمل هما السبيل إلى قوة الأمة وتقدّمها.

ج) (تعليم الناشئ أنه عندما لا يكون الجهاد في سبيل الله متاحاً فإن له بدائل وهي:

• دعوة الله تعالى لنصر هؤلاء المجاهدين في شتى بقاع المسلمين، بدءاً من أفغانستان، العراق، فلسطين، لبنان، سوريا، والحزن لما حدث لأطفالهم وشيوخهم ونسائهم من قتل وتعذيب واغتصابَ لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٤٥ ﴾ (سورة الأنفال، آية:٤٥).

• اصطحاب الناشئة لتقديم الإعانات عند الجهات المختصة من الأدوية والطعام والشراب والكساء لإرسالها إلى البلاد المعتدى عليها.

هـ) ترغيب الناشئة من الذكور في ما يتناسب مع عمرهم والجهاد في سبيل الله للدفاع عن الإسلام والمسلمين من المعتدين)(1) بجلوس الأسرة مع الناشئ جلسة قرآنية منذ الطفولة تقرأ فيها آيات عن الجهاد، وسؤاله بعدها ماذا فهم منها، ثم تقدم مكافأة عند الإجابة الصحيحة، وإيصال ذلك بالقصة والصورة والتمثيلية والنشيد واللعبة مع التبسيط المناسب لإدراكهم، بذلك سيكتسب الناشئ القوة للدفاع عن الإسلام وهي طريقة جيدة وغير مملة للتعليم، مع توضيح الثواب الكبير للجهاد مما ذكر من القرآن الكريم والسنة الشريفة كقوله تعالى: ﴿فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ

---

(1) محمد راتب النابلسي. **فريضة الجهاد قائمة بين الخير والشر**. خطبة الجمعة. االخطبة ١٠١٧. بتاريخ: ٢٠٠٦-٠٨-١٨.

http://nabulsi. com/blue/ar/artp. php?art=199.

بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٖ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابٗا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾﴾ (سورة آل عمران).

و) ممارسة الناشئ الرياضة كالرماية والسباحة وركوب الخيل.

ي)تعليم الناشئ نتائج الاستسلام والخضوع والتبعية للأعداء من انتهاك الحرمات، والقتل والتعذيب والأسر والمجاعات، واحتلال الأرض، ونهب الأموال وثروات البلاد، وفرض إرادته وثقافته وإباحيته لذل الأمة بمشاهدة ذلك على شاشات التلفاز نقلاً حيًّا لفصول الحرب والدمار في فلسطين والعراق ولبنان والصومال وغيرها من بلاد المسلمين، والمطالعة النشطة لمواقع الانترنت المهمة المعنية بالقضية وللصحف فيجدون أنفسهم وقد أصبحوا في موقف الجندية عليهم الدفاع عن الإسلام وأنفسهم وذويهم ولو عرضهم ذلك للخطر.

وخلاصة القول إن القوة من أهم قيم السلام التي يجب ترسيخها لدى الناشئ؛ لأنها تساعده على النجاح في الأصعدة كافة وتزرع الثقة في نفسه، وتشعره بقيمته، وتقوي شخصيته، وتدفعه إلى أن ينهض بمسؤولياته، ويقوم بواجباته على أكمل وجه، ويكون قادراً على اتخاذ القرار، ومواجهة العقبات وحلها في هذا الزمان ما أكثر العقبات والمخططات الرامية إلى تدمير الناشئة، وانسلاخها عن الدين الإسلامي لهيمنة الغرب على العالم العربي والإسلامي ونهب ثرواته، فمن قيم السلام هذه وغيرها نجد أن الإسلام يريد أن يعد أمة رائدة في طريق الخير والحضارة المدنية والمحبة والازدهار والسلام والقوة وعدم الاستسلام لهجمات الأعداء، وتحرير المقدسات الإسلامية والوصول إلى مرضاة الله تعالى، بما لديها من قيم إسلامية، لذلك كان من الواجب على الأسرة أن تهتم بتعزيز القيم الإسلامية وقيم السلام بخاصة، كما تؤدي دورها بإعداد الناشئة على هذا الأساس، وبالتالي يشكلون مصدر فخر واعتزاز للأمة الإسلامية.

خاتمة الدراسة

وفيــــه : -

- **الخاتمة.**
- **النتائج.**
- **التوصيات.**
- **المقترحات.**
- **قائمة المراجع.**

۞ الخاتمــة:

الحمد لله الذي أعان الباحثة على إتمام هذه الرسالة، فالفضل والمنة لله أولاً وأخيراً لقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلۡأُولَىٰ وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٧٠ ﴾ (سورة القصص).

فهذه خاتمة دراسة "دور الأسرة في تعزيز قيم السلام لدى الناشئة من منظور تربوي إسلامي" والتي تهدف إلى تفعيل دور الأسرة في تعزيز قيم السلام لدى الناشئة من منظور تربوي إسلامي، ولتحقيق هذا الهدف فقد اتبعت المنهج الوصفي والمنهج الاستنباطي، وتكونت هذه الدراسة من أربعة فصول وهي كما يلي: الفصل الأول(الإطار العام للدراسة)، ويتضمن المقدمة، وموضوعها، وتساؤلاتها، وأهدافها، وأهميتها، ومنهجها، وحدودها، ومصطلحاتها، والدراسات السابقة. وجاء الفصل الثاني: بعنوان مفهوم السلام من منظور إسلامي، ويتضمن: أولا: السلام في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفه، وثانيا: سُبُل السلام في الإسلام، وثالثا: الإسلام دين السلام ردا على افتراء الأعداء.

أما الفصل الثالث: فهو بعنوان بعض قيم السلام من منظور تربوي إسلامي، ويتضمن: أولا: أهمية قيم السلام من منظور تربوي إسلامي، وثانيا: بعض قيم السلام من منظور تربوي إسلامي، وثالثا: مواقف السلا م في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم.

أما الفصل الرابع: فهو بعنوان الدور التربوي المأمول للأسرة لتعزيز قيم السلام لدى الناشئة ويتضمن: أولا أهمية الأسرة في تحقيق قيم السلام، وثانيا: الأساليب التربوية الإسلامية التي تعين الأسرة لتعزيز قيم السلام لدى الناشئة، وثالثا: الدور التربوي المأمول للأسرة في التنشئة والتعزيز.

أما خاتمة الدراسة وتتضمن الخاتمة، والنتائج، والتوصيات، والمقترحات، وقائمة المراجع.

وهذا ما من الله به على الباحثة ثم سمح به الوقت وتوصل إليه فهمها المتواضع، وإني لأرجو الله كل الرجاء أن أكون وفقت في عملي هذا، فإن يكن صواباً فمن الله وحده

وإن يكن فيه خطأً وقصور فمن الشيطان ونفسي، راجية أن يكون عملا خالصاً لوجه الله تعالى نافعا كل من يقع بين يديه من الآباء والمربين والتربويين، وآخر دعائي اللهم هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما، والحمد الله رب العالمين.

۞ أولاً: النتائج:

١- إن السلام قيمة أصيلة وجوهرية في الإسلام، ولسنا اليوم نكشف عن وجوده بمهارة قراءة بل بالعكس هو معطى ظاهر، كل ما في الأمر أن هذه القيمة الأصيلة سرت في ممارسة السابقين، وأسهمت في البناء الحضاري الكبير، وتمثلت في السلام مع النفس والآخر، وفي نشر فكر التصالح مع العالم، ولكنها لم تتحوّل إلى ثقافة سائدة مكتوبة ومتوارثة، يحتكم إليها ويُساءَل بموجبها.

٢- أبرزت الدراسة الأسس الأساسية في الدعوة إلى السلام: وحدة الإله الخالق، وحدة الجنس والنسب، المساواة التامة بين المسلمين في الحقوق والواجبات والعبادات، وحدة الدين، عالمية الرسالة، وحدة القبلة.

٣- إن من أهم سبل السلام الاجتماعي: صلة القرابة، الإحسان إلى الجار وأصناف من الضعفاء في المجتمع، الرحمة بالأجير، مراعاة حقوق المسلمين.

٤- أكدت الدراسة أن الإرهاب غير مرتبط بدين أو عرق إنما هو مرتبط بالقساة من البشر.

٥- أثبتت الدراسة أن السلام لا يأتي إلا في كامل القوة والقدرة على التفاوض مع الخصم، فالسلام في الإسلام سلامُ قوةٍ، وليس سلام استسلام وضعف.

٦- أن السلام هو مسألة إنسانية لا مسألة سياسية فقط، فالإنسان الفاقد للسلام في ذاته وأسرته لا يستطيع أن يلتزم بالسلام المعقود بين الدول والمنصوص عليه في القوانين.

٧- بينت الدراسة أن الأسرة لها الدور الأكبر في تربية الناشئة على القيم الإسلامية وقيم السلام خاص.

۞ ثانيًا: التوصيات:

١- ضرورة إدراك الأسرة لجميع سبل السلام في الإسلام لأنها تربي في النفس أخلاقًا تجعل حياة الفرد أكثر استقامة، وسعادة، وسلاما، وتجعل المجتمع أشد تماسكا، وأكبر إنتاجا.

٢- أن تحكم الأسرة الدين ومبادئه وأحكامه في كل تصرفات حياتها فكلما كانت الأسرة متمسكة بدينها ومبادئه وقيمه، انعكس ذلك على تربية الناشئة على القيم الصحيحة.

٣- أن تراعي الأسرة الأساليب التربوية التي تعين الأسرة لتعزيز القيم الإسلامية بعامة وقيم السلام بخاصة لدى الناشئة.

٤- زيادة اهتمام الأسرة بضرورة إلحاق الناشئ بدورات تدريبية في مراكز مخصصة من شأنها إعداد الناشئة وتهيئتهم على:

أ- مسؤولية الزواج بتعليم الناشئ كيفية التعايش والاحترام ومراعاة حقوق الآخر، وكيفية التعامل مع مشكلات الحياة الزوجية، وطرائق الوقاية منها وتربية الطفل في الإسلام حتى يعم السلام الأسري

ب- تنمية مواطن القوة لدى الناشيء عن طريق تنمية قوة الشخصية وروح الاستقلال الحضاري بتعليم الناشئ الحرف المختلفة واللغات والكمبيوتر وإمكانات النهوض الكثيرة التي تتمتع بها أمتنا الإسلامية مع بيان الدور القوي الذي قامت أمتنا به في تاريخها حتى تقوم الأمة الإسلامية قوية تضاهي الأمم بحضارتها ومكانتها.

٥- أن تحرص الأسرة على تطبيق الناشئة القيم الإسلامية وقيم السلام على أرض الواقع بخاصة ولا شك في أن هذه التربية تعد من أقوى الأسس في إيجاد الناشئ المتكامل الذي يؤدي كل الحقوق، والذي تدفعه إلى أن ينهض بمسؤولياته، ويقوم بواجباته على أكمل وجه.

٦-إدراج فكرة التربية على قيم السلام في كافة المواد الدراسية والمراجع التعليمية من رياض الأطفال حتى الجامعة، والتأكيد على أن نشر قيم السلام لا يمكن أن يتم من خلال مادة معرفية بعينها أو أن يركز على مرحلة عمرية دون غيرها.

٧-الربط بين المضمون النظري للمناهج الدراسية وتطبيقاتها العملية، انطلاقا من أن قيم السلام تنمو أساسا من خلال الممارسة، لذلك لا بد من أن تنعكس المعارف المقدمة من خلال المناهج الدراسية على الممارسات التربوية المختلفة داخل المؤسسة التعليمية والتربوية على نحو يتجاوز الحدود المعرفية، ويعمل على دعم سلوكات إيجابية تستمر مع الناشئة وتنعكس في تفاعلهم مع مجتمعهم والمجتمع العالمي.

٨-على مؤسسات التربية التعاون فيما بينها بحيث تتكاثف جهود كل منها من أجل الاهتمام بهذه الناشئة الغالية، وإيجاد مراكز خاصة لهم يتلقون فيها الآتي:

أ- محاضرات عن التصدي للغزو الغربي الذي يحمل كثيراً من الأفكار الغربية المدمرة للقيم الإسلامية وقيم السلام خاصة للقضاء على روح التقليد والتبعية للغرب بإيضاح التحديات والمخططات الغربية التي تواجهها الأمة الإسلامية

ب- محاضرات عن كيفية الدفاع عن الدين الإسلامي وقيمه وأهله، والذي تجعل من الناشئ مسلماً حقيقياً يكون الحجر الأساس لبناء القاعدة الإسلامية الصلبة التي بها يتحقق عز الإسلام.

٩-الاهتمام بنشر ثقافة السلام للدين الإسلامي والدفاع عنه عبر وسائل الإعلام المختلفة وإرسال الدعاة إلى الغرب ونشر المؤلفات والأبحاث التي تدافع عن الإسلام من كل الافتراءات.

١٠-المراجعة الشاملة للمناهج الدراسية بمختلف مراحلها من قبل لجان نوعية متخصصة لها خبرة تحليلية نقدية في مجالاتها، للوقوف على الثغرات الحقيقية وطبيعة العوائق التي تحول دون تحقيق أهداف التربية من أجل السلام من خلال المناهج، وإعادة تصميم المناهج وصياغتها على نحو يكفل تحقيق هذه الأهداف.

١١-التوعية بأن تربية الناشئة على القيم الإسلامية بعامة وقيم السلام خاصة عملية شاملة ومسؤولية جماعية لجميع المؤسسات التربوية المختلفة، عبر إثراء أنشطتها العلمية والأدبية والاجتماعية والفنية، وذلك انطلاقا من أن قيم السلام يمكن ترسيخها عند الناشئة عبر أنشطة متنوعة توجد بشكل اعتيادي كالآتي:

أ- إقامة مسابقات للناشئة بجوائز محفزة (مسابقة القرآن الكريم، مسابقة حفظ الأحاديث، مسابقة حفظ الأذكار، مسابقة على نشرة أو كتيب عن القيم الإسلامية وقيم السلام بصفة خاصة، مسابقة عمل بحوث خاصة للسلام).

ب- إعداد بعض الأعمال الخيرية للمحتاجين، وتقديم الإعانات للبلاد الإسلامية التي تعاني الاحتلال والثورات والمجاعات كفلسطين، سوريا، مصرك، العراق، الصومال مثل(توزيع الأشياء الخيرية، وضع اللافتات الخيرية وغيرها).

ت- تنظيم الزيارات والرحلات الإيمانية المفيدة لمساعدة المحتاجين والرحلات التثقيفية.

۞ ثالثًا: المقترحـــات:

١-إجراء دراسة ميدانية حول دور الأسرة في تعزيز قيم السلام لدى الناشئة من منظور تربوي إسلامي.

٢-إجراء دراسة ميدانية حول المعوقات التي تواجه نشر ثقافة السلام بدراسة أسبابها وآلياتها ومحاربتها، مع إيجاد الحلول من منظور تربوي إسلامي.

٣-إجراء دراسة ميدانية حول دور الأسرة في الغرب لتعزيز قيم السلام لدى الناشئة.

٤-إجراء دراسة تهدف إلى مدى تطبيق الأسرة المسلمة لقيم السلام.

٥-إجراء دراسة مقارنة بين تطبيق الأسرة لقيم السلام في العالم الإسلامي والغربي.

٦-إجراء دراسة مقارنة بين دور الأسرة في تعزيز قيم السلام لدى الناشئة في العالم الإسلامي والغرب.

٧-إجراء دراسة ميدانية على الأسرة لمعرفة أهم المعوقات والصعوبات في تربية الناشئة على قيم السلام، ومن ثم الاستفادة منها في تذليل هذه المعوقات وتلك الصعوبات والقضاء عليه.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم وعلومه :

(١) أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي. **معالم التنزيل**. ط٤. المدينة المنورة. دار طيبة. ١٤١٧هـ.

(٢) إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي. **تفسير القرآن العظيم**. ط٢. المدينة المنورة. دار طيبة للنشر والتوزيع. ١٤٢٠هـ.

(٣) برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعى. **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**. ط٢. بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤٢٤هـ.

(٤) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري. **جامع البيان في تأويل القرآن**. مؤسسة الرسالة. ١٤٢٠هـ.

(٥) محمد فؤاد عبدالباقي. **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**. ط٤. بيروت. دار المعرفة. ١٤١٤هـ.

الحديث الشريف وعلومه :

(٦) أبو الحسن علي بن خلف بن عبدالملك بن بطال البكري القرطبي. **شرح صحيح البخاري**. ط٢. الرياض. مكتبة الرشد. ١٤٢٣هـ.

(٧) أبو بكر أحمد بن عمرو العتكي المعروف بالبزار. **مسند البزار (البحر الزخار)**. ت: محفوظ الرحمن زين الله وغيره. المدينة المنورة. مكتبة العلوم والحكم. ج١٣. (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).

(٨) أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**. ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون. بيروت. مؤسسة الرسالة. ١٤٢١هـ.

(٩) أحمد بن شعيب أبو عبدالرحمن النسائي. **المجتبى من السنن**. ط ٢. حلب. مكتب المطبوعات الإسلامية. ١٤٠٦هـ. ج٣. حديث رقم ١٢٨٣.

(١٠) أحمد بن شعيب، أبو عبدالرحمن النسائي. **السنن الكبرى**. ت: حسن عبدالمنعم شلبي. أشرف عليه: شعيب الأرنؤوط. بيروت. مؤسسة الرسالة. ج٩. ١٤٢١هـ.

(١١) أحمد بن الحسين، أبو بكر البيهقي. **سنن البيهقي الكبرى**. ت: محمد عبدالقادر عطا. (د. ط) مكة المكرمة. مكتبة دار الباز. ١٤١٤هـ.

(١٢) أحمد بن الحسين، أبو بكر البيهقي. **شعب الإيمان**. ت: دعبد العلي عبدالحميد حامد. الرياض. مكتبة الرشد. ج١٠. ١٤٢٣هـ.

(١٣) أحمد بن أبي بكر، أبو العباس شهاب الدين البوصيري الكناني الشافعي. **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه**. ت: محمد المنتقى الكشناوي. ط ٢. بيروت. دار العربية. ج١. ١٤٠٣هـ.

(١٤) النووي. **شرح مسلم**. د. ط. بيروت. دار الكتاب العربي الرملة البيضاء. ج٨. ١٤٠٧هـ.

(١٥) سليمان بن الأشعث، أبو داود السجستاني الأزدي. **سنن أبي داود**. ت: محي الدين عبدالحميد. بيروت. دار الفكر (د. ت).

(١٦) سليمان بن أحمد، أبو القاسم الطبراني. **المعجم الأوسط**. ت: طارق بن عوض الله وآخر (د. ط)القاهرة. ج٨. دار الحرمين.

(١٧) سليمان بن أحمد، أبو القاسم الطبراني. **المعجم الكبير**. ت: حمدي بن عبدالمجيد السلفي. ط ٢. القاهرة. مكتبة ابن تيمية. ج١٧(د.ت)

(١٨) عبد الرحيم بن الحسين زين الدين، أبو الفضل بن عبدالرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي المغني. **حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار**. بيروت. دار ابن حزم. ١٤٢٦هـ.

(١٩) علي بن أبي بكر بن سليمان، أبو الحسن نور الدين الهيثمي. **في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**. ت: حسام الدين القدسي(د.ط) القاهرة. مكتبة القدسي. ج٨. ١٤١٤هـ.

(٢٠) محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله البخاري الجعفي. **صحيح البخاري**. ت: محمد الناصر. بيروت. طوق النجاة. ١٤٢٢هـ.

(٢١) محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله البخاري الجعفي. **الجامع الصحيح المختصر**. ت: محمد زهير الناصر. بيروت. طوق النجاة. ١٤٢٢هـ.

(٢٢) محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله البخاري الجعفي. **صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري**. ت: محمد ناصر الدين الألباني. ط ٤. دار الصديق للنشر والتوزيع. ١٤١٨هـ.

(٢٣) محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله البخاري الجعفي. **الأدب المفرد**.ت: محمد فؤاد عبدالباقي.ط٣.بيروت. دار البشائر الإسلامية. ١٤٠٩هـ.

(٢٤) محمد بن حبان بن أحمد، أبو حاتم ابن حبان التميمي البستي. **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**. ت: شعيب الأرنؤوط. ط ٢. بيروت. مؤسسة الرسالة. ج ١٢. ١٤١٤هـ.

(٢٥) محمد بن عيسى، أبو عيسى الترمذي السلمي. **الجامع الصحيح "سنن الترمذي"**. ت: أحمد محمد شاكر، وآخرون. ط ٢. القاهرة. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي. ١٣٩٥هـ.

(٢٦) محمد بن يزيد، أبو عبدالله القزويني، ابن ماجه. **سنن ابن ماجه**. ت: محمد فؤاد عبدالباقي(د. ط) بيروت. دار إحياء الكتب العربية. ج١(د. ت).

(٢٧) محمد ناصر الدين، أبو عبدالرحمن الأشقودري الألباني. **صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري**. ط ٤. دار الصديق للنشر والتوزيع. ١٤١٨هـ.

(٢٨) محمد ناصر الدين، أبو عبدالرحمن الأشقودري الألباني. **غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام**. ط ٣. بيروت. المكتب الإسلامي. ١٤٠٥هـ.

(٢٩) محمد ناصر الدين، أبو عبدالرحمن الأشقودري الألباني. **في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة**. الرياض. دار المعارف. ج٥. ١٤١٢هـ.

(٣٠) محمد ناصر الدين، أبو عبدالرحمن الأشقودري الألباني. **صحيح الترغيب والترهيب**. ط ٥. الرياض. مكتبة المعارف(د.ت)

(٣١) محمد ناصر الدين، أبو عبدالرحمن الأشقودري الألباني. في سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها. الرياض. مكتبة المعارف. ج ٧. ١٤٢٢هـ.

(٣٢) محمد ناصر الدين، أبو عبدالرحمن الأشقودري الألباني. **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**. إشراف: زهير الشاويش. بيروت. المكتب الإسلامي. ط ٢. ج ٢. ١٤٠٥هـ.

(٣٣) مسلم بن الحجاج. أبو الحسين القشيري النيسابوري. **المسند الصحيح المختصر**. ت: محمد فؤاد عبدالباقي(د. ط)بيروت. دار إحياء التراث العربي(د. ت).

كتب السيرة:

(٣٤) أبو محمد عبدالملك بن هشام المعافري. **السيرة النبوية**(د.ط) بيروت. المكتبة العصرية. ١٤٣١هـ.

(٣٥) صفي الرحمن المباركفوري. **الرحيق المختوم بحث في السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام**(د. ط) بيروت. المكتبة العصرية. ١٤٣١هـ.

(٣٦) صفي الرحمن المباركفوري. **روضة الأنوار في سيرة النبي المختار**. ط٣. الرياض. دار السلام. ١٤٢٤هـ.

المعاجم والقواميس:

(٣٧) أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري. **معجم تهذيب اللغة**. بيروت. دار المعرفة. ١٤٢٢هـ.

(٣٨) جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري. **لسان العرب**. القاهرة. الدار المصرية. ج١٥(د. ت).

(٣٩) جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري. **لسان العرب**. بيروت. دار صادر. ج١. ٢٠٠٠م.

(٤٠) جميل صليبا.**المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية**.(د.ط)بيروت.دار الكتاب اللبناني.١٩٨٢م.

(٤١) شوقي ضيف. **المعجم الوسيط**. ط٤. القاهرة. مكتبة الشروق الدولية. ١٤٢٥هـ.

(٤٢) عبد الله بن عبدالعزيز، أبو عبيد البكري الأندلسي. **معجم ما استعجم مِنْ أسماء البلاد والمواضع**. ت: مصطفى السقا. ط ٣. بيروت. عالم الكتب. ج٢. ١٤٠٣هـ.

(٤٣) علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي. **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**. باكستان. مكتبة الحبيبية. ج٧. ١٤٠٩هـ.

(٤٤) علي بن محمد الجرجاني. **التعريفات**. بيروت. دار الكتاب العربي. ١٤٢٣هـ.

(٤٥) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي. **القاموس المحيط**. بيروت. دار إحياء التراث العربي. ج١. ١٤١٢هـ

(٤٦) محمد بن ابى بكر بن عبد القادر الرازي. **مختار الصحاح**. بيروت .الكتب العلمية . ١٤١٥ هـ.

الكتـــــب:

(٤٧) إبراهيم محمد عطا .**طرق تدريس التربية الإسلامية**.(د.ط)القاهرة.مكتبة النهضة.١٤١٨هـ.ص٢٦.

(٤٨) آفي شليم. **الحرب والسلام في الشرق الأوسط**. القاهرة. مكتبات روزا اليوسف(د .ت).

(٤٩) السيد سابق. **فقه السنة**. ط٢١. القاهرة. دار الفتح للإعلام العربي. ١٤٢٠هـ.

(٥٠) جواد الحمد. **في الذاكرة الشعب الفلسطيني ضحية الإرهاب والمذابح الصهيونية**. عمان. مركز دراسات الشرق الأوسط. ١٩٩٥م.

(٥١) حسان شمسي باشا. **كيف تربي أبناءك في هذا الزمان**. جدة. دار البشر. ١٤٢٦هـ.

(٥٢) حسن البنا. **السلام في الإسلام وبحوث أخرى**(د. ط)القاهرة. غرة. ١٣٦٧هـ.

(٥٣) حلمي فودة وآخر. **المرشد في كتابة الأبحاث**. ط٦. جدة. دار الشروق. ١٤١٢هـ.

(٥٤) ذوقان عبيدات وآخرون. **البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه**. ط١٠. عمان. دار الفكر. ١٤٢٨هـ.

(٥٥) رجب البنا. **الأمية الدينية والحرب ضد الإسلام**(د. ط)القاهرة. دار المعارف(د. ت).

(٥٦) سارة آدم. **مظاهر الرحمة للبشر في شخصية محمد صلى الله عليه وسلم**. الرياض. فهرسة الملك فهد الوطنية. ١٤٢٩هـ.

(٥٧) سامية عبدالسلام. **القيم الأخلاقية دراسة نقدية في الفكر الإسلامي المعاصر**. القاهرة. مكتبة النهضة المصرية. ١٤١٣هـ.

(٥٨) سحر ناجي الناجي. **كيف تربين طفلك في ظلال التربية الإسلامية**. الرياض. دار طويق. ١٤٢٤هـ.

(٥٩) سهام مهدي جيار. **الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية**. بيروت. المكتبه العصرية. ١٤١٧هـ.

(٦٠) سيد قطب. **السلام العالمي والإسلام**. ط١٥. القاهرة. دار الشروق. ٢٠١٠م.

(٦١) صلاح الدين بسيوني رسلان. **القيم في الإسلام بين الذاتية والموضوعية**. القاهرة. دار الثقافة. ١٤١٠هـ.

(٦٢) عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني. **الأخلاق الإسلامية وأسسها**. دمشق. دار القلم. ج٢. ١٣٩٩هـ.

(٦٣) عبد الرحمن النحلاوي. **أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع**. ط٢. دمشق. دار الفكر. ١٤٠٣هـ.

(٦٤) عبد العزيز زهران. **السلم والحرب في الإسلام**(د. ط)القاهرة. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. ١٣٩٤هـ.

(٦٥) عبد العزيز الشناوي. **زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم**(د. ط)المنصورة. مكتبة الإيمان(د. ت).

(٦٦) عبد العظيم ابراهيم المطعني. **مبادئ التعايش السلمي في الإسلام منهجا وسيرة**. القاهرة. دار الفتح للإعلام العربي. ١٤١٧هـ.

(٦٧) عبد الله ناصح علوان. **تربية الأولاد في الإسلام**. ط٣. بيروت. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع. ج١(د. ت).

(٦٨) عبد الله ناصح علوان. **تربية الأولاد في الإسلام**. د. ط. بيروت. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع. ج٢(د. ت).

(٦٩) عبد المجيد مسعود. **القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر**. القاهرة. دار أخبار اليوم. ١٤١٩هـ.

(٧٠) عبد المهدى عبدالقادر عبدالهادي. **الإرهاب العالمي من يصنعه ومن يمنعه**. القاهرة. مكتبة الإيمان. ١٤٢٣هـ.

(٧١) عدد من المختصين بإشراف الشيخ صالح بن عبدالله بن حميد. **نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم** صلى الله عليه وسلم. ط٤. جدة. دار الوسيلة للنشر والتوزيع(د.ت).

(٧٢) عز الدين إبراهيم وآخرون. **العلاقات بين الغرب والإسلام "إشكالية الحرب والجهاد"**. القاهرة. مكتبة الشروق الدولية. ١٤٣٠هـ.

(٧٣) علي خليل مصطفى أبو العينين. **القيم الإسلامية والتربية**. المدينة المنورة. مكتبة ابراهيم حلبي. ١٤٠٨هـ.

(٧٤) عمرو خالد. **على خطى الحبيب** صلى الله عليه وسلم. ط٢. القاهرة. أريج للنشر والتوزيع. ١٤٢٧هـ.

(٧٥) فهيم مصطفى. **أساسيات تربية الطفل في ضوء الإسلام**. القاهرة. الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات. ٢٠١٠م.

(٧٦) ليلى عبدالرشيد. **الجانب التطبيقي في التربية الإسلامية**. جدة. دار تهامة. ١٤١٣هـ.

(٧٧) محمد جميل بن علي خياط. **المبادئ والقيم في التربية الإسلامية**. مكة المكرمة. مكتبة الفيصلية. ٢٠٠٤م.

(٧٨) محمد بهجة الأثري. **السلام والإسلام**(د. ط)بغداد. دار العربية(د. ت).

(٧٩) محمد بن صالح العثيمين. **حقوق دعت إليها الفطرة وقررتها الشريعة**. الرياض. دار القاسم للنشر. ١٩٩٨م.

(٨٠) محمد بن صالح العثيمين. **شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين**. ط١١. الرياض. مدار الوطن للنشر. ج١. ١٤٢٦هـ.

(٨١) محمد عبدالسلام العجمي وآخرون. **تربية الطفل في الإسلام (النظرية والتطبيق)**. الرياض. مكتبة الرشد. ١٤٢٥هـ.

(٨٢) محمد عثمان نجاتي. **الدراسات النفسية عند العلماء المسلمين**. القاهرة. دار الشروق. ١٤١٤هـ.

(٨٣) محمود النبوي الشال. **السلام رسالة السماء. القاهرة**. دار الفكر العربي. ١٩٧٨م.

(٨٤) مقداد يالجن. **الاتجاه الأخلاقي في الإسلام**. مصر. مكتبة الخانجي. ١٣٩٢هـ.

(٨٥) نادية حسني صقر. **فلسفة الحرب في الإسلام**(د. ط)القاهرة. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. ١٤١٠هـ.

المراجع الأجنبية المترجمة:

(٨٦) ستيف بيدولف، وشارون بيدولف. **سر الطفل السعيد**. الرياض. مكتبة جرير. ٢٠٠٤م.

(٨٧) كات كيلي. **دليل الآباء الحائرين لإيقاف سلوكيات الطفل السيئة**. الرياض. مكتبة جرير. ٢٠٠٤م.

الرسائل العلمية:

(٨٨) ابتسام أحمد الحمد. **"القيم الخلقية المستنبطة من القصص النبوي الواردة في صحيح البخاري ودور الأسرة في تطبيقها"**. رسالة ماجستير. جامعة أم القرى. كلية التربية. مكة المكرمة. ١٤٢٧هـ.

(٨٩) صالح بن يحيى بن مفرح الزهراني. **"قيم السلام في كتب التفسير والحديث والتربية الوطنية في المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية"**. رسالة دكتوراه. جامعة أم القرى. كلية التربية. مكة المكرمة. ١٤٢٥هـ-١٤٢٦هـ.

(٩٠) عبد المجيد بوكركب. **"ضمانات إقرار السلام في الفقه الإسلامي الدولي والقانون الدولي العام"**. رسالة ماجستير. جامعة باتنة. كلية الحقوق. الجزائر. ٢٠٠٨م-١٤٢٩.

(٩١) عبد الرحمن ناصر آل بشر. **"التوجيهات التربوية النبوية في التعامل مع الطفل في الجانب التعبدي من خلال الصحيحين ودور الأسرة المسلمة في تطبيقها"**. رسالة ماجستير. جامعة أم القرى. كلية التربية. مكة المكرمة. ١٤٢٩هـ.

(٩٢) عزيزة بنت إبراهيم بخش سندي. **"دور المدرسة الابتدائية في تربية الأطفال على قيم السلام المستنبطة من القرآن والسنة"**. رسالة ماجستير. جامعة أم القرى. كلية التربية. مكة المكرمة. ١٤٢٦هـ-١٤٢٧هـ.

(٩٣) فؤاد عبدالكريم عبدالعزيز العبد الكريم. **"قضايا المرأة في المؤتمرات الدولية دراسة نقدية في ضوء الإسلام"**. رسالة دكتوراه. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. كلية الشريعة. الإحساء(د ت).

(٩٤) محمد صالح علي العلوي. **"خطاب النبي صلى الله عليه وسلم للطفل المسلم وتطبيقاته التربوية"**. رسالة ماجستير. جامعة أم القرى. كلية التربية. قسم علم نفس. مكة المكرمة. ١٤٣٠هـ.

المؤتمـــرات:

(٩٥) أحمد علي كنعان. **"دور المناهج التربوية في تعزيز السلام"**. بحث مقدم للمؤتمر الدولي الذي تقيمه وزارة الأوقاف في الجمهورية العربية السورية بالتعاون مع السفارة البريطانية بعنوان "رسالة السلام في الإسلام". قصر المؤتمرات. دمشق. ١٤٣٠هـ.

(٩٦) **"الحوار الحضاري والثقافي أهدافه ومجالاته"**. مؤتمر مكة المكرمة الخامس الذي عقدته رابطة العالم الإسلامي خلال الفترة: ٤-٦/ ١٢/ ١٤٢٥هـ.

(٩٧) أحمد العلوي. **"دليل إدماج قيم العدل والسلام في المناهج التربوية**. منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة. إيسيسكو. الرباط. ٢٠٠٨م. منشور في موقع المنظمة: http://www.isesco.org.ma/arabe/publications/kiyam-islamiya/Menu.php

دوريـــات الكترونية:

(٩٨) الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد. **مجلة البحوث الإسلامية**. مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد. د. ط. الرياض. موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء. ج٣٣. http://www.alifta.com.1935 .

(٩٩) كمال السعيد حبيب. **السلم والقتال في الإسلام قراءة دلالية وشرعية واصطلاحية. مجلة البيان**. العدد٨٥. رمضان. ١٤١٥هـ.

(١٠٠) علي أسعد وطفة. **مجلة التسامح**. تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في سلطنة عمان. http://www.altasamoh.net/about.asp.

(١٠١) **الطلاق حل للوالدين.مجلة الفجر**. ٢٧ صفر ١٤٣٤هـ http://www.al-fadjr.com/ar/index.php?news=143784%3Fprint.

الشبكة العالمية للمعلومات (الانترنت):

(١٠٢) جيهان أحمد عثمان حسين. **السلام في الإسلام مبادئ مفاهيم تطبيق**. الأحد ٢٧/ ٩/ ٢٠٠٧. شوال ١٤٣٠هـ. موقع مكتبة صيد الفوائد.
http://www.saaid.net/book/open.php?cat=8&book=7241

(١٠٣) سعد بن علي الشهراني. **بحث عن أثر الانحراف الاعتقادي على الإرهاب العالمي الصهيونية نموذجا**. جامعة أم القرى. كلية الدعوة وأصول الدين. قسم العقيدة. مكة المكرمة. موقع الإسلام. http://www.al-islam.com

(١٠٤) عبد الله بن عبدالمحسن التركي. **الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام**. موقع الإسلام. http://www.al-islam.com

(١٠٥) السيد مهدي الصدر. **أخلاق أهل البيت**(د.ط)مؤسسة الشيخ زين الدين(د.ت).
http://www.zainealdeen.com/library/kotob%20nabeel/aglag/aglag%20ahl%20albayt/page.htm.

(١٠٦) محاضرات مقروءة للشيخ عبدالرحمن السديس. **الله الله في أسركم**. موقع أسلام ويب. http://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=FullContent&audioid=28187.

(١٠٧) محمود الحفناوي. **انصر نبيك من نفسك** (خطبة مقترحة).الموقع الرسمي للشيخ أبي الدرداء محمود الحفناوي http://www.hefnawy.com/play-272.html.

(١٠٨) نمر العتيبي.**نظرة حول التعزيز والعقاب**.موقع بروفيسور سلطان العويضة .قسم الصحة النفسية والعلاج النفسي.من قبل وزارة الثقافة والإعلام في المملكة العربية السعودية منذ ١٢ شوال ١٤٣٢ هـ.

(١٠٩) سعود بن إبراهيم الشريم.**خطبة الجمعة إتقان العمل**. ٣ رجب ١٤٣٠هـ.موقع الشيخ الشريم http://shuraym.com/main/?articles=topic&topic=38. .

(١١٠) محمد بن صالح العثيمين .**خطبة الجمعةالحث على طلب العلم**.مكتبة الخطب.موقع الشيخ ابن عثيمين

http://www.ibnothaimeen.com/all/khotab/article_66.shtml.